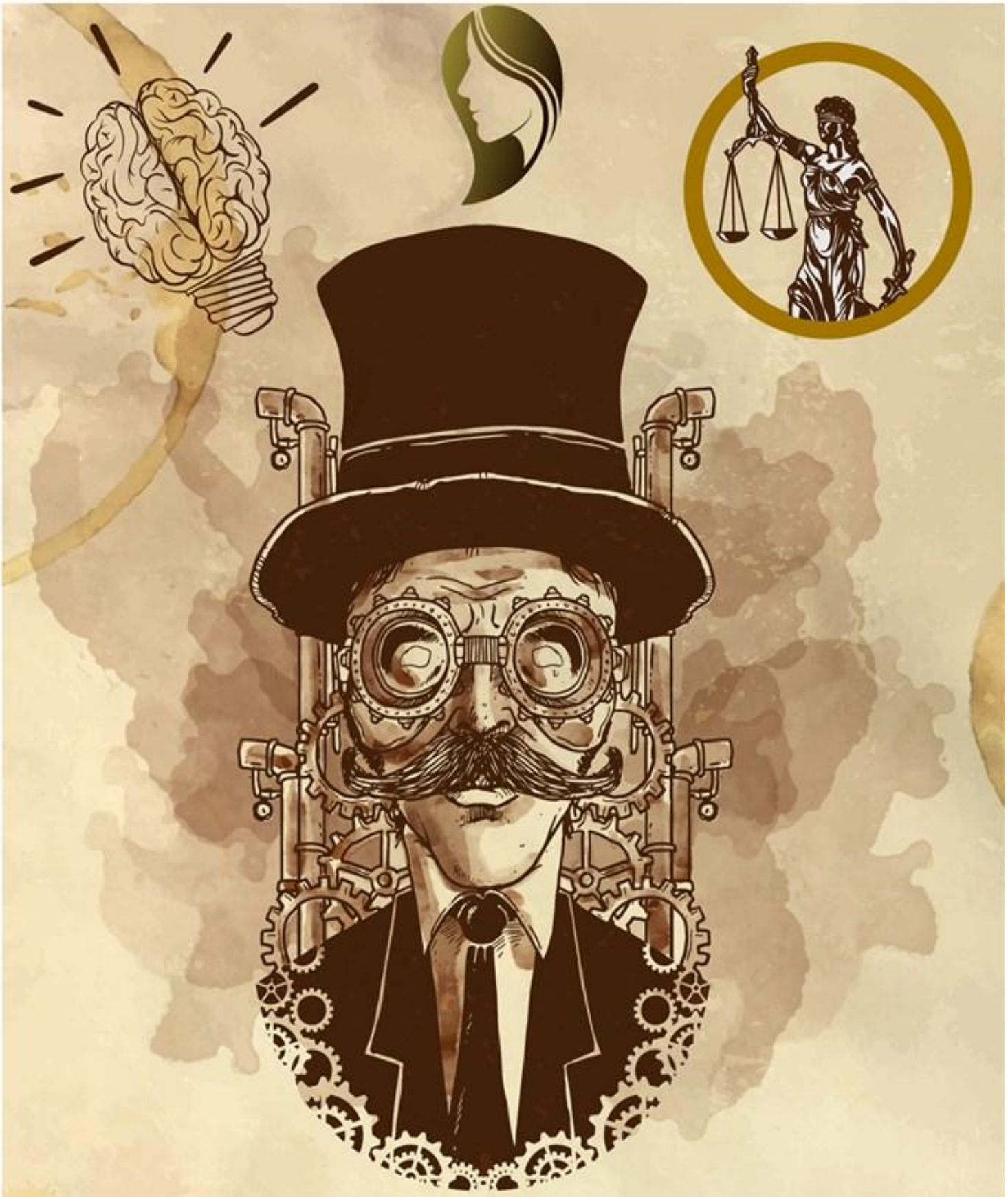

أحلام موازية

الشيماء حويرة

DAL Advertising Agency
Design your Life

أحلام موازيـة

رواية

الشيماء حويرة

جميع الحقوق محفوظة © للمؤلف

رواية

أحلام موازية الجزء الاول

"أصنام العنصرية"

تمت فى أغسطس ٢٠١٨

إهـــــــــداء

إلى أرواح فقدناها ولم تُكْمِل معنا درب الحياة ،

إلى الإنسانية المعذبة بين ضمائرنا،

إلى وطن لم يخذلنى يوما ما ولكنى خزلته كل الأيام.

****

"عندما كنا صغار.. كنا نمزق الأوراق التى لا نرغب فيها ..

وعندما كبرنا كم نود أن نمزق الكثير منها ..

فأحيانا نريد تمزيق شهادة ميلادنا التى أعلنت عن وجودنا

أو نتمنى ضياعها، لأننا نريد أن نعلن نهايتنا بتمزيقها ،

و ذلك لأننا جبناء لا نقدر على سلب أرواحنا بأيدينا".

****

مقدمة

تدور أحداث هذه الرواية في أربعة عوالم متوازية حيث تعيش أربع شخصيات بنفس الأسماء ونفس الملامح في أربعة عوالم مختلفة ولكن أقدارهم واختياراتهم مختلفة وحتى لا يختلط عليك الأمر عزيزي القارىء سأميز كل عالم باسم مميز حتى يسهل عليك ترتيب الأحداث عند التنقل بين العوالم الأربعة ،

أولا: الشخصيات الأساسية للجزء الأول

عالم الأميرة "ضارين" وهو عالم العصابات حيث البقاء للأقوى الشعار السائد في هذا العالم وشخصياته هى: "طارق عز" زعيم عصابة العقرب الأزرق وزوجته "نادية" ابنة ثاني أكبر زعيم عصابة وأخت طارق"سمر" المناضلة وأخيرا كاهن المعبد "مصطفى"

.....

عالم الأميرة "شارين"وهوعالم الخيال والابداع الفني حيث تطغى وسائل الاعلام والفن والسينما على هذا العالم وهو الذي يحرك هذا العالم من وراء الستار وشخصياته هى :"طارق عز" الممثل الشهير وأخته "سمر" عالمة فيزياء الفلك وزوجها "مصطفى" المصارع الشهير و"نادية" الكاتبة والروائية المغمورة.

.....

عالم الأميرة "صافين" وهوعالم القوانين المقدسة للجميع حيث عقوبة موحدة لجميع الذنوب وهى الحياة موتا بلا تفاعل مع العالم المحيط وشخصياته هى:

الضابط"طارق عز" وزوجته "نادية" المتمردة على أوضاع عالمها وأخته "سمر" عالمة فيزياء الفلك وزوجها "مصطفى" المهندس يعمل في مصنع انتاج عقاقير منومة للمساجين .

.....

عالم الأميرة "سابين" وهو عالم الجمال حيث تسيطر فكرة الجمال على كل شىء فليس هناك حظ وفرص لمن لا يمتلكون الجمال وشخصياته هى: الطبيب"طارق عز" والمتخصص في علاج حوادث الطوارىء وحبيبته "نادية" عالمة الآثار المشهورة وأخته "سمر" عالمة فيزياء الفلك وصديقه "مصطفى" طبيب التجميل المعروف.

.....

ثانيا: الشخصيات الفرعية

الجدة "سعاد" وهى جدة "طارق عز" وكذلك "سمر"

ملكة الأكوان ووالدة الأميرات الاربعة

الرجل ذو الصوت الأجش مساعد الجدة "سعاد" وبعض الشخصيات الأخرى

.....

(١)

"حفل زفاف"

(عالم شارين)

فى الصباح الباكر انسدلت أشعة الشمس على نافذة الفنان الشهير "طارق عز" العازب ذو الوجه الوسيم جدا ، ذو الابتسامة الساحرة و التى أذابت العديد من حسناوات هذا العالم ،حيث رن هاتفه المحمول فاستفاق من نومه بتكاسل واضح ثم التقط الهاتف فى خمول وكسل وفتح الخط فانساب إلى أذنه صوت أخته "سمر" التى قالت : ألازلت نائما أيها الكسول؟

ثم تغيرت نبرة صوتها إلى الحدة وأكملت حديثها قائلة : ألا تعلم كم الساعة الآن ؟ أنسيت أن اليوم حفل زفافى ؟ ستتأخر عليه و....

قاطعها أخوها الممثل بصوت متحشرج قائلا : لا تقلقِ سأتجهز الآن . ثم أغلق الخط فى تكاسل ،ثم نهض ببطء وفتح ستائر غرفته ثم فتح النافذة واستنشق شذى الازهار التى تفوح من حديقة قصره الواسع ،تنهد ومد ذراعيه محاولا بذلك نفض الكسل عن جسده الممشوق ، واتجه إلى الحمام ليستحم ويستعد للذهاب إلى حفل زفاف أخته "سمر" .

(عالم سابين)

فى نفس ذات الوقت كانت أشعة الشمس الذهبية تحاول أن تتسرب بين فتحات نافذة أحد المرضى فى مشفي خاص فى عالم آخر مواز مشابه لذلك العالم الذى يعيش فيه الممثل "طارق عز"، والذى يختلف فى بعض تفاصيل الحياة به . حيث أنه أكثر هدوءا ونقاءا وسلاما ومحبة كما يعيش أهله فى تناغم عجيب ، كأنهم ولدوا من رحم امرأة واحدة ،امرأة تدعى المحبة والسلام والعدل ، فالجميع متشابهون فى الأخلاق الحميدة والتى يتزين بها الجميع .

ففى هذه الغرفة ينام مريض بالقلب ، حيث يجلس باسترخاء يقرأ كتابا ما ، فدخل إليه طبيب يُدعى" طارق عز" ، نعم عزيزى القارىء إنه نفس الاسم! ونفس الملامح ماعدا

ذلك المنظار الطبى حول عينيه وذلك الشارب الخفيف فوق ثغره الباسم دوما عندما يراجع حالة مرضاه.

دخل الطبيب "طارق" إلى المريض ليطمئن عليه وقاطعه رنين هاتفه واستأذن المريض ليجيب على هاتفه ودار ذلك الحديث بينه وبين أخته "سمر".

- أهلا أختى العزيزة .
- أهلا يا طارق ألازلت فى المشفى ؟
- نعم ،سأطمئن على آخر مريض ثم أعود إلى البيت لكى أتجهز لحفل زفاف أخينا يا عزيزتى.
- حسنا لا تتأخر.

أنهت "سمر" الاتصال ثم تابع الطبيب طارق عمله وفحصه لذلك المريض .

(عالم ضارين)

فى نفس التوقيت وفى عالم مواز آخر يتواجد الوحش الكاسر – كما يزعم أو يتمنى بعضهم - "طارق عز" زعيم عصابة "العقرب الأزرق" والذى ورث عرش أبيه الراحل منذ فترة قصيرة ، من المهم أن تعلم عزيزى القاريء أن "طارق" هذا لم يكن يتمنى أبدا ذلك الإرث أبدا بل كان على خلاف دائم مع أبيه بشأن وراثة زعامة عصابتهم بل أصرعلى أن يدرس الفنون ليصبح فنانا تشكيليا وهى من الأعمال غير مرغوب تعلمها في هذا العالم القاس، فجاراه أبيه حتى يبلغ مبلغ الرجال وعندما توفى والده ترك وصية بأن يرث ولده" طارق" زعامة عصابة "العقرب الازرق" وعليه أن يقبل ذلك وإلا يُقتل ،

وبتلك الوصية انهارت أحلام "طارق" عندما سمع الوصية ،وهى فيديو مسجل مسبقا سجله والده قبل وفاته ، والجميع سمع بتلك الوصية فكان أمامه خياران إما أن يرفض تلك الوصية ويجب عليه وقتها الهروب إلى الأبد حتى لا يُقتل ، ولكن إلى أين ؟ لا يعلم .فالخيار الآخر أن يقبل ذلك الأمر فلربما يعتاده يوما ما.

وافق "طارق" مضطرا وأقيمت مراسم تسلمه خاتم الزعامة فى حفل يضم لفيف من أعضاء العصابة الموقرين وأصبح الزعيم . واليوم سيتزوج ابنة ثاني أكبرعصابات هذا العالم والتى أوصى والده بتزوجها قبل وفاته.

قد يقفز إلى ذهنك عزيزى القارىء طبيعة النظام السائد فى ذلك العالم المواز، فالعالم هنا أكثر قسوة من أى عالم آخر ،فالسطوة هنا للقوة والبقاء للأقوى، والجهل سمة الضعفاء والفقراء والعلم حكرا للأقوياء وللأغنياء . يبدو أن هذا العالم لم تدركه رسالة الأديان السماوية بعد، ولعل الشيطان ظل معبودهم حتى الآن.

ولكن عزيزى القارىء لا تنزعج من هذا العالم فبرغم ذلك يتواجد فى الخفاء مجموعة من الأغنياء والأقوياء يعيشون وسط تلك العصابات التى تشكلت على مر السنوات وتوارثت منذ أجيال بعيدة جدا ،حيث يتواجد مجموعة رفضت ذلك النظام الغاشم ،فئة استنارقلبها بنور العلم الالهى عندما وجدوا بعضا من أساطير الأولين التى تخبرهم بأن المحبة والرحمة كانت يوما ما هى التى تحكمهم ولكن الأحوال تبدلت وضيعت الأجيال اللاحقة الانسانية عندما رضخوا إلى الشيطان.

(عالم صافين)

وفى تلك الأثناء وفى عالم مواز آخر اتصلت "سمر" عالمة الفيزياء الكمية بأخيها "طارق عز" الضابط الكفء والشجاع المخلص لعمله والذى يحارب العصابات فى عالمه، لكى تذكره بأن زفافه اليوم ،فهو دائم الانشغال بعمله لدرجة أنه قد ينسى زفافه ودار هذا الحوار السريع بينهما .

- أهلا سمر.
- أهلا طارق ، أتصل لأذكرك بأن زفافك اليوم .
- ضحك طارق قائلا: أيعقل أن أنسى موعد زفافى يا أختاه ، سأترك مكتبى الآن وأذهب لكى أتجهز، إلى اللقاء . ثم أغلق الهاتف بسرعة دون أن يعطى فرصة لأخته بأن تضيف كلمة أخرى فتلك عادته .

(عالم شارين)

نعود إلى حفل زفاف أخت "طارق عز" الممثل الشهير وهى أيضا تُدعى "سمر" ويبدو أن نسخاتها فى العوالم الأخرى الموازية تدرس نفس المجال (الفزياء الكمية) بل الأعجب أن كل نسخة تعمل على نفس التخصص فالبحث المقدم للدكتوراة من كل منهن له نفس العنوان وهو (إثبات وجود عوالم موازية أخرى وإمكانية التنقل بينها). المهم دخل الممثل بكامل أناقته وكعادته سلب الآنظار تجاهه ولفت انتباه جميع الفتيات وانهالت عليه التوقيعات والسيلفى معه ، وهنا ظهر الضيق على ملامح العريس الذى زفر بضيق قائلا بسخرية واضحة : أيعتقد نفسه فى مهرجان السينما؟! .

رمقته "سمر" بنظرة معاتبة وداعبته قائلة : أتغار من شهرته التى غطت على شهرتك أيها المصارع الهمام؟ لم يلتفت زوجها لدعابتها وسحبها من ذراعها وجلسا أمام من سيوثق زواجهما ، وأخيرا انقشعت سحابة المعجبات من حول الممثل وذهبت كل فتاة إلى طاولتها تتمنى كل منهن فى قرارة نفسها أن تكون عروس ذلك الممثل الوسيم يوما ما ،ثم ذهب الممثل تجاه أخته ليشهد على عقد قرانها.

(عالم سابين)

ننتقل عزيزى القارىء إلى عالم مواز آخر وننقل حفل زفاف الأخ الاكبر للطبيب "طارق عز" ، و ظهرت "سمر" بردائها الوردى الزاهى وملامحها المشرقة كأنها القمر،وبينما كانت تتنقل بين ضيوف الحفل برشاقة ورقة مرحبة بهم ،رمقها بنظرة إعجاب شاب ممشوق القوام متوسط الطول حليق الوجه كامل الآناقة ،وقد لاحظ هذه النظرة أخيها الطبيب "طارق" الذى اقترب من الشاب وربَّت على كتفه وقال له : ألم تفكرفي الزواج بعد يا مصطفى ؟ ارتبك "مصطفى" لوهلة ثم ضحك قائلا:ألديك عروس؟

ابتسم "طارق"ابتسامةعريضة ووجه نظره إلى أخته وغمز بعينيه لصديقه "مصطفى" وقال له : ما رأيك فى أختى "سمر" ؟ المثل يقول "أُخطب لأختك ولا تخطب لإبنك" . ضحكا الاثنان على المثل الجديد الذى ارتجله "طارق" توا.

(عالم ضارين)

نعود إلى "طارق عز" زعيم العصابة والذى وقف فى صمت أمام شرفة مكتبه محاولا الهروب من واقعه الأليم بعد ما ورث ذلك الإرث البغيض - على حد قوله - واعتلى الامتعاض قسمات وجهه المليح الطيب التى تتناقض مع منصبه الهام وتناهى إلى مسامع "طارق" دقات على باب مكتبه وابتسم عندما ميزت أذناه صاحبة هذه الدقات الهادئة ، إنها أخته العزيزة "سمر" والتى أصرت أن تدرس الفزياء الكمية ، بالمناسبة عزيزى القارىء ،هى عضوة مهمة فى جمعية سرية من المعارضين لنظام العصابات الحالى والذى يسيطر على عالمهم ويريدون إحلال السلام والمحبة والتعاون بين المجتمع والقضاء على النظام الحالى .

بادر "طارق" أخته بعناق طويل ،هذا العناق بمثابة طوق نجاة بالنسبة له وسط زخات العنف التى تمطر هذا العالم شهبا تبدد قيمه الآنسانية يوما بعد يوم وجيلا بعد جيل، ذلك العنف الذى يعانقه حتى الموت .

شعرت أخته "سمر" بنفس ما شعر به أخيها فتلك اللحظات القصيرة بمثابة كون خاص بهما ،وتصاعدت التنهيدات وانتهى هذا اللقاء الساحر بزفرة قوية من "طارق" قائلا لأخته : أين أنتِ؟ لم أركِ طوال اليوم يا حبيبة القلب ؟

- سأخبرك فيما بعد، ألم تتجهز بعد لحفل زفافك ؟

عبس وجه "طارق" مجددا وقال لها : كنت أتمنى أن أتزوج فى عالم آخر بعيدا عن العصابات والقتل والنهب والعنف الذى نعيشه فى عالمنا.

وهنا ابتسمت "سمر" ولمعت عيناها فى خبث واضح وهمست له فى أذنه قائلة: قريبا سيمكننا الهروب إلى عالم آخر ثق فى ذلك .

وبينما كانت علامات التعجب تعتلى قسمات وجه طارق كانت "سمر" تجره جرًا إلى خارج مكتبه ليتواجدا فى مكان حفل الزفاف المقام فى حديقة قصر العائلة .

(عالم صافين)

تعالت أصوات الزغاريط وأغانى الزفاف فى القاعة التى يقام فيها زفاف المقدم "طارق عز" أشهر ضابط فى مكافحة العصابات فى عالم مواز آخر ، ظهر على الحضور علامات القلق بسبب تأخر حضور العروسين للقاعة فقد دقت الساعة العاشرة مساءا ولم يأت العروسين بعد ، وكانت العروس قلقة أيضا على زوجها الضابط الذى اعتذر عن حضوره للكوافير ليأخذها كعادة الناس فى عالمهم ولكن..... ماذا نقول ؟ إنه طارق ! العمل أهم شىء على الاطلاق ، فقد كان ينتوى بالفعل أن يُحضِر عروسه بنفسه للقاعة ولكن .....

فى الطريق لمح شخصا فى الجهة الأخرى من الطريق ، شاهد شابا يهدد عجوزا بسكين وشاهد العجوز يعطيه ما لديه صاغرا ، اشمئز "طارق" من المنظر وهاله ذلك السلوك المشين وغلبته المسئولية الأمنية وأسرع بسيارته محاولا اللحاق بذلك اللص اللعين الذى امتطى دراجة وطار بها سريعا حتى لا يلحظه، أحد تاركا ورائه العجوز فى حسرة وألم.

ولكن هيهات، ويالحظه التعس ذلك اللص اللعين، فقد شاهد كل ذلك المقدم "طارق" الذى طارده حتى وقع فريسة بين مخالب ذلك الضابط القوى الذى طالما كره تلك السلوكيات التى تتنافى مع تقاليد عالمه،خاصة وأن الناس فى ذلك العالم صمموا على إفشاء السلام والعدل وأى فقير أو عاطل عن العمل له الحق فى طلب إعانة إذا كان عجوزا أو تأهيله ليعمل عملا مناسبا لقدراته حتى لا يضطر إلى السرقة أو القيام بعمل غير شرعى .

لكن هيهات هناك شرذمة فى ذلك العالم أرادت أن تخطو خطوات مخالفة تماما لما هو متفق عليه فى ذلك العالم، فلم يكن من المقدم "طارق" الا أن يكبله بالقيود وعاد به إلى القسم وحرر محضرا بالواقعة وأعاد ما سرقه اللص إلى الرجل العجوز فى بيته بنفسه وكان هذا سبب تأخره على حفل زفافه .

(عالم شارين)

نعود إلى حفل زفاف أخت الممثل المشهور "طارق عز" التى ظهرت كأنها البدر فى ليلة صيف صافية فى ثوبها الأبيض الخلاب بجوار زوجها المصارع الشهير ، طنَّ جهازها للطوارىء وهو عبارة عن ساعة يد متصلة بجهازها الذى أعدته مع فريقها والذى يبحث عن عوالم أخرى موازية لعالمهم ، وانتفض جسدها بقوة عندما سمعت ذلك الطنين ولاحظ زوجها تغير ملامح وجهها الباسم إلى الجدية والقلق وهمس لها بقلق قائلا: ماذا بك ؟

لم تنتبه "سمر" لسؤال زوجها فقد كانت الأفكاروالاحتمالات تتصارع داخل عقلها بسرعة ، تُرَى ماذا حدث؟ أحقا وجد الجهازعالما موازيا لعالمها أم شىء آخر ؟ التهمها القلق جدا وسحبت ذيل ثوبها الطويل محاولة الوصول إلى هاتفها لتهاتف الفنى "سمير" الذى يحرس الجهاز ، واتصلت بمعملها مرات ومرات ولكن لم يجبها "سمير" وذلك لأنه غفا ولم ينتبه إلى الجهاز أو إلى رنين الهاتف المتواصل .

(عالم سابين)

عزيزى القارىء لا تجهد عقلك كثيرا فى اكتشاف ما حدث بالمعمل ،تعال نرى ماذا حدث فى حقل زفاف الأخ الأكبر للطبيب "طارق" ؟ وننتقل إلى عالم موازٍ آخر، فبينما كانت تمسك العروس بباقة الزهور البيضاء وتحاول إلقائها على صديقاتها العزباوات كعادة ذلك العالم فى أى حفل زفاف ،وأثناء تطاير باقة الزهور فى الهواء ظهر فى السماء عصفورا أزرقا أصدر صوتا لا يعلم مغزاها الا "سمر" التى انتفض جسدها بقوة ،وبدلا من أن تمد يدها لتلقط باقة الزهور مع باقى الفتيات ، مدت يدها ليهبط العصفور الالكترونى فوقها ، ذلك العصفور ما هو الا جهازا أرسله فريقها عندما لم يتمكن من الوصول إليها حيث لم تنتبه إلى رنين هاتفها من ضوضاء الحفل واستمعت إلى الرسالة الصوتية التى يحملها من المعمل ، وبعدما استمعت إليها إعتلى وجهها بعضا من الدهشة مع كثير من الفرحة والقليل من التوتر ، وأفاقت من تلك المشاعر المختلطة على صوت الطبيب "مصطفى" زميل أخيها بالمستشفى وصديقه الوحيد والذى انتزعها مما كانت فيه بسؤاله : ماذا حدث ؟

أجابته "سمر" بتوتر : يجب أن أذهب إلى مقرعملى حالا .

قال "مصطفى" بذهول: حالا ! و زفاف أخيكِ ؟
أردفت "سمر" : مضطرة لذلك.
تركته "سمر" لتستأذن من أخويها بالذهاب إلى مقر عملها لأمر هام .

اتجه مصطفى " إلى صديقه " طارق " لكى يأذن له بأن يرافق أخته "سمر" ولا يتركها تذهب ليلا إلى مقر عملها وحدها. وافقه " طارق" وطلب منه أن يتصل به عندما يصلا إلى هناك ليطمئن عليهما .

عزيزى القارىء ألا تريد أن تخمن ماذا حدث فى حفل زفاف طارق زعيم العصابة في عالم ضارين؟ ،بالتأكيد سيقفز إلى ذهنك أن "سمر" ستتلقى رسالة من الجمعية بوسيلة ما وأنها ستهرع وستترك الحفل ،وسيبدو عليها القلق ،ولكن لم يحدث ذلك. لقد فاتك شيئا صغيرا ، إنها أخت زعيم عصابة وتعلمت رباطة الجأش ، فلا يمكن أن تظهر قلقها أمام الحضور لأنها عضوة فى جماعة سرية مناهضة لحكم العصابات ،فقد علمت من قطعة الحلوى التى كادت أن تأكلها فوجدت رموزا لا يعلم مغزاها الا هى وعلمت منها أن الجهاز قد أتى ثماره وحلم التغيير قد إقترب.

(عالم صافين)

وآخر حفل زفاف هو حفل زفاف الضابط "طارق " الذى حضر أخيرا ، وقد قابلته عروسه بنصف ابتسامة ولم تعلق على تأخره فقد إعتادت منه على ذلك،وأخذ عروسه وجلساعلى طاولة خاصة بالعروسين مزينة بالورود الحمراء والبيضاء بالتتابع فى شكل جميل يناسب الحياة الجديدة التى يقبل عليها العروسين ، وبدأ الحفل أخيرا الذى استمر لمدة ساعة وانتهى الحفل .

استقلا العروسان السيارة ورافقهما الأهل والأصحاب كعادة ذلك العالم إلى منزل الزوجية ليودعهما . لعلك عزيزى القارىء تسأل نفسك الآن ،أين "سمر" فى هذا العالم الموازى لماذا لم تتواجد فى حفل زفاف أخيها الضابط "طارق"، للأسف لم تستطع حضور الزفاف حيث فاجأها المخاض بعدما هاتفت أخيها ،واضطُرت أن تهرع إلى المشفى هى وزوجها تاركة حفل زفاف أخيها لتضع مولودها الأول.

(عالم ضارين)

نعود إلى "سمر" أخت طارق زعيم العصابة والتى تعمدت أن تسكب مشروبها على ثوبها حتى تكون حجة قوية لتترك الحفل لبضع دقائق وهذا كل ما تحتاجه حتى تذهب إلى مقر الجمعية وبالفعل اقتربت من أخيها وزوجته وهمست لهما قائلة: أنا مضطرة لأتركما ، سأذهب لكى أبدل ثيابى بأخرى نظيفة.

ابتسمت لها " نادية" زوجة أخيها وقالت: حسنا ولكن لا تتأخرى فأريدك أن تتلقى باقة الزهورعندما ألقيها ثم غمزت لها ، ابتسمت "سمر" لدعابة "نادية" ثم هرعت إلى حجرتها وقامت باستبدال ملابسها بسرعة،وكانت ترتدى خاتماعلى شكل يدين تحتضنان بعضها البعض وضغطت على جوهرة حمراء تتوسط الخاتم فاختفت "سمر"فى لمح البصر.

(عالم سابين)

نعود إلى "سمر" أخت الطبيب "طارق عز" وبعد أن استقلت مع "مصطفى" انطلقت سيارته ،وبعد أن أدخل إحداثيات المعمل ، وفَعَّل وضع الطيران الذاتى . اعتدل فى جلسته ليواجه "سمر" التى ابستم لها وقال: أشكر الظروف التى جعلتنى أكن معكِ الآن، إحمر وجهها خجلا ، وأشاحت بوجهها هربا من نظراته المعبرة عن حبا دفينا فى أعماق قلبه . حبا فضحته عينا الطبيب "مصطفى" .

ساد الصمت بين الطرفين دقيقة كاملة ،حتى قطعه صوت أزيز صادر من لوحة مفاتيح السيارة معلنا بذلك وصولهما إلى الجهة المقصودة ،ثم هبطت السيارة رويدا رويدا وحطت فى المكان المخصص لذلك النوع من السيارات ،أمام المبنى ذو الخمسة أدوار والذى يوجد بداخله معمل "سمر" ،وقبل أن يخطوا الاثنان ،استوقف "مصطفى" تمثالا لذرة تدور حولها إلكترونات، بجوارها جدارا مرمريا محفورا عليه بماء الذهب أسماء العلماء الذين ساهمت أبحاثهم فى علم الفيزياء فى تحسين أحوال الناس فى هذا العالم .

قررت "سمر" أن تأخذ "مصطفى" معها ليشاهد الجهاز الذى صنعته بمساعدة فريقها . وبعد أن قرأ" مصطفى" أسماء العلماء فى عجالة التفت إليها باسما وقال : غدا سيُكْتَب اسمك معهم وأشار إلى الجدار المرمرى ثم أردف قائلا و فى ثقة : أنا واثق من ذلك.

ابتمست "سمر" دون أن تعلق على كلامه .فأدخلت بطاقتها فى الجهاز المخصص لذلك ،ودخلت المبنى بمرافقة "مصطفى" واستقلا المصعد الذى توقف بعد ثانيتين وانفتح باب المصعد ووقفا على بعد خطوة من باب المعمل. لم يدركوا وقتها أنهم على بعد خطوة من تغيير العوالم الأربعة.

(عالم شارين)

نعود إلى "سمر" أخت الممثل "طارق عز" والتى اضطرت أن تترك حفل زفافها وتذهب مسرعة إلى المعمل ،واعتذر زوجها للحضور بإنهاء الحفل باكرا لأن زوجته شعرت بتعب مفاجىء وتركت "سمر" الحفل دون أن تلقى بباقة زهورها بل تركتها بإهمال واضح على الطاولة التى كانت تجلس عليها مع زوجها وانطلقا سويا إلى معمل "سمر" ولم يعترض الزوج على ذلك فقد كان القلق يلتهم وجه زوجته تماما ، ووصل العروسان إلى المعمل الذى يوجد داخل مبنى من عشرة أدوار ويعلوه علما مرسوما عليه كرة أرضية تدور حولها إلكترونات .

نزلت " سمر" من السيارة مسرعة تجر ورائها ذيل فستانها ، تاركة وراءها زوجها الذى فضل المكوث فى السيارة . اعتلت الدهشة والذهول وجه حارس الأمن (عزمى) الذي يحرس المبنى عندما وجد الدكتورة "سمر" بثوبها الابيض واقفة أمامه. بادرته " سمر " بالسؤال عن الفنى " سمير" قبل أن يستفيق من دهشته ، أجابها بأنه موجود في المعمل منذ ساعتين.

اندفعت "سمر" دون أن تجيبه تاركة إياه فى بحيرة من الحيرة والدهشة والفضول، فاستقلت المصعد حتى وصلت إلى باب المعمل فدخلته بسرعة، واستشاط غضبا مما رأته . فقد كان الفنى " سمير " غافيا فوق مكتبه.

(عالم صافين)

في أثناء ذلك وفى عالم مواز آخر، انطلق صوت رضيع صغير فى غرفة العمليات فانطلقت تنهيدة تعبر عن راحة الأم بعد أوجاع طالت لنصف يوم ،تكللت بوضعها هذا المولود الرائع الذى عندما ضمته إلى صدرها وشم رائحتها تعرف أمه على الفور ،وبينما كانت بالداخل كان هاتفها يصدر رنينا متواصلا حيث كان مع زوجها خارج

غرفة العمليات ، اضطُر زوجها إلى الاستجابة لذلك الرنين المتواصل وفتح الاتصال ودار الحوار التإلى .

- أهلا
- أريد التحدث إلى الدكتورة "سمر" الآن من فضلك.
- مع الأسف هى الآن داخل غرفة العمليات تضع طفلنا .
- أها ، حسنا أبلغها بأن الجهاز قد أتى ثماره أخيرا.
- حسنا سأبلغها ذلك.
- سأتصل لاحقا لكى اطمئن عليها.

وأغلق المتصل الخط ،وعاد الزوج إلى قلقه مرة أخرى ثم قطعه صوت الممرضة تبشره بولادة طفل صحى وجميل ، ثم ناولته طفله،فسألها عن حالة الأم الصحية ،فطمأنته وأخبرته أنه يمكنه الدخول إليها الآن.

(عالم شارين)

نعود إلى " طارق عز" الممثل و تخيل معى عزيزى القارىء أن "طارق عز" هذا له ثلاثة نسخ منه ولكن كل نسخة لها قدرها الخاص وهكذا معك ومع باقى الشخصيات لكل منكم نسخة فى عالم آخر مواز .كيف تكون ردة فعلك تجاه تلك الفكرة؟ وعندما تجد نسختك تلك شاخصة أمامك وجها لوجه؟ ، هل ستشعر بالارتياح لذلك عندما تنظر إلى نفسك الأخرى فى وضع آخر فى عالم مواز آخر؟، ترى هل ستشعر بالفخر عندما تجد نسختك ناجحة فى عالم آخر مواز بينما أنت هنا فى عالمك فاشل ؟ أم هل ستصيبك الغيرة من نفسك الناجحة؟ إذا انتابك الفضول لمعرفة كيف سيتصرف شخصيات القصة فى تلك العوالم المتوازية عندما يتواجهون وجها لوجه ، فلا تترك صفحات الكتاب الذى بين يديك .

(عالم سابين)

تركتك عزيزى القارىء عندما دخلت "سمر" أخت الطبيب "طارق" مع "مصطفى" زميله إلى المعمل وفتحت الباب ، كانت "سمر" الأخرى فى عالم مواز آخر تفتح باب المعمل أيضا وهى "سمر" أخت الممثل "طارق عز" وفى نفس اللحظة أيضا دخلت

فيها "سمر" أخت زعيم العصابة المقر السرى لجمعيتها حيث يتواجد فيه المعمل الذى أعدت فيه ذلك الجهاز.

أعلم عزيزى القارىء أنك قد تشعر بالقلق والحماسة والفضول فى معرفة ماهية ذلك الجهاز فى العوالم الأربعة المتوازية .

هذه الأجهزة قد تكون مختلفة فى الشكل أو فى طريقة تشغيلها والأساس العلمى لصناعتها ولكنها تتفق فى نفس الغرض من صناعتها ، حيث صممت تلك الأجهزة من أجل البحث عن عوالم موازية أخرى وكانت "سمر" فى العوالم الأربعة تعتقد كل منهن فى وجود عوالم أخرى موازية لكل عالم من عالمها وأخيرا قد انصاعت الأجهزة لتلك الفرضية.

(عالم صافين)

نعود إلى "سمر" الأم التى لازالت نفساء وبعد أن دخل عليها زوجها الذى ارتسمت على ملامحه الراحة عندما اطمئن عليها، دخل حاملا بين ذراعيه الرضيع.الذى يعد الابتسامة الجديدة فى تلك العائلة ووضعه بجوار زوجته الحبيبة وابتسم لها وربت على كتفها فى حنان بالغ وهمَّ ليطبع قبلة على وجنتيها ولكن قاطعه رنين هاتفه فأجاب المتصل واستمع له ثم قال له: حسنا ..حسنا سأحضر حالا.

اعتلت الجدية وجهه وظهر القلق على صوته عندما استأذن زوجته فى الرحيل مضطرا بسبب أمر هام فى العمل ،فقال لها :إحدى الماكينات تعطل.... وبتر جملته حينما تذكر الاتصال الذى ورد لزوجته سالفا وقال لها: لقد هاتفك أحدهم من مقر عملك وأوصانى أن أخبرك بأن الجهاز قد أتى ثماره .

وهنا انتفض جسدها وهمت بالنهوض من الفراش وقالت : لابد أن أذهب إلى عملى حالا ، ولكن استوقفها زوجها مستنكرا وقال لها : إلى أين ؟ لازلت مريضة.

تذكرت سمر حالتها الصحية وشعرت بالألم يعتصر مكان الجرح ،وعادت صاغرة إلى فراشها مقتضبة وقالت له : من فضلك أحضر لى هاتفى. ناولها زوجها الهاتف ، ثم خرج مسرعا إلى عمله .

(عالم شارين)

نعود إلى "سمر" أخت الممثل المشهور والتى تركت زوجها فى السيارة أمام المبنى الذى يتواجد بداخله معملها ،وقد استشاطت غضبا عندما رأت "سمير" الفنى نائما على مكتبه والذى من المفترض أن يراقب الجهاز ويخبرها اذا حدث أى تغير فيه ،وعضت على شفتيها غيظا وقالت فى نفسها : غبى !

فأيقظته فى حدة مما جعلته ينتفض بشدة فزعا وفرك عينيه وقال فى خوف وتردد:دكتورة "سمر" ؟! ما الذى أحضرك فى هذه الساعة ؟ أليس حفل زفافك الليلة ؟

رمقته "سمر" بنظرة حادجة وقالت: وماذا عن هذا؟ أليس من المفترض أن تراقبه بدلا من النوم على مكتبك يا ذكى؟

وأشارت إلى الجهاز من وراء شاشة كبيرة شفافة تظهره كأنه تحفة فنية ،وشاهدًا على وجود عوالم أخرى متوازية ،تلعثم "سمير" فى حديثه ولم يجد ما يقوله ردا على اتهام الدكتورة "سمر" له بالاهمال والذى كان ظاهرا فى نبرة صوتها ونظراتها الحانقة جدا ،فأطرق رأسه خجلا ،وقالت له :لقد أصدر الجهاز إشارة تفيد بأنه قد التقط شيئا ما . سأدخل الآن لأرى الجهاز.

وقد لاحظت "سمر" دهشة اعتلت وجه "سمير" عندما سمع طلبها فقالت له : لم كل هذه الدهشة المرتسمة على وجهك ؟ فأشار بحرج إلى ثوبها الأبيض وفهمت مغزى إشارته وقالت : حسنا سأرتدى الزى الخاص بالعمل. دخلت "سمر" حجيرة صغيرة بجوار باب المعمل وأبدلت ثوبها الأبيض برداء خاص محكم يحميها من الاشعاعات التى قد تتسرب من الجهازلسبب ما.

(عالم ضارين)

و فى تلك الاثناء دخلت "سمر" أخت طارق زعيم العصابة من عالم مواز آخر مقر الجمعية السرية التى انضمت إليها منذ خمس سنوات وقالت فى حماس لأعضاء جمعيتها السرية : أحقا التقط الجهاز إشارة ما ؟

ربت كبير الأعضاء على كتفها وقال لها باسما : أخيرا، سيتحقق التغيير الذى طالما بحثنا عنه منذ سنوات ، اذا استطعنا التواصل مع عالم مواز آخر أحواله أفضل من

أحوالنا هنا يمكننا الآنتقال إليه والعيش فيه بسلام بعيدا عن عنف عالمنا الغاشم وبعيدا عن زعماء العصابات الذين اتخذوا من الضعفاء عبيدا لهم .

تنهد الجميع عند سماع كلمات كبيرهم ونظروا إلى بعضهم البعض بنظرة تعلوها الأمل فى تغيير واقعهم المرير الملىء بالعنف ،عالم سيطرت فيه العنصرية والبقاء للأقوى .

(عالم سابين)

وفى تلك الأثناء أيضا تدخل "سمر" أخت الطبيب "طارق عز" مع مصطفى صديق أخيها إلى المعمل ،وقد اعتلت نظرة الدهشة والاعجاب بهذا الصرح العلمى وتلك الأجهزة المعقدة المتراصة بدقة واتقان ،وقد أثار انتباهه تلك الموجات الخضراء التى تعلو وتهبط ،وقطع تأملاته صوت "سمر" التى قالت له: سأرتدى الزى الخاص بالعمل وأعود بسرعة ، لا تلمس شيئا رجااء لسلامتك.

وبالفعل انصاع الطبيب "مصطفى" لها ونفذ ما طلبته منه وجلس فى صمت مطبق يتعارض مع الجلبة التى أحاطت عقله والأسئلة الصاخبة التى تطارده عندما رأى تلك الاجهزة المعقدة .

(عالم صافين)

وأخيرا نعود إلى "سمر" أخت الضابط "طارق" وبعد أن هاتفت ذلك الشخص ، قامت بضبط هاتفها لتتابع ما يحدث فى المعمل من تطورات من خلال شبكة الانترنت وهى على فراشها فى المشفى وقرأت المؤشرات التى أصدرها الجهاز عندما كانت فى غرفة العمليات ،وتسلل صوتها الملىء بحماس وقوة يتعارض مع حالتها الصحية من الأسلاك وخرج من مكبر صوت فى المعمل الذى يستقبل البث من الهواتف المتصلة بالمعمل وسمع الجميع جملتها المليئة بالفرحة ونشوة الإنتصار والإنجاز : لقد أوشكنا على تحقيق ما نصبو إليه منذ سنوات.

التفت الجميع إلى مكبر الصوت وتعالت الضحكات وقال الأكبر سنا فيهم : دكتورة "سمر" الحمد لله على سلامتك ، نرجو أن تتماثلى للشفاء قريبا حتى نستكمل معا البحث، سأطلب من طبيبى ادخإلى فى حالة الاستشفاء السريع حتى أعود للعمل فى

أقرب وقت ، قطع حديثهما صوت رضيعها الصغير فاستأذنت لتلبى طلبه فى الرضاعة.

(عالم شارين)

عاد "طارق" الممثل إلى منزله الذى يتواجد بإحدى الأحياء الراقية جدا والفارهة التى تليق بممثل شهير وغنى مثله،دخل منزله مترنحا من شدة التعب ، فأسرع الخطا إلى غرفته بالطابق العلوى وفتح الباب واحتضن فراشه بلهفة عجيبة ونام دون أن يبدل ثيابه، فقد أصابه التعب ،فاستسلم لنوم عميق وحلقت فوق رأسه الأحلام كان من بينها حلم لطالما راوده كل ليلة وطارده فى أحلامه مثلما يطارد النمر فريسته بإصرار وعناد .

ففى هذا الحلم يرى ذاته منعكسة عن أربعة مرايا تعكس كل منها صورة منه ولكن تختلف كل منها عن الأخرى ببعض التفاصيل مثلا يرى نفسه فى إحدى المرايا يرتدى منظارا طبيا تحيط برقبته سماعة تشبه سماعة الطبيب فى عالمه ، وفى المرآة الثانية يظهر مفتول العضلات ولديه سلاحا عجيبا يحيط بأحد ذراعيه ، و مرآة أخرى تظهره كما لو أنه من رجالات العصابات العتاة بذلك الوشم الذى يشبه العقرب وشما أزرق اللون ،والمرآة الرابعة تظهره كأنه نفسه بأناقته المعهودة ثم تتكسر تلك المرايا الاربعة وتتناثر أجزائها المكسورة وقبل أن تصطدم تلك الأجزاء المكسورة بوجه "طارق" الممثل والذى يغطى بوجهه بسرعة ليتفاداها فتلتحم الصور المنعكسة الثلاثة به ،وينتابه شعورا غريبا ثم يستيقيظ "طارق" على هذا فزعا حائرا يدق قلبه بسرعة ، عاد طارق للنوم مجددا بعد أن أيقظه ذلك الحلم للحظة ،لم يجد "طارق" تفسيرا منطقيا لهذا الحلم الا أنه أضغاث أحلام.

(عالم صافين)

كنت قد تركتك عزيز القارىء عندما وصل العروسان الضابط "طارق" وزوجته إلى منزل الزوجية .وقد شملتهما الفرحة والسعادة حيث جمعهما الرباط المقدس . وتفاجأت زوجته عندما وجدت الزهور منسقة على شكل قلب مكتوب داخله اسم زوجته "نادية" على فراشهما ، والتفتت إلى زوجها وابتسمت له ابتسامة تعبر عن الامتنان ورمقته بنظرة متسائلة ، فغمز لها بعينيه اليمنى وقال : أنا لم أتأخر من أجل القبض على اللص

فحسب، ثم أشار إلى الزهور وأدخل قرصا مدمجا فى جهاز صغير ،واستمعا سويا إلى موسيقى هادئة وتراقص الاثنان على نغماتها .

(عالم ضارين)

نترك العروسين يحتفلان معا ونعود إلى عروسين آخرين هما "طارق" زعيم العصابة ،فلتلك العصابة تقليد خاص موروث،حيث ينتقل العروسان والضيوف إلى مكان مخصص لإقامة ذلك الموروث العجيب حيث يتواجد العروسان بعد أن يبدلا ملابسهما بملابس أخرى شبيه بتلك الملابس التى كان يرتديها الفرسان فى العصور القديمة والمصنوعة من حلقات حديدية صغيرة ومدججة بكافة الأسحلة من مختلف العصور .

فى هذا الموروث يتحتم على الزوجين أن يتخطيا المعارك المصممة لتدريب الزوجين على مواجهة الصعاب والحروب معا ،عليك أن تعلم عزيزى القارىء أن قوانين وعادات ذلك العالم الموازى تعتمد على البقاء للأقوى ، لذلك يجب علي الزوجين اثبات جدارتهما بانتسابهما للفئة القوية ، من خلال تحدى والفوز به ،حيث يتم تصنيف البشر فى ذلك العالم إلى فئات مختلفة طبقا للقوة فقط .

لم يكن "طارق" يشعر بالارتياح من هذا التقليد الغاشم ، ولكنه مضطر لذلك ،مضطر بألا يظهر ما بداخله ، وبعد ساعة فقط تمكن الزوجان من الفوز بالتحدى ،واستطاعا تحديد فئتهما فى عالمهما وهى فئة الأقوياء فقد كان يتمتع الزوجان بقوة عضلية فريدة جذبت أنظارالحضور لهما ، وكذلك جذبت انتباه أخته التى عادت فى خفية ولم يلحظ غيابها أوعودتها أحد الا ذلك النادل التابع لجماعتها والتى لا تعرفه ، فقد كلفته الجمعية بمراقبتها والتدخل لحمايتها اذا لزم الأمر.

عادت "سمر" وقد ارتسم داخل عينيها بريق عجيب يوحى بالثقة والتحدى حيث تسعى هى الأخرى لتصنف نفسها مع فئة الاذكياء فئة جديدة لم يعهدها سكان هذا العالم المواز بعد وذلك بصناعتها لذلك الجهاز ، وعاد الجميع بعد ذلك إلى منزله فى ذلك العالم الموازى لينالوا قسطا من الراحة ، فالجميع منهكون .

عادت "سمر" أخت "طارق" زعيم العصابة ، إلى غرفتها بقصر أبيها ، وألقت جسدها المنهك على فراشها واضعة يديها خلف رأسها ،وأغمضت عينيها الجميلتين ، واسترجعت ما حدث وما مر بها فى تلك الليلة المثيرة ، وتذكرت ما كتبته فى تقريرها

الذى رفعته إلى كبير أعضاء جمعيتها السرية ، حيث ستناقشهم غدا فيما توصلت إليه من نتائج.

(عالم سابين)

بالنسبة للأخ الاكبر لطارق الطبيب وسمر فقد سافر هو وزوجته بعد الحفل إلى خارج البلاد ليقضيا شهر العسل ،يبدو أن شهر العسل هذا تقليد يتمسك به العروسان فى تلك العوالم الأربعة . بعد أن جهزت "سمر" أخت الطبيب "طارق" تقريرها والتى رافقها الطبيب "مصطفى"، تركا المعمل وعادا سويا إلى منزل "سمر" ، وقد شرحت له بطريقة سهلة ما كتبته فى تقريرها وقد حاول "مصطفى" جاهدا أن يُظهر لها أنه مدرك لما تقوله ويفهمه جيدا؛ ودَّعت "سمر" الطبيب" مصطفى" ولوحت له بيدها على باب منزلها ، ثم دخلت منزلها .عاد "مصطفى" أدراجه إلى سيارته التى حملته وطارت به سريعا إلى منزله لينال قسطا من الراحة هو الآخر.

(عالم شارين)

فى تلك الأثناء كانت "سمر" أخت الممثل "طارق عز" فى المعمل تكتب تقريرها الذى سترفعه غدا إلى مديرها ،بعد أن أنتهت من كتابة تقريرها بدلت زيها الخاص بالعمل وارتدت ثوبها الأبيض، واستقلت المصعد الذى هبط بها إلى الدور الأرضى ، فأسرعت الخطا إلى سيارة زوجها الذى وجدته قد غفا على مقود سيارته ، وأيقظته برفق قائلة: مصطفى، حبيبى أنا آسفة جدا على تأخرى .

تسرب صوتها الرقيق إلى مسامع "مصطفى" الذى فرك عينيه بشدة وهز رأسه محاولا بذلك نفض النوم من عينيه ثم تثائب وقال لها : لا عليك هيا بنا نذهب إلى منز... وقطع كلامه تثاؤبه المتلاحق ، فشعرت "سمر" بالحرج الشديد والحزن لأنها قد تسببت فى إفساد ليلة زفافهما . وانطلقا بسرعة حتى وصلا إلى منزل الزوجية ، ودخلا الزوجان المنزل وصعدا إلى غرفتيهما ثم فتحا باب غرفتيهما ، ثم ألقى كل منهما جسده واحتضن وسادته وراح الزوجان فى النوم بسرعة دون أن يبدلا ملابسهما .

(عالم صافين)

وفى الوقت الذى استسلمت إليه "سمر" فى العوالم الموازية الثلاث إلى النوم كانت "سمر" أخت الضابط "طارق عز" فى عالم مواز رابع تحتضن رضيعها وبينما كانت ترضعه ، رن هاتفها وكان المتصل زوجها الذى اتصل بها ليخبرها أنه سيبيت ليلته فى المصنع بسبب أعطال فى بعض الماكينات ولن يمكنه الحضور إليها فى المشفى وأنه سيتصل بها كل ساعة ليطمئن عليها وعلى إبنهما ،وقبل أن ينهى حديثه معها سألها عن زميل عملها الذى هاتفها ، فحكت له ما قد حدث وكيف أن الجهاز الذى عكفت عليه خمس سنوات لكى تصنعه من أجل الوصول لعوالم أخرى متوازية ، وما كتبته فى تقريرها الذى سترفعه غدا إلى رئيسها من خلال الاتصال المصور .

يا لها من ليلة طويلة على الجميع فى العوالم الأربعة ، أحداث كثيرة ومثيرة ،مرت بشق الأنفس على الجميع وعليك أنت أيضا عزيزى القارىء، لذا أنصحك بأن تخلد للنوم الآن عزيزى القارىء حتى تكون متقد الذهن حيث ينتظرك الكثير من الأحداث التى ستحدث لاحقا لجميع الشخصيات فى عوالمهم المتوازية الأربعة، ولكن قبل أن تخلد للنوم أطلب منك عزيزى القارىء أن تسأل نفسك لماذا يحدث هذا؟ و لماذا الآن ؟ وماذا يريد القدر من التقاء العوالم الأربعة ؟ ترى ماذا يخبىء لهم القدر ؟ والآن أتركك عزيزى القارىء حتى تنال قسطا من الراحة .

(٢)

"الســــــــر"

(عالم ضارين)

بعد أن نامت العيون ، وهدأت العقول ،استيقظ "طارق" زعيم عصابة العقرب الأزرق على صوت زوجته الحسناء التى تمايلت فى دلال واضح،وجلست بجواره فاعتدل فى جلسته على الفور وابتسم لها ابتسامة باهتة لا تليق بحسناء مثلها ومسحت على جبينه فى رقة وحنان بالغ يتعارض تماما مع ما أظهرته ليلة أمس فى الساحة فقد كانت قوية وقاسية ومن يراها أمس لا يصدق أنها نفس تلك الآنثى الجالسة أمام زوجها فى دلال ورقة واضحتين ،قالت لطارق فى حنان: لقد أعددت لك طعام الافطار .

ابتسم لها "طارق" ابتسامة توحى بالموافقة ونهض من الفراش بلهفة فقد كان يحتاج بشدة أن يغتسل وينفض عنه الكسل ليستقبل يومه الأول فى حياته الجديدة بنشاط وحيوية ،وعاد "طارق" من الحمام بعد دقائق قليلة ، ودخل الحجرة وبينما كان يمسح وجهه بمنشفة كانت زوجته تضع بعضا من مساحيق التجميل على وجهها ،وبعد أن مسح وجهه ،نظر إليها وقاطعها قائلا:لا تحتاجين لأية مساحيق تجميل فأنت حسناء وجميلة و أنا أحبك بكل الأحوال.

التفتت "نادية" إلى زوجها بحدة كادت أن توقعها من على الكرسى الصغير التى كانت تجلس عليه ،واعتلت الدهشة وجهها الجميل وقالت له فى تردد واضح: تُحِبُّنِى ؟!أجابها "طارق" وقد لاحظ الدهشة قد اعتلت وجهها قائلا:ألديك شك فى ذلك يا حبيبتى؟

وأكد على كلمة (حبيبتى) كأنما يريد أن يؤكد لها صدقه فى ذلك الحب .واقترب منها واحتضنها من الخلف مواجها المرآة وهمس لها بلطف: لقد تزوجتك برغبتى يا حبيبتى وكرر كلمة حبيبتى حتى تتطمئن له فقبلت يده التى تحتضنها بلطف وحنان شعرت به وشعرت بمحبته عندما طبع قبلة على خدها النضر.فقالت له : لقد اعتقدت أنك تزوجتنى فقط تنفيذا لوصية أبيك.

انزعج"طارق" عندما سمع تلك الجملة ولم يعلق على جملتها، وتركت " نادية" زوجها لتضع طعام الافطار على الطاولة تركته وحده تفترسه المشاعر المتناقضة بين شعوره

بالضيق من واقعه المرير وبين أمنيته فى تغيير ذلك الواقع يوما ما ،ونظر إلى المرآة وسأل نفسه وقال بصوت لا يسمعه الا نفسه : ماذا لو كان لى نسخة مثلى تعيش فى عالم آخر؟ أو يوجد عالم آخر يمكننى العيش فيه بلا عنف ؟ قطع حيرته تلك وتساؤلاته صوت رنين هاتفه ، وعندما التقطه وعرف هوية المتصل ابتسم ابتسامة عريضة فالمتصل ما هو الا أخته العزيزة "سمر" ودار الحوار التإلى،

- صباح الخير يا "سمر"
- أهلا "طارق" هل نمت جيدا ؟
- لحد ما ،المهم لابد أن تتناولى طعام الغداء معنا اليوم
- أوافق، ولكن أريد تناول العشاء فأنا مشغولة فى ذلك الوقت .
- حسنا ، سأنتظرك على العشاء. ثم أنهت الاتصال ، فذهب "طارق" إلى غرفة الطعام ليتناول طعام الافطار مع زوجته "نادية".

(عالم سابين)

فى نفس الوقت فى عالم مواز آخر، استفاق "طارق" الطبيب على صوت جرس الباب المتواصل ،وعرف من ذلك العزف المنفرد للجرس ما هو الا صديقه وزميله فى المشفى "مصطفى" .

انزعج "طارق" من صديقه لأنه أيقظه فى وقت باكر كهذا وكان قد وعد نفسه بإجازة قصيرة يأخذ فيها قسطا من الراحة ولكن هيهات كيف يرتاح وله صديق مزعج مثل "مصطفى"،فنهض من الفراش فى ضيق وزفر وهو يرتدى ملابسه بسرعة ،ثم فتح الباب فى تكاسل فاحتضنه "مصطفى" على الفور وقال له بصوت مفعم بالسعادة : طارق ، أريد الزواج.

ارتسم الذهول على وجه "طارق" وقال بصوت منزعج :أيقظتنى من نومى فى هذا الوقت المبكر وفى يوم إجازتى لأنك تريد الزواج !

"مصطفى" أعتذر عن صداقتك إلى الخارج من فضلك ، ترك "طارق" صديقه واتجه إلى غرفته ليكمل نومه متمتما ببعض الكلمات غير المفهومة.

شعر "مصطفى" بالحرج للحظة ثم لحق صديقه فربت على كتفه فى محاولة منه للإعتذاروقال: أعتذر عن وقاحتى ولكن أنت تعلم أننى وحيد ليس لدى شخص آخر أحكى له ، ثم أن الأمر يهمك أيضا، ألا تريد أن تعلم من هى العروس التى سأتزوجها إذا وافقت على زواجى منها.

اعتلت الحيرة والدهشة وجه "طارق" ونافست النوم الذى لايزال مرتسما على وجه طارق ، فاستفاق بالكامل وقال : أوافق عليها ؟ من تلك العروس؟

برقت عينا "مصطفى" بحب لم يلحظه طارق الذى كان يحاول جاهدا مقاومة النوم وقال "مصطفى" : إنها الجوهرة أختك "سمر".

عبس وجه "طارق" وقال بنبرة جادة: من؟ تريد تتزوج من؟

ابتلع "مصطفى" ريقه واحتقن وجهه من لهجة صديقه "طارق" وقال فى تردد: ألا توافق على ذلك؟ وحديثك فى حفل الزفاف أمس؟!

أدار"طارق" نفسه وأشاح بوجهه محاولا كتم ضحكاته وظهر فى عينيه الخبث حيث أراد أن يصنع مقلبا فى صاحبه الذى أيقظه باكرا وانتزعه من النوم انتزاعا وشبك يديه خلفه وقال : أى حديث تقصد؟ ثم أدار نفسه ليواجه صديقه مرة أخرى وحك ذقنه بسبباته قائلا: يبدو أنه هناك نسخة تشبهنى هى التى وعدتك بذلك !

ارتسم الغضب على وجه "مصطفى" وأردف قائلا: أى نسخة تقصد ؟ ضحك "طارق" وربت على كتف صديقه وقال له : أنا أمزح معك ، أردت فقط أن أصنع مقلبا فيك .ابتسم "مصطفى" وقال : أريد أن أفطر رد "طارق" وقال: المطبخ به كل شىء ، اخدم نفسك بنفسك يا عزيز سأذهب لأكمل نومى.

(عالم شارين)

وفى صباح آخر فى عالم مواز آخر استيقظ "طارق" الممثل على صوت نقرات خفيفة على زجاج شرفته، كانت لعصفور زاهى الألوان ، انزعج "طارق" لهذا الصوت ، ووضع وسادة على رأسه ليتفادى صوت تلك النقرات المزعجة له،ولكن هيهات فكانت إرادة العصفور هى الأقوى وانتصرت على خمول وكسل الممثل "طارق عز"، وطار

النوم من رأسه ونهض غاضبا ،وحاول التخلص من العصفور الذى عندما رآه قادما نحو الشرفة رفرف بجناحيه عاليا تاركا "طارق" الممثل فى غيظ شديد.

وحاول "طارق" أن يعود للنوم ولكن هيهات وتنهد قائلا: يبدو أن هذا الطائر قد صنع معروفا عندما أيقظنى فذلك الحلم العجيب قد راودنى مرة أخرى .

حك ذقنه بسبابته وشرد للحظات فى محاولة يائسة منه لايجاد تفسيرا منطقيا لحلمه العجيب هذا، وعندما لم يجد تفسيرا منطقيا له نهض من فراشه وتثاءب ، وحاول نفض الكسل عنه واتجه إلى الحمام ليستحم .

ثم فتح صنبور المياه واستلقى فى مسبح صغير ملىء بالفقاقيع وامتلأ المكان برائحة ذكية وانسابت موسيقى هادئة ، وبعد ساعة خرج الممثل "طارق" من الحمام وذهب إلى المطبخ ليتناول طعام الافطار والذى أعده شخصا آليا وبينما يتناول طعامه فتحت "ساندى- شخص إلى آخر- جهازا يشبه التلفاز وشاهد الجديد من الآنباء ، وبعد لحظات أمسك بجهاز صغير، يمكنه من التنقل بين القنوات عن بعد ،وقلب بين قنوات الجهاز إلى أن لمح القناة التى تذيع الطالع واستمع بجدية إلى ما قالته المذيعة بشأن برجه واستمع إلى الآتى (توأمك قادم ، قد يغير حياتك إلى الأفضل أو إلى الأسوأ).

توقف طارق عن تناول الطعام ، وقال لنفسه :توأمى؟! ليس لى توائم !قطع تعجبه رنين هاتفه ، الذى بادر فى الرد عليه عندما رأى اسم مخرجا كبيرا فى عالمه المواز الأستاذ "عزمى" ودار الحوار التإلى بينهما.

- صباح الخيرات أستاذ عزمى، أهلا بمخرجنا الكبير .
- أهلا طارق ،أريدك فى عمل فنى جديد ، سأنتظرك مساءًا اليوم فى المكان المعتاد.
- حسنا، سأكون هناك.

وأغلق طارق الخط ولمعت عيناه ببريق واعتلت شفتاه ابتسامة جذابة .

(عالم صافين)

فى عالم مواز آخر،استيقظ الضابط "طارق" على صوت زوجته الحسناء ، وقد أحضرت له الفطور،ثم وضعت الصينية بجواره فوق الفراش ، فاعتدل فى جلسته وقال لها بصوت ناعس : لقد استيقظتِ باكرا اليوم على غير عادتك؟ ضحكت زوجته "نادية" وقالت: لأنى أريد أن أبدأ شهر عسلنا باكرا يا عزيزى،ثم جلسا يتناولان الفطور.

يا لها من ساذجة تلك الزوجة تمنى نفسها بقضاء إجازة سعيدة مع زوجها الضابط ، لا تعلم ما ينتظر زوجها فى خلال الأيام القادمة.

فى تلك الأثناء وفى نفس العالم دخلت الممرضة لتطمئن على "سمر" ورضيعها ، وبعد عدة دقائق خرجت الممرضة وقابلت زوج "سمر" عند الباب الذى سألها عن حالة زوجته الصحية وكذلك حالة ابنهما الرضيع،فأجابته إنهما بأفضل حال .

دخل الزوج وألقى التحية على زوجته ثم حمل الصغير وطبع قبلة حانية فوق جبينه ثم أخرج من جيبه بطاقة مكتوبة عليها إسم الرضيع كاملا وأيضا إسم والدته ومحل إقامته وتاريخ ميلاده وبجوار تلك المعلومات مساحة فضية صغيرة ما هى الا قرص مدمج صغير جدا مخزن به معلومات صحية عن الرضيع كفئة دمه واللقاحات التى تحصن بها والتركيب الجينى له كل هذا موجود داخل تلك المساحة الفضية التى عندما تدخل فى مكان مخصص لها تظهر كل تلك المعلومات من خلال شاشة وهذه الأجهزة تقريبا موجودة فى كل مكان بذلك العالم الموازى ثم جعل الرضيع يشاهد بطاقته وهى بمثابة شهادة ميلاده وقال له: إنها بطاقتك يا عزيزى ،فابتسم الرضيع ابتسامة صغيرة كأنه فهم كلام أبيه ، وفرح ببطاقته معلنة بها وجوده فى هذه الحياة . والتفت إلى زوجته التى عانقته بابتسامتها المرهقة وقال لها: المنزل لا يطاق بدونك يا عزيزى .

قالت له "سمر":لقد طلبت من الطبيب أن يدخلنى فى حالة الاستشفاء السريع، سأعود قريبا.

غمز لها زوجها وقال: وتعودين بسرعة إلى عملك وجهازك أليس كذلك؟ ضحكت سمر ثم جلس بجوارها يحدثها عن ليلته فى المصنع وماذا فعل مع الماكينة التى تعطلت.

(عالم ضارين)

وفى تلك الأثناء زارت "سمر" أخت "طارق" زعيم عصابة العقرب الأزرق أخيها فى منزله لتهنئه وزوجته على الزواج وتعطيهما هدية الزواج، سمع "طارق" دقات على الباب ففتح الباب بسرعة، فاحتضن أخته بشدة عندما وجدها أمام باب منزله ورحب بها وأدخلها المنزل ،و فى تلك اللحظة خرجت زوجته من المطبخ تحمل بعضا من الأطباق الشهية اللذيذة والتى أعدتها خصيصا لأخت زوجها ثم وضعت الأطباق وتناول الجميع طعام العشاء الذى تخلله حكايات مضحكة تذكرها ثلاثتهم .

(عالم شارين)

وفى عالم مواز آخر ،بعد انقضاء ليلة طويلة قضت نصفها "سمر" أخت الممثل "طارق عز" فى المعمل ومع صباح يوم جديد فى عالم مواز آخر استيقظ العروسان "سمر" و"مصطفى" ونفضا عنهما الكسل ونهضا معا فى نشاط يتعارض مع تعبهما ليلة أمس، ولكن هذه عادة الذين يمارسون الرياضة يشعرون بالنشاط والحيوية بمجرد أن يستيقظا من النوم،وقد أُغرِمت "سمر" بمصطفى زوجها الرياضى المصارع الشهير فى عالمه عندما اصطدما صدفة وهما يهرولان فى الحديقة العامة الشهيرة فى عالمهم وكادت "سمر" أن تسقط لولا احتضان "مصطفى" لها بذراعيه القويتين حتى لا تسقط وتتأذى واعتذر لها ومنذ تلك اللحظة وهى واقعة فى غرامه .

ومارسا الاثنان التمارين الرياضية المعتادة ثم تناولا الفطور وجلسا يطالعان جريدتهما المفضلة لمعرفة آخر الاخبار وبعد ذلك فاتحها زوجها فيما حدث أمس وما الذى دفعها بأن تذهب إلى المعمل هكذا بثوب الزفاف ، فاقتربت منه وهمست له بلهجة مخيفة وقالت له :ليس عالمنا هو فقط الأوحد فى هذه المجرة ولكن هناك عوالم أخرى موازية يعيش فيها بشر أمثالنا بل لكل منا نسخة مكررة فى كل عالم من تلك العوالم وأنا عكفت لإعداد جهازا يمكننا من ادراك تواجد هذه العوالم والتواصل معها فيما. ترى كيف تكون نسخك فى تلك العوالم المتوازية؟ أنصت "مصطفى" إليها بذهول شديد

محاولا أن يعى ما تقوله "سمر" ولكن هيهات فهو لا يفقه شيئا سوى المصارعة وحدها ثم أردفت "سمر" قائلة : كيف سنقضى شهر عسلنا يا عزيزى؟

يبدو أنهما يرجوان التمتع بقضاء شهرعسل هما أيضا ولكن الأحداث اللاحقة ستقتل أمانيهم تلك قريبا فالوقت يمر كالشهب.

بدأت الشمس فى المغيب وبدا القمر فى الظهور إلى أن تعانقا الاثنان بين شجرتين، حيث بدأت أشعة الشمس تميل غربا رويدا رويدا آذنة بذلك إنقضاء نهارملىء بالمحبة والأمل والتفاؤل وابتداء ليل طويل تغطيه ستائر الظلام الدامس الا من ضوء القمر المنير الذى بدا بدرا فى تلك الليلة ، وفى تلك الأثناء التى ودعت فيها الشمس نهارها وارتحلت إلى مكان آخر تضيئه وتبعث فيه الأمل ، نزل "طارق" الممثل من سيارته الفارهة والذى ظهر أنيقا جدا بحلته السوداء وربطة عنقه الحمراء الزاهية وشعره اللامع المصفف بعناية وفاحت منه رائحة عطره المميز.

قابل الممثل الشاب المخرج المتميز والشهير بأفلامه الرائعة فى مطعم شهير يقصده أبناء تلك المهنة ، وبعد أن رحب كل منهما ببعض ، جلس "طارق" فى مواجهة المخرج ، ولمعت عيناه ببريق وظهرت الحماسة والفضول على قسمات وجهه لمعرفة العمل الجديد الذى طلبه المخرج من أجله وقد لاحظ المخرج فضوله هذا وابتسم له قائلا: لدى عمل فنى ستجسد فيه دور مركبا، شخصيتان مختلفتان تماما وهذا الدورمختلفا عن تلك الأدوار التى جسدتها سابقا، أريدك أن تخرج من دور الفتى الوسيم الغنى الذى تصبو إليه كل الفتيات ، برقت عينا طارق بلهفة وقال: طبعا التجديد والتنوع فى الأدوار مفيد جدا لحياتى المهنية ، ما هذا الدور أخبرنى بسرعة سيدى؟

أجابه المخرج : حسنا، الدور عبارة عن توأم افترقا منذ صغرهما أحدهما كان الحظ حليفه وتبنته أسرة غنية فأصبح ضابطا والاخر لم يجد من يعتنى به الا لصا محترفا اتخذه ابنا له وخليفة له فى مجال الاجرام، لم يكمل المخرج قصة الفيلم ولكن أعطى السيناريو لطارق لكى يقرأه بتركيز فى منزله ، ثم تركه واستأذن لأن لديه موعد مع باقى أبطال الفيلم.

(عالم ضارين)

تثاءبت "سمر" أخت زعيم العصابة ، وقالت لأخيها وزوجته : لقد تأخر الوقت ، أنا متعبة أريد أن أذهب إلى منزلى الآن ، وقامت وعدلت من ملابسها واستعدت للخروج ، قالت نادية : لحظة يبدل "طارق" ملابسه ويرافقك إلى منزلك ، تنهدت "سمر" واستسلمت لرغبة نادية فى توصيل زوجها لها خاصة وقد كانت تريد أن تنفرد به لدقائق لتحكى له ما حدث فى المعمل وأنه قد آن الأوان ليعلم بما يخطط له أعضاء جمعيتها السرية بعد أن تأكدت من رغبته الشديدة فى تغيير ذلك الواقع المقبض الذى ورثاه غصبا ، وتبطأت "سمر" ذراع أخيها وخرجا سويا من المنزل ثم ارتجلا حتى وصلا إلى السيارة وركبت "سمر" بجوار أخيها الذى طلب أن يقود السيارة بدلا من أخته ، وانطلقت السيارة وقالت لأخيها : لدى أمر هام يجب أن تعرفه ، وأخرجت من معطفها خاتما يشبه الذى ترتديه ولكن بلون مختلف وأعطته إياه وقالت: هدية زواجك ، أرجوك لا تضيعه أبدا ومسكت يديه ثم طلبت منه أن يضغط على الجوهرة الزرقاء التى تتوسط الخاتم الذى أعطته لتوه فى نفس الوقت الذى تضغط فيه الجوهرة الحمراء التى تتوسط خاتمها ، وبالفعل ضغط الاثنان فى نفس الوقت فاختفيا تماما .

(عالم سابين)

"من الممكن أن نتشابه فى أشياء كثيرة

لكن من المستحيل أن تتشابه أقدارنا

فهى كبصمات الإصبع" .

هذا ما سيحدث عزيزى القارىء لأبطال قصتنا فهم متشابهون فى أشياء كثيرة ولكن أقدارهم قد اختلفت ، حسنا فلنَعُد إلى "سمر" أخت الطبيب "طارق" والتى تعيش فى عالم مواز يسوده المحبة والسعادة والتعاون بين البشر الجميع بلا استثناء ،كيف وصل ذلك العالم المواز إلى هذا الحال سنعرفه فيما بعد ، بعد نهار طويل ملىء بالاجتماعات والمناقشات العلمية ، أنهت "سمر" عملها وجمعت أوراقها لتستعد لكى تعود إلى منزلها ولكن اتصل بها الطبيب "مصطفى" وطلب منها مرافقته لتناول طعام العشاء معا وأخبرها أنه قد طلب الإذن من أخيها الذى وافق على ذلك .

وصل "مصطفى" بسرعة إلى المعمل مقر عمل "سمر" ، وخرجت من المعمل ، ونزل "مصطفى" مسرعا وقد خبأ خلفه باقة جميلة من الزهور المفضلة لسمر وابتسم لها وحاولت أن تعرف ماذا يخبىء وراءه وقد كشف عن هديته على الفور عندما اعتلى الفضول نظراتها ، وبرقت عيناها بسعادة عندما أعطاها "مصطفى" باقة الزهور المفضلة لديها وقربتها من أنفها لتنعم بشذى عطرها الفواح ، وانطلقا سويا ، وسألته عن وجهتهما ، وقال لها: مفاجأة ولمعت عيناها بشدة وقد لاحظت "سمر" تلك اللمعة فى عينيه.

(عالم شارين)

كنا قد تركنا "سمر" أخت الممثل وزوجها المصارع الشهير يقضيا نهارا سعيدا مليئا بالحب ، انسدل الليل بستائره الفضية ، وتمايلت أوراق الشجر وعزف حفيفها لحنا هادئا راق لسمر وزوجها ، حيث كان يجلسان فى حديقة منزلهما يتناولان طعام العشاء فى جو رومانسى، قطع ذلك الجو الرائع صوت "مصطفى" الذى قال: موسيقى هادئة ،طعام لذيذ، ووجه مليح ، إنها الجنة ،هكذا وصف الوضع "مصطفى" مداعبا زوجته ، وبينما كان "مصطفى" يتناول الطعام مستمتعا بالجو الجميل شردت "سمر" للحظات في النتائج التى توصلت إليها مؤخرا وكيف سيتمكن فريقها من فتح الاتصال بين تلك العوالم وتتواصل معهم ليتعرفوا حضارات تلك العوالم.

لقد لاحظ زوجها شرودها وحاول قطع شرودها باعطائها كوبا من العصير المثلج ، وانتبهت له "سمر" فابتسمت وأخذت الكوب وارتشفت منه قليلا ثم أعادته إلى الطاولة ونهضت فجأة عندما تذكرت شيئا حيث تغيرت ملامح وجهها إلى الجدية وتركت زوجها يستمتع وحده ، فانطلق زوجها خلفها ليعلم ما أحل بزوجته العروس التى انتقلت إلى مكتبها وأخذت تقلب فى بعض الأوراق وكانت تبحث عن شيءٍ ما فى أدراج مكتبها بتوتر ، ودخل عليها "مصطفى" وقال : أتبحثين عن شيء ؟ أساعدك ؟ تنهدت "سمر" بيأس واضح وقالت: قصة قديمة جدا كنت قد ورثتها عن جدتى ولا أذكر أين وضعتها؟

أردف "مصطفى" قائلا : أهى مهمة لهذه الدرجة؟

أجابته "سمر" : نعم، مهمة جدا .

اقترب منها "مصطفى" محاولا مواساتها وقال لها: أَمِنَ الممكن أنك قد تركتها عند أخيك؟ برقت عيناها فجأة وقالت :حقا ،لقد نسيت صندوقا مهما هناك،وبحثت عن هاتفها لتخاطب أخيها وأمسكت الهاتف واتصلت به ، وطلبت منه أن يأتيها بذلك الصندوق عندما يزورها غدا. تثاءبت "سمر" ثم اتجهت إلى غرفة نومها وتبعها زوجها.

(عالم سابين)

" تعلمت الارتجال فى الحب حتى ألقاك

بأبيات شعر تنساب من قلبى إلى قلبك

ولكن كلما تعلمت بيتا أجد حبى يفوق معنى هذا البيت

فأبحث عن غيره إلى أن تعب الارتجال منى

وقال لى : الصمت أبلغ تعبير عن الحب !! "

انطلقت تلك الكلمات الرقيقة من فم "مصطفى" الطبيب وهو ينظر إلى "سمر" أخت الطبيب "طارق" بمحبة بالغة وبعد أن وصلا للمكان المخصص للأحبة .وقف أمام تمثال (سابين) وهو تمثال قديم جداا ، منحوت من المرمر على هيئة امرأة جميلة جدا ذات قوام ممشوق لها جناحان عريضان ، حيث اعتاد الأحبة والعشاق الاعتراف بمحبتهم وعشقهم أمامه وكتابة عهود الحب والوفاء تحت جناحيه، وأخرج خاتم الزواج من علبة على شكل زهرة معروفة لديهم بزهرة الحب الخالد .

انحنى أمامها وطلب منها الزواج ، ارتعش جسد "سمر" وانتفض قلبها بقوة لدرجة أن "مصطفى" سمع دقات قلبها ، أخذت منه "سمر" الخاتم وارتدته فى سبابتها اليسري كعلامة منها على الموافقة بزواجها منه ، نهض "مصطفى" وارتسمت على ملامحه الارتياح عندما شاهد خاتمه فى سبابة سمر اليسري، وانطفأت أضواء المكان ، وأطل القمر بنوره الساطع ليضيء درب الحبيبان إلى خارج المكان حيث رافق "مصطفى" محبوبته "سمر" إلى منزلها ، ثم عاد إلى منزله يحدوه الأمل فى غد أفضل مع زوجته المستقبلية ، وهو فى طريقه إلى المنزل عزف لحنا شهيرا بفمه يعبر عن مدى سعادته بموافقة "سمر" بالزواج منه .

(عالم ضارين)

"أنجبت امرأة هذا الزمان صبيا يدعى "فاسد"

وآخر يدعى "مصالح" و فتاة تدعى "كفاية"

وكوَّن "فاسد" و "مصالح" حِلفا أسموه "دستورا"

فقامت "كفاية" و قالت : كفانا مصالح فاسدة"

فى نفس اللحظة التى اختفى فيها "طارق" زعيم العصابة وأخته"سمر" ، ظهرا فى المقر السري لجمعية السلام والمحبة ، كانت الدهشة تملأ وجهه وسأل أخته:أين نحن ؟ وكيف انتقلنا بلمح البصر إلى هنا؟ أشارت "سمر " إلى خاتمها ووخاتمه وقالت: بهذا وهذا،وقبل أن يسأل سؤالا آخر لفت انتباه "طارق" تلك الجملة المحفورة بماء الذهب على لوحة مرمرية بيضاء" كفانا مصالح فاسدة" والمعلقة على إحدى جدران ذلك المكان العجيب، الذى يبدو من الوهلة الأولى أنه كهفا ما من الكهوف القديمة جدا والنائية ،كهف بارد نوعا ما مضاء بطريقة غير معهودة فى عالمهم بدائية جدا كانت عبارة عن إناء زجاجى به زيت مشتعل ،وقبل أن تتصارع الأسئلة فى رأسه جذبته "سمر" من ذراعه وأفاقته من دهشته وذهوله وعرفته على أعضاء الجمعية السرية جميعهم. ودار الحوار الطويل التإلى بينهم.

- أعلم أنك مذهول بما رأيته الآن ، ما تراه هو المقر السري لجمعية "نحو عالم أفضل" فعالمنا للأسف كما تعرف عنيف عنصرى لأقصى حد ثم عضت "سمر" على شفتيها بمرارة واضحة كادت أن تقطع شفتيها الجميلتان .

قاطعها "طارق" قائلا: أعلم ذلك، وأتمنى كل لحظة أن أجد عالما مختلفا عنه أعيش فيه بسلام بعيدا عن صخب العنف.

برقت أعين أعضاء الجماعة عند سماع تلك الجملة ، التى أطلقها "طارق" وكان لها تأثير مدوى فى قلوبهم . ابتسمت "سمر" وقالت: إذن نحن متفقون على رفض الوضع الحإلى ولابد لنا من التدخل نتدخل لتغيير واقعنا المرير إلى وقع ملىء بالمحبة والسلام.

قال "طارق " بحماس ولكن كيف نحقق ذلك؟

ضحك الجميع ، ثم أزاحت "سمر" ستارا ليظهر تحته شاشة متطورة تتناقض بشدة مع بدائية ذلك الكهف الذى يجتمعون داخله ، وفتحت "سمر" الشاشة بجهاز صغير يصدر إشارات للشاشة عن بعد ، وأظهرت الشاشة جهازا لم يألفه "طارق" من قبل ،وارتسمت الحيرة على وجهه والتفت لأخته متسائلا عما يراه وعن ماهية ذلك الجهاز العجيب.

أردفت "سمر" قائلة :هذا الجهاز صنعته بمساعدة الفريق العلمى للجمعية طبقا لمخطوطات قديمة جدا وجدتها فى صندوق قديم جدا،تركته جَدَّتُنا لى منذ خمس سنوات قبل أن تختفى فجأة.

- جهاز! مخطوطات! لم أفهم بعد؟
- فيما بعد ستعرف كل شىء ، المهم أننا فى حاجة إليك من أجل التواصل مع عوالم موازية لعالمنا .

قال "طارق" بدهشة واضحة : ماذا تقصدين بعوالم موازية ؟

ربتت "سمر" على كتف أخيها ثم قالت:المخطوطات أوضحت شيئا مهما أخفاه القدماء عمدا وهو أنه هناك ستة عوالم موازية أخرى لعالمنا وهناك لكل شخص فى عالمنا ستة نسخ تعيش كل نسخة فى عالم مواز مختلف، وفى الأزمنة السحيقة كان يوجد طريقة تتواصل بها تلك العوالم،وبمساعدة تلك المخطوطات وبعلم الفيزياء الكمية المحظور دراستها تمكنت بمساعدة فريقى من صناعة هذا الجهاز الذى نجح مؤخرا فى اكتشاف عوالم موازية ينقصنا فقط التواصل معهم و هنا يأتى دورك حيث أن المخطوطات كشفت عن وجود مناطق انعدام جاذبية هى نقطة التواصل بين عالمنا وثلاثة عوالم موازية أخرى ، وهناك خريطة توضح تلك المناطق فواحدة موجودة مخفاة تحت قصرك وأخرى موجودة تحت قصر والد زوجتك "نادية" ونريد منك معرفة مكان تلك المنطقتين بالضبط.

دارت رأس "طارق" للحظة دون أن يلحظها أحد تأثرا بما سمع وما علم من معلومات لم تدر فى خلده يوما ما ،ظهر الارهاق والتعب على وجه طارق وقد لاحظت أخته ذلك فاستأذنت أعضاء جمعيتها فى الرحيل حتى لا يتأخر على

زوجته وتلاحظ تأخره فوافق الجميع وخرجا الاثنان بنفس الطريقة التى دخلا بها المقر.

عاد "طارق" إلى منزله وقد اختلج صدره بالكثير من المشاعر المتناقضة بين الخوف مما سيأتى وبين شعوره بالمسئولية حول مهمته فى الحصول على ما تريده تلك الجمعية - جمعية الخلاص- على حد وصفه لها- ، ثم زفر زفرة قوية سمعتها زوجته من خلف الباب وشعرت بالريبة للحظة والتى تلاشت عندما فتح "طارق " الباب ودخل ،وقد لاحظت "نادية" القلق على وجهه وسألته ما به فابتسم لها قائلا : أنا بخير لقد تأخرالوقت فلنخلد إلى النوم ، فنحن سنزور والدك غدا لقد وعدته بذلك يوم زفافنا. ابتسمت "نادية" وقالت فى لهفة : رائع . وذهبا إلى غرفتيهما .

راحت "نادية" فى النوم سريعا حيث لا يشغل بالها شيء فهى عروس جديد تزوجت رجلا وسيما ومن عائلة قوية جدا وغنية أيضا ، أما "طارق" فلم يتمكن من النوم وتململ فى فراشه ونام على ظهره وشبك يديه فوق رأسه محاولا تذكر كل ما قيل له فى المقر السرى وفكر كثيرا فى كيفية كسب ثقة العائلتين حتى يمكنه أن يعلم ما خفى من أسرار فرغم إنه ورث زعامة أبيه الا أنه هناك بعض الأسرار التى لا يعلمها والتى تخص أصل كل العائلات وكيف تكون وتتطورعالمهم فهم يكبرون على قيم وتقاليد توارثوها جيلا بعد ، ولا يحق لأحد أن يعلم من صاحب تلك القيم والتقاليد الموروثة فقد اكتنف ذلك العالم الغموض على مر السنوات والعهود.

فالكل يعلم بوجود مكان ما يحتوى على كل تلك المعلومات المحرم معرفتها على العامة حيث حاول بعضا من القدماء معرفة أصلهم وكيف وصل عالمهم لهذا الحد من العنف وهذا المكان يخدمه كاهنا مقنعا والمسئول عن حماية أسرار هذا العالم والذى يؤتمر بأمره زعماء العصابات الجديرين بمقابلته والذين ينالون منه على ما يشتهون من الأسلحة فى مقابل تحديا يقوم به من يريد تلك الأسلحة وهو عبارة عن حلبة مليئة بالوحوش التى يربيها الكاهن من أجل ذلك التحدى فعلى الشخص أن يقتل تلك الوحوش ليثبت جدارته،ويأخذ ما يريد من أسلحة فصناعة الأسلحة محظور تماما صناعتها ولا يعلم سكان هذا العالم صناعتها ، الكاهن فقط يصنعها لمن يستحق . المهم أن "طارق " استسلم للنوم أخيرا بعد أن تزاحمت الأفكار داخل عقله حتى غلبه النوم.

(٣)

"المحبوبة"

(عالم سابين)

عادت "سمر" أخت الطبيب "طارق" إلى منزلها حاملة معها باقة الزهور ، ومرتدية خاتم خطوبتها التى ظلت تتأمل فيه كثيرا قبل أن تفتح باب منزلها ،ودخلت ثم صعدت إلى غرفتها ثم بدلت ملابسها بسرعة وحاولت أن تخلد إلى النوم ولكن تلك اللحظات الجميلة التى عاشتها لتوه ظلت تلاحقها ، ومنعتها من النوم ، وتذكرت صديقتها "نادية" التى تعمل فى الحفريات الاثرية خاصة تلك التى لها علاقة بأصل عالمهم وكيف نشأ والتحقق من أسطورة " سابين " وهى فتاة جاءت عالمهم منذ زمن سحيق ، كانت فاتنة كما وصفها القدماء ، كانت تحمل الجمال والعزوبة بين كفيها بالمعنى الحرفى للكلمة.

حيث كان الجمال شيئا ماديا يمكن أن تهبه لمن يستحق ، كيف هذا ؟ وماذا يقدم لها الشخص منهم لكى يحصل على هذا الجمال ؟ هذا ما ستعرفه فيما بعد لا تتعجل عزيزى القارىء كن صبورا ، وتعال لتستمع إلى الحوار التالى الذى دار بين "سمر" وبين "نادية". ولكن يجب أن تعرف عزيزى القارىء ماذا كانت "نادية" تفعل قبل أن تتصل بها "سمر" فكانت "نادية" معلقة بحبل قوى ماسكة كشافا مضيئا موجها إلى حائط لكهف عال جدا ، والذى كان مرسوما عليه نقوشا قديمة جدا تعود إلى عصور سحيقة جدا والتقطت الكاميرا الخاصة بها وقامت بتصوير كل شىء.

وبينما كانت تفعل ذلك رن هاتفها وهو عبارة عن سماعة صغيرة بجانب أذنها وضغطت على زر صغير فيها فانفتح الخط وانساب صوت "سمر" الرقيق إلى أذنها حيث قالت لها "سمر": نادية، أين أنت يا عزيزتى ؟ وقبل أن تجبها "نادية" هبطت بمهارة فائقة حتى وصلت إلى الأرض وبرقت عيناها وأجابت "سمر" قائلة : أنا فى آخر الدنيا يا "سمر" ، عندما أعود سأقص عليك كل شىء إلى اللقاء . أغلقت "نادية" الخط وخرجت مسرعة لتجد أمامها طائرة ذات لون وردى خلاب ، صعدت إليها وانتقلت من هذا المكان الذى وصفته " بآخر الدنيا ".

(عالم شارين)

وفى عالم مواز آخر،فبعد أن أتم "طارق " الممثل قراءة نص الفيلم الجديد ، شعر برغبة عارمة فى النوم ، وخرج بسرعة من المكان الذى قابل فيه المخرج ، واستقل سيارته الفارهة ، وعاد إلى منزله لينال قسطا من النوم ، وقبل أن يدخل إلى غرفته ويخلد إلى النوم ، دلف إلى غرفة أخته "سمر" وبحث عن ذلك الصندوق التى أوصته بأن يحضره إليها غدا عندما يزورها، وبالفعل وجده وأخذه وعاد إلى غرفته ووضعه فوق طاولة صغيرة يعلوها مرآه صغيرة ، ثم أبدل ملابسه بلهفة ،وألقى جسده المنهك بين أحضان فراشه الوثير وخلد إلى النوم سريعا ،وشرد بخياله الخصب الذي مُنِحَ له بواسطة شعلة "شارين" المقدسة في هذا العالم وذلك الخيال جعله يقوم بتخيل ذلك الدور المركب وبأحداث الفيلم قبل أن يصوروها ولعل هذا ما جعله موهوبا حقا فى عالمه حيث يعيش أدواره فى خياله أولا ثم أمام الكاميرا ثانيا.

ففى عالم الممثل "طارق" كان يحكمه منطق غريب حقا فقد كانت "شارين " فتاة أخرى هبطت لذلك العالم لتنشر نمطا من الحياة لم يتواجد فى العوالم الثلاثة السابق ذكرها ، فقد جاءت منذ الأزمان الغابرة جدا فهى صانعة الخيال لها قدرة على التلاعب والتحكم فى خيالات البشر فقد منحت القدرة لبعضهم على تجسيد أحلام وأماني باقى سكان هذا العالم فى صورة خيال افتراضى فمن لا يمكنه تحقيق أمانيه فى الواقع لجأ إليها لتخصب له خياله حتى يمكنه عيش طموحاته وأمانيه فى نومه تعويضا له عن عجزه فى تحقيق أمانيه فى الواقع نتيجة فقره أو ضعفه أو ....الخ . واستغل بعضهم تلك القدرة للسيطرة على عقول الكثير من سكان ذلك العالم ،وكان الممثلون مثل "طارق عز" أحد الأدوات للسيطرة على هؤلاء وتحريكهم حيث يكون الممثل قدوة يحتذى بها لهؤلاء الذين لا يملكون خيالا خصبا فيفعلون مثل ما يفعل فى الأدوار التى يجسدها أمامهم من خلال فيلما يشاهدونه يوجه فكرهم ومعتقداتهم والسلوكيات التى يمارسونها .

(عالم صافين)

"تتعدد الاخطاء والعقوبة واحدة"

نعود إلى "طارق" الضابط فبعد أن استيقظ من نومه وقضى نهاره برفقة زوجته فى إحدى الحدائق العامة عاد إلى منزله الذى يوجد فى عالم يحكمه القانون وحده والذى ينظم الحياة بين البشر فى ذلك العالم المواز قانون موحد للعالم أجمع،هذه القوانين توارثتها البشرية جيلا بعد جيل وعصرا بعد عصر،والذى حافظ على استمرار تلك القوانين كل هذا الوقت ،هو الخوف ..

نعم،الخوف من العقاب فقد وضعت فتاة ظهرت فى العصور السحيقة تحمل كتابا مقدسا يحمل بين جنباته القوانين التى أعدتها بنفسها وأرادت أن تفرضهاعلى هذا العالم المواز وللحفاظ على تلك القوانين أعدت سجنا مهيبا لمن ينتهك حرمة هذه القوانين المنظمة لحياة البشر والتى فرضتها عليهم حتى يسود السلام والعدل والنظام بينهم – على حد قولها - هذا السجن يتم وضع المذنبين والخارجين عن القانون فى أنابيب تجمدهم ويظلون أحياء فيها إلى أن يأتيهم الموت .

فهم الأحياء الأموات تخيل نفسك عزيزى القارىء أنك خرجت عن القانون يوما ولكن لم تدخل سجنا يعاد فيه تأهيلك بل جمدوك فى أنبوب حتى يأتيك الموت فقد حرموك بذلك العقاب من التوبة والحياة بشكل سوى فيما بعد ، فليس مسموحا لك بالخطأ أبدا ، وإذا فعلت فنهايتك الحتمية السجن حيا ميتا مجمدا وليس لديك فرصة أخرى .

جلس الضابط "طارق" بجوار زوجته "نادية" يشاهدون إحتفالية خاصة بتكريم بعضا من القائمين على تنفيذ القانون ،وكانت الجوائز عبارة عن تماثيل صغيرة تمثل "صافين" الفتاة التى هبطت بالقوانين التى فرضتها على ذلك العالم المواز وحكمتهم لسنوات ولعصور ورغم أن قصتها أصبحت أسطورة تتناقلها الاجيال ، الا أن سكان هذا العالم لازالوا متمسكين بقوانينها حتى الآن فقد أوهمت القدماء أن هذه القوانين هى السبيل الأوحد لعيشهم فى سلام وأمان وعليهم إقصاء الخارجون عنها ولا تأخذهم بهم رحمة ونفيهم فى السجن الذى أعدته لهم ، وبالفعل إمتثلوا لها جيلا بعد جيل ، شاهدت "نادية" تلك الاحتفالية فى امتعاض واضح لاحظه زوجها " طارق" ، ثم نهضت

وأغلقت الجهاز وابتسمت إلى زوجها بحنان وتثاءبت قائلة :ألن تنام؟ أطفأ "طارق" المصباح الصغير بجواره ، وخلدا إلى النوم .

(عالم سابين)

لم يرجع الطبيب "طارق" إلى منزله فى تلك الليلة حيث لديه نبطشية ، وجلس فى غرفته تارة أو يمر على المرضى يطمئن عليهم تارة أخرى، وأخرج من حافظة نقوده صورة لفتاة جميلة يبدو عليها القوة والحزم ،أمسك تلك الصورة وابتسم لها وتأملها قليلا وشرد للحظات ،مفكرا فى تلك الفتاة التى من الواضح جدا أنه معجب بها ويتمنى الزواج بها يوما ما ولكن كيف يفاتحها فى ذلك، فكلما قابلها نسى كل شىء ، فهو متيم بها حتى الثمالة ،وسأل نفسه لو كان له نسخة حقا فى عالم آخر كما تزعم أخته "سمر" ترى هل سيكون خجلا مثله أمام محبوبته؟ ، قطع تساؤلاته تلك صوت الممرضة التى دخلت عليه لاهثة وقالت: دكتور "طارق" حادثة مروعة ، طائرة إختل توازنها وسقطت فى الأحراش والكل مصاب والطيار حالته خَطِرة.

فزع "طارق" لما سمعه وانتفض قلبه فجأة ، وخرج مسرعا مع الممرضة إلى المكان المخصص للطوارىء والذى يستقبل مثل هذه الحوادث ،وبينما كان يفحص المصابين وقعت عيناه على فتاة مصابة وعندما تبين ملامحها فزع جدا وانتفض قلبه بقوة، فقد كانت هى ! نعم! إنها هى محبوبته واستشاط عقله ولم يدر فى خلده الا فكرة واحدة وهى إنقاذها.

إنكب الأطباء ومن بينهم "طارق" على معالجة المصابين بسرعة وأظهر إهتماما خاصا لتلك الفتاة محبوبته ، أتذكر عزيزى القارىء "نادية" صديقة "سمر" فقد كانت تستقل تلك الطائرة التى كانت متجهة من المكان المقدس فى هذا العالم إلى مؤسسة التاريخ والتراث العالمى فى ذلك العالم وهى مؤسسة أقامها سكان ذلك العالم للبحث عن أصل عالمهم ؟ وكيف نشأ ؟ وكيف عاش الأقدمون ؟ إلخ.. ،وكانت " نادية" من البحاث المهمين جدا فى ذلك المجال فهى وأسرتها توارثت ذلك العمل جيلا بعد جيل وهو التنقيب عن حضارات الأولين، المهم أن الطائرة التى أقلت "نادية" وفريق عملها من مكان التنقيب إلى مقر هذه المؤسسة للأسف تعرضت الطائرة لحادث أليم حيث صعقها البرق فى السماء وأصاب محركها، وسقطت من أعالى السماء حيث فضل

الطيار تفعيل وضع السرعة الفائقة حتى تصل إلى المقر بلمح البصر فقد كانوا فى آخر الدنيا.

****

خيم الليل والذى أسدل ستائره المصبوغة بالأحزان تارة ، كتلك التى انسدلت على رأس الطبيب "طارق" وتارة ستائر وردية كالتى انسدلت على أحلام أخته " سمر " وزوجها المستقبلى " مصطفى" والتى لم تعلم بما ألمَّ بصديقتها بعد،وتارة ستائر حائرة تطل بلونها الذى لم يتحدد بعد وحلقت فوق رأس" نادية" زوجة الضابط "طارق عز " والتى تشعر بالحيرة من النظام الحاكم لعالمها هل هو الأمثل حقا فى حفظ العدالة والحقوق؟ أم عالما ليس مثاليا حيث يشوبه بعضا من القسوة؟ ، وتارة أخرى تنسدل ستائر حالمة بغد أفضل حلقت فوق رأس " طارق" زعيم عصابة العقرب الازرق، وستائر ممزوجة بالخيال تسربت خيوطها إلى أحلام الممثل "طارق" والذى يرجو بأداء مبهر لعمله القادم ، وتعددت الستائر والنوم واحد . واستسلم الجميع للنوم ، الجميع فى العوالم الأربعة الموازية.

(٤)

"عودة العجوز"

(عالم سابين)

"سألونى كم عمرك ؟

قلت لهم عمرى قارب على الثلاثين ،

و سألونى أمتزوجة ؟

فابتسمت قائلة نعم تزوجت الحزن ،

وقبل هذا طلقنى الفرح ،

وقريبا سأكون أرملة الحب" !!

كانت هذه آخر كلمات خطتها يد الأديبة " نادية" فى كتابها الذى تنتوى طبعه ونشره ، فهى تحاول بذلك إعادة طبع الكتب والروايات التى اندثرت على مر السنوات ، فهى تريد إحياء التراث البشري المفقود فى عالمها،فقد غزت أجهزة تجسيد الخيال و الأمنيات وانتشرت أفلام السينما حتى طمست ذلك التراث الجميل الذى عهده القدماء ، حيث لم توجد تلك التكنولوجيا الصارخة والتى قتلت بشريتنا داخلنا - على حد قولها- ولكن لم يصغ أحد لها ولم تجد من يطبع وينشر كتبها تلك بعد ،ولكنها لم تيأس أبدا فقد كانت تكتب وتكتب حتى لو لم تجد من يقرأ ما تكتبه ، ووضعت القلم جانبا ، وتثاءبت بشدة واتجهت إلى فراشها لتنام رغم شروق الشمس الذى أعلن ميلاد يوم جديد.

ولكن هكذا حال الأدباء ليس لديهم وقت محدد للنوم فقد سهرت طيلة الليل فى تنظيم كتابها الأخير، أملا فى إيجاد من يطبعه وينشره لها يوما ما ، واسترخت أفكارها المتلاحقة عندما سجنها النوم بين ذراعيه واستسلمت له ، ولكن حررها من سجنها هذا رنين هاتفها المتواصل والذى انتزعها من قيود سجنها ، وقفزت من فراشها فزعة وحاولت أن تلتقط هاتفها الذى سقط منها عدة مرات قبل أن تتحكم فيه وتجيب على المتصل الذى انتزعها من النوم ، ودار الحوار التإلى ،

- صباح الخير ، من المتصل؟
- إذا أردت أن تنشرِ أعمالك ، فلتأتِ إلى مكتبى اليوم لنتحدث فى التفاصيل.

طار النوم من عيني "نادية" عندما طرق إلى مسامعها تلك الجملة ، ولم تصدق ما سمعته ،وشردت للحظة ،محاولة استيعاب ما قيل لها ،وقطع شرودها صوت المتصل الذى قال لها : أستاذة "نادية" ، ألازلت معى ؟

أجابت "نادية" بصوت متحشرج: أنا لا أصدق ما تقول سيدى.

ضحك المتصل وقال: لا تقلقِ لدى مطبعة سأنشر لك كل أعمالك ، يا أستاذة.

قالت "نادية" باستغراب : حقا ما تقول ؟!

أجاب المتصل قائلا: احضري ورقة وقلم ودونى العنوان من فضلك.

خطت بيدها العنوان ، وبرقت عيناها ، ثم أغلقت الخط ، وانهالت الأفكار عليها ، وحاصرتها الحيرة وبعضا من القلق ،ثم نهضت من فراشها بسرعة، فاتجهت إلى الحمام لتستحم وتنفض عنها غبار الكسل والنوم ، ثم أعدت فنجانا من القهوة المفضلة لديها ،وبعد ذلك ارتدت ملابسها وتزينت ثم رتبت أوراقها فى حقيبة جلدية حمراء، محفور عليها شعار على شكل "ريشة وقلم"، ثم خرجت من شقتها مسرعة ، فلم تلتفت إلى جارتها العجوز التى ألقت عليها تحية الصباح.

استقلت الحافلة فهى تفضل الإنتقال بالحافلة حتى تلتمس أحوال الناس و الذين هم مصدر إلهام لكتابتها وأفكارها خاصة عندما تتأمل وجوههم وتتربص بأحاديثهم التى تستمع إليها وهى معهم على الحافلة ،وعندما وصلت إلى وجهتها المنشودة ، أشارت لسائق الحافلة ليقف فى تلك المحطة ، فنزلت منها ، ثم أسرعت الخطا ، وبحثت عن مكان دار النشر التى اتصلت بها بحسب ما قيل لها سابقا، و التى لم تجد صعوبها فى إيجادها، وبرقت عيناها عندما وجدت لافتة مكتوب عليها "دار العوالم المتوازية للطباعة والنشر" ، وقد تعجبت كثيرا من ذلك الاسم "عوالم متوازية" ، فهى لم تسمع عن تلك الدار من قبل ، ترددت" نادية" للحظة قبل دخولها المبنى الذى يحمل اللافتة ، ولكن سرعان ما استعادت رباطة جأشها وداهمتها الحماسة وقررت أن تغامر وتدخل ذلك المبنى الغامض لها وتسبر أغواره ، صعدت "نادية" سلالم المبنى إلى أن وصلت

إلى الشقة التى تحمل اللافتة ، فطرقت الباب ودخلت فوجدت فتاة جالسة أمام مكتب صغير أنيق والتى عدلت من منظارها الطبى والذى لم يعد مستخدما بعد انتشار عمليات تصحيح الابصار ،يبدو أن تلك الفتاة من الطراز القديم أو تخشى القيام بتلك العملية ، المهم نهضت الفتاة من كرسيها ، وقابلت "نادية" بابتسامة ، وقالت " نادية" أنا نادية لقد اتصل ... قاطع نادية صوت أجش أتاها من الخلف ، وقال لها : أهلا "نادية" الجميع فى انتظارك وأشار لها بأن تأتى معه ، وتبعته فى صمت ، وطرق الرجل ذو الصوت الأجش بابًا ثم فتحه ودخل ومن خلفه "نادية" التى عندما دخلت ورأت سيدة عجوز فى أواخر عقدها الخامس ، فانطلقت صيحة رعب من "نادية" عندما شاهدت تلك العجوز تقترب منها ، وأغمى عليها على الفور.

(عالم سابين)

فى عالم مواز آخر ،دلف الطبيب "طارق" إلى غرفة العناية المركزة ليطمئن على الطيار وعلى " نادية" محبوبته والتى تعمل فى التنقيب على حفريات قديمة تخص تاريخ البشرية القديم ، أمسك يديها فى حنان بالغ، وفحص مؤشراتها الحية التى طمأنته كثيرا ،ومسح على شعرها وقبل يديها وانطلقت تنهيدة حارة مليئة بالحزن بسبب ما حدث لها ، وهمس فى أذنها وقال لها : أرجوكِ أفيقى يا حبيبتى .

دخلت الممرضة لتعطيها الأدوية ، والتى لاحظت اهتمام الطبيب " طارق " بها فسألته هل بينه وبينها صلة قرابة ، فرد قائلا : إنها خطيبتي . تعجبت الممرضة من قوله وقالت: ومتى حدث ذلك ؟ أومأ برأسه نفيا وقال: ليس رسميا لكن كنت سأخطبها اليوم ولكن .... انحدرت دمعة ساخنة من عينيه إخترقت وجهه الحزين ،قطع حزنه رنين هاتفه حيث كانت أخته تتصل به ودار الحوار التإلى ،

- مرحبا "طارق" حقا ما حدث لصديقتى "نادية" ؟

قال طارق بصوت لا يخلو من الحزن الواضح: نعم، هذا صحيح وأنا معها الآن فى غرفة العناية المركزة .

انهارت "سمر" باكية وأغلقت الخط ، وارتدت ملابسها بسرعة لتكون بجوار صديقتها العزيزة فى محنتها تلك .

(عالم شارين)

وفى عالم مواز آخر يطرق "طارق " الممثل باب أخته "سمر" والتى طلبت منه أن يحضر لها قصة قديمة جدا قد ورثتها من جدتها العجوز ، ظل يطرق الباب مرارا ولكن دون جدوى فلم تفتح أخته الباب ، وبينما كان يبحث عن هاتفه ليتصل بأخته ليخبرها بمجيئه ، انطلق صوت "مصطفى " زوج أخته "سمر" قائلا : أمير السينما الوسيم فى بيتنا مرحبا مرحبا .

ابتسم له "طارق " ابتسامة باردة عندما أحس برائحة السخرية تفوح من كلماته، تدخلت أخته "سمر" لتلطف الجو بين الطرفين ، واحتضنت أخيها بقوة ، ثم رمقت زوجها بنظرة معاتبة ، فقال " طارق" أين كنتم ؟ أجابته "سمر" وقد أشارت إلى العرق المتصبب منها ومن زوجها بأنهما كان يزاولان رياضة الجرى فى الهواء الطلق ،دعته "سمر" للداخل وقدمت له مشروبا ثم استأذنت منه لتستحم سريعا ،فأذن لها وبينما كان "طارق" ينتظر أخته فتح صندوقها الخشبى المزخرف وفتح تلك القصة القديمة والتى أرادتها أخته بشدة وقلب صفحاتها وكان يدندن لحنا شهيرا حتى جاءت أخته وابتسمت له وأخذت منه القصة وقالت له: هذه القصة بها معلومات ستقلب موازين عالمنا يا طارق.

تعجب "طارق" من مقولتها فنظر إلى أخته متسائلا فبادرته "سمر" بالاجابة وقالت : أنا أعمل حاليا على بحث بدأته منذ خمس سنوات أفترض فيه بوجود عوالم أخرى موازية لعالمنا وكل واحد منا له نسخة منه فى الشكل والجينات فى العوالم الأخرى لكن أقدارهم واختيارتهم مختلفة ، بمعنى أنت مثلا هنا في عالمنا ممثل فى عالم آخر ضابط أو طبيب فى عالم آخر .

مط "طارق" شفتيه معبرا بذلك عن عدم اقتناعه بحديث أخته وقال لها :لن أقتنع الا عندما أرى نسخى تلك وجها لوجه. ابتسمت "سمر" بسخرية ونهضت وقالت بنبرة يشوبها الاستنكار وقالت: عجيب أمرك يا رجل !تعيش فى عالم أساسه الخيال، فلِمَ لَمْ يجول بخاطرك يوما تلك الفرضية؟ ألم تتخيل وجودها قط؟ لم يجد "طارق" ما يقوله فهو فعلا لم يفكر فى أى شىء أبدا .ثم أردفت سمر وقالت :دعنى أجيب إن الخيال الذى يحكم عالمنا موجه للتحكم فى عقولنا نتخيل فقط ما يريده الاخرون تخيله . تنهد

حدجته سمر بنظرة استنكار واضحة وقالت: الكثير، على سبيل المثال نتعلم من تجاربهم الناجحة والفاشلة فى إدارة عوالمهم أو لربما نختار عالما آخر نعيش فيه أليس من حقا أن نختار مصيرنا؟.

ارتسمت الدهشة على وجهى "طارق" و"مصطفى" وقالا فى نفس الوقت: حقنا ؟ ماذا تعنين بالحق هذا إنها كلمة لم نعهدها من قبل ؟ أجابتهما قائلا: إنها كلمة قديمة جدا اندثرت بسبب موت عقولنا وكيف تدرك عقولنا ماهية الحقوق وقد وُجِّهَت تماما إلى خيالات زُرِعَت في عقولنا على مر السنين. تنهدت "سمر" فى يأس وقالت : لا ترهقا عقليكما بما أقول .

ابتسمت إلى أخيها وقالت: ما الدور الجديد الذى ستشارك فيه قريبا ؟ اعتدل "طارق" فى جلسته وابتسم قائلا : إنه دور مركب سأجسد فيه شخصيتان أحدهما ضابط والآخر لص ، والأحداث تدور حول افتراق التوأم عندما كانا صغيران وعاش كل منهما فى عالم خاص به وحياة خاصة تختلف عن الآخر ثم يلتقى الأخوان ويحاول كل منهما اثبات أنه الأفضل فى عالمه إلى أن يتفقا على مبادلة حياتهما لفترة وتتوإلى الأحداث.

نهضت "سمر" ورتبت على كتف أخيها وقالت له: بالتوفيق يبدو أنه دور جديد تماما على السينما فهو ليس خيالا موجها هذه المرة، أتمنى لك النجاح دوما . نهض "طارق" ومد يده ليسلم على أخته وزوجها معلنا بذلك رغبته فى الرحيل.

وبعد أن ودعت "سمر" أخيها على باب منزلها . أمسكت بالقصة القديمة وبرقت عيناها وقلبت صفحات القصة ثم أدخلتها الصندوق وأخذت الصندوق إلى غرفة مكتبها ووضعته فى خزانة خاصة خلف لوحة فنية معلقة على جدار مكتبها ثم أغلقت الباب وذهبت إلى زوجها لتؤنس وحدته .

(عالم ضارين)

ننتقل إلى عالم مواز آخر ، حيث استيقظ "طارق " زعيم عصابة العقرب الأزرق ، حيث يبدو على وجهه المليح الارهاق والتعب ، ليجد زوجته قد استيقظت باكرا وقد أعدت له طعام الافطار كعادتها ، فنهض من فراشه واتجه إلى الحمام ليستحم ثم طبع قبلة على جبين زوجته ، الواقفة بجوار الطاولة ترتبها وجلسا بجوار بعضهما ، أخبر طارق زوجته "نادية" بأن تجهز نفسها فى آخر اليوم ليزورا عائلتها لتوثيق صلته بهم

، وقد رحبت جدا "نادية" بذلك ، وسألها إلى أين تريد أن تذهب بعد الافطار ، قالت بحماسة :أريد أن أذهب إلى حلبة مصارعة بالتأكيد . ارتسم الذهول على وجه "طارق" وقال باستنكار : حلبة مصارعة !! ما المتعة فى مشاهدة مصارعة الناس بعضهم البعض ،أجابته قائلة: المتعة فى مشاهدة القوة تنتصر على الضعف يا زوجى العزيز.

اشمئز طارق من قولها وكاد أن يدخل فى مناقشة معها ولكنه تذكر حديث أخته وأنه عليه كسب ثقة زوجته وعائلتها ،فأطلق ضحكة مفاجأة وقال : إنى أمازحك يا زوجتى فلنذهب إلى حلبة المصارعة ولنشاهد انتصار القوة على الضعف واتجه الاثنان إلى غرفتهما ليستعدا للخروج.

(عالم صافين)

فى عالم مواز يحكمه القانون المقدس ،استيقظ "طارق" الضابط وزوجته "نادية" والتى لا يعجبها النظام الحالى الخالى من الرحمة والرأفة وإعادة تأهيل المذنبين بدلا من دفنهم أحياء.

جهزت "نادية" طعام الافطار ونادت على زوجها ، ثم جلسا سويا وقد لاحظ "طارق" شرود زوجته ، فهى لم تأكل الا لقمة واحدة منذ أن جلسا ، وأمسك شوكته وأطعم بها زوجته حتى يخرجها من شرودها هذا ، وابتسمت له وأكلت ما عرضه عليها من طعام ، ثم قال لها : ما بك؟ منذ ما شاهدت الاحتفال أمس وأنت منزعجة هذا واضح جدا . داعبت نادية خصلة من شعرها الناعم المنسدل فوق كتفيها وقالت له: لا، لست منزعجة من شىء، رمقها "طارق" بنظرة حانية وربت على كتفها وقال:أنا أعلم سبب انزعاجك من نظام تجميد المذنبين أحياء ونفيهم فى سجن خاصة أن أخيكِ واحد منهم، نهضت "نادية" واعتلى الآنزعاج وجهها عندما سمعت جملة زوجها ،فتركته واتجهت إلى حديقة منزلهما.

وقفت أمام تمثال "صافين" الذى يمثل من أتت بالقوانين وجعلتها مقدسة فى كل مكان على هذا العالم وهى التى شيدت ذلك السجن اللعين وكان هذا التمثال منتشر فى جميع المنازل والهيئات وفى كل مكان سواء كان على هيئة لوحة أو صورة أو شعارأو تمثال ،حتى يتذكر الجميع القوانين طول الوقت فلا يذنبون وبالتإلى لا يموتون أحياء ، عقدت "نادية" ذراعيها أمامها وحدقت فى ذلك التمثال اللعين بكراهية شدية لاحظها زوجها

الذى كان يراقبها للحظات واتجه إليها ثم أحاطها بذراعيه وقال لها: أعتذر لك عما بدر منى ، حاولت الكلمات أن تفلت من شفتيها ولكنها حبستها بداخلها خشية أن يشعر زوجها بعدم رضاها بما يحدث فى عالمها فهى قبل أن يذنب أخوها ويدخل ذلك السجن اللعين كانت من أنصار ذلك العقاب ولكن بعد ما حدث لأخيها تغير كل شىء، - فنحن البشر لا نكترث بانهيار السد الا بعد معانقة الفيضان لنا، أدارت نفسها وقالت: إنه يستحق ذلك لقد أذنب بكامل إرادته ثم مطت شفتيها وأردفت قائلة: لايستحق أى رحمة ، قالت جملتها تلك وقد اعتصر الألم قلبها حيث كانت مضطرة لقول هذا حتى لا يكتشف أمرها أمام زوجها . واتفق الزوجان أن يذهبا إلى الحديقة العامة ليتناولا طعام الغداء فى الهواء الطلق .

(عالم شارين)

عزيزى القارىء أتذكر "نادية" تلك الأديبة فى عالم "طارق" الممثل ،كنا قد تركناها قد أُغشى عليها عندما شاهدت تلك العجوز ترحب بها ، استفاقت "نادية" بعد ربع ساعة كانت فيها الأفكار تعصف بعقلها ،كيف هذا ؟ هل حقا هى ؟ لكن كيف ؟ وقد ماتت منذ خمس سنوات مضت ؟ كيف تكون على قيد الحياة ؟وقد دُفنت أما أعين الجميع ؟ تسلل صوت أجش إلى أذنى نادية يقول لها : أستاذة "نادية" أنت بخير؟ كان الصوت بعيد ظل يقترب شيئا فشيئا حتى أصبح واضحا لمسامعها،واستفاقت أخيرا.

نهضت ثم أمسكت رأسها بألم ونظرت حولها وتوقف نظرها عند تلك العجوز وقالت برعب واضح: الجدة "سعاد" كيف هذا؟ أهذا شبحك أم ماذا؟ ضحك الجميع لما قالته "نادية" والتى تعجبت من ضحكاتهم فأردفت:علام تضحكون من المفترض أن تكون متوفاة منذ خمس سنوات ؟ لقد حضرت جنازتها بنفسى ، ردت العجوز قائلة : وأنا أيضا حضرت جنازتها بنفسى ، اعتلت الدهشة وجه نادية وظهر الارتباك عليها وقالت: حضرتِ بنفسك؟ ثم اعتلت الحيرة وجهها المليح مرة أخرى.

ربتت العجوز على كتفها وقالت: لديكم أسطورة فى عالمكم قديمة جدا تزعم أنه كان يوجد أربعة فتيات كانت لهم قوى خاصة وكل فتاة اعتقدت خطأ أن العالم يجب أن يُحكم بقواها هى دون غيرها من قوى أخواتها واختلفن كثيرا،فتدخلت والدتهن و أعلمتهن بوجود عدة عوالم متوازية يسكنها البشر وكل عالم يوجد فى مجرة خاصة

بعيدة عن المجرة التى يوجد فيها العوالم الأخرى، فلتختار كل واحدة منكن عالما مناسبا لنظريتها فى القوى المناسبة لحكم عالمها، ثم حذرتهن من الفشل فى ذلك فحينها ستتدخل لتصلح ما أفسدته إحداهن ووافق الجميع على ذلك ،وانطلقت كل فتاة تبحث عن عالمها المناسب لتثبت فيه فكرها الخاص، وفشلن جميعا فقررت والدتهن إصلاح فسادهن بعنصريتهن فقد نشرن الفكر العنصري فى العوالم الموازية الأربعة، وقررت أن تتواصل تلك العوالم معا ليحدث التوازن فى كل منها عن طريق نقل تجربة كل عالم للآخر،وبحثت الأم عن شخصا قد توفى فى ثلاث عوالم ولكنه لازال حيا فى العالم الرابع يمهد لثورة فى العوالم الثلاث والتواصل مع المعارضة فى كل عالم والتنسيق بينهم حتى يفتحوا جسرا للاتصال والتنقل فيما بينهم ،وكنت أنا ذلك الشخص المنشود.

عقدت العجوز ذراعيها خلف ظهرها وقالت بنبرة تعلوها الفخر ثم أردفت قائلة: وكان من الضرورى أن تكون نسخى الثلاث ميتة بالفعل فى باقى العوالم حتى اذا ظهرت لك وللآخرين فى العوالم الأخرى تصدقون أننى من عالم مواز آخر ليس هذا فحسب بل أنى ساعدتكم خفية فى الوصول إلى فرضية وجود عوالم أخرى ودسست لهم الادلة يوما بعد يوم واستخدمت القوى الأربعة التى حكمت تلك العوالم فى توجيه ومساعدة المعارضين، فسكان عالمى أقنعت معارضيهم بأن هناك عالما آخر يمكنهم الذهاب إليه خاليا من العنف يرحب بالذين يتمتعون بالجمال والرقة ، وأقنعت معارضين عالم آخر بأن هناك عالما آخر مسموح بالخطأ فيه وأن المذنبون لا يموتون أحياء ويسمح لهم بالفرصة للتوبة وأقنعت عالما ثالثا يقدسون فيه الجمال وينبذون القبح فكان الذين لا يتمتعوون بالجمال منبوذون ويشعرون بالغربة فى عالمهم وهم فيه محاطون بالجمال فقد كانوا يشوهون ذلك الجمال بقبحهم، وأقنعت المعارضين منكم بأن هناك عالم مواز خال من الخيال الموجه ويمكنهم من الاتصال به ونقل تجربتهم ، وقد نجحت فى ذلك فجميع المعارضين اقتنعوا وبحث كل منهم عن عالم مواز آخر ليتعلم منه ويصلح ما أفسدته عنصرية فكرة واحدة ، ولكن تبقى أن يتواصلون معا لذلك أريد منك ومن نسخك فى العوالم الأخرى المساعدة فى ذلك .

اعتلت الدهشة وجه "نادية" وارتسم الذهول فى عينيها وفركت عينيها بقوة لعلها كانت تحلم ونفضت رأسها بقوة لعلها كانت نائمة ولكنها ليست كذلك فكل ما سمعته ليس

حلما ،وقالت نادية: ماذا يمكننى أن أقدمه لك لمساعدتك إذا كان كلامك صحيحا ؟.جلست العجوز خلف مكتبها وشبكت يديها وابتسمت وقالت: إن لديك ثلاث نسخ مثلك تماما فى الشكل والصوت ولكن كل نسخة مختلفة فى الطباع والمعتقدات،ويوجد نسخة واحدة فقط ليست من المعارضين وهى من عالمى فعالم العصابات هو الفكرالمنتشر فيه وللأسف نسختك فى ذلك العالم ترحب بذلك النظام فهى عنيفة جدا ومتعطشة لسفك الدماء قاسية القلب ولما لا فهى الوريثة الشرعية لثانى أكبر عصابة فى عالمها وللأسف عصابتها هى التى تتواصل مع الكاهن الذى يحرس معبد "ضارين" التى أورثت ذلك الفكر العنصري وهو "البقاء للأقوى" وهى متزوجة من "طارق" هو وريث شرعى لعصابة أبيه ولكنه مع المعارضين ويتمنى أن يهرب من ذلك العالم البغيض على حد قوله .

فالخطة هى أنك تأخذى مكانها بعد أن نخطفها وندخلها فى السبات العميق وذلك بمساعدة زوجها ثم تنتحلين شخصيتها فى عصابتها وتساعدينا فى معرفة مكان الكاهن الذى يحرس معبد"ضارين"حتى نتخلص منه فهو يمد العصابات بالاسلحة ،هذا سيكون مؤقتا حتى تتم الثورة بنجاح فى عالمى ، وبعد ذلك سيتم إحلال تلك الفكرة العنصرية بقيم تعمل على ترسيخ مفهوم مساعدة القوى للضعيف وليس القضاء عليه وذلك تدريجيا .

ابتسمت "نادية" وقالت: أنا أوافق على ذلك ؟ متى سأنتقل إلى عالمك؟ ليس الآن ، ستعرفين فيما بعد المهم يجب عليك أيضا التمهيد لثورة فكرية فى عالمك أيضا وطباعة كتبك ستكون البداية فحسب ، سنقوم بطباعتها ،كما سنقوم بتجسيدها بأجهزة الخيال الموجه بصورة محببة لمشاهديها ،تمهيدا للتغير الحضارى المقبل وقد علمتنى الأم كيف أقوم بذلك لا تشغلى بالك بذلك .

تثاءبت "نادية" بشدة وقالت: هل يمكننى الرحيل الآن؟ فلم أنم بعد. ابتسمت العجوز لها وقالت:حسنا يمكنك الذهاب الآن. وخرجت "نادية" من المكتب ثم المبنى واستقلت الحافلة عائدة إلى شقتها.

ابتسمت العجوز وقالت: يجب أن نزور "نادية" زوجة الضابط "طارق" النسخة الأخرى لنادية الأديبة قريبا جدا .

نعود إلى "سمر" أخت الممثل "طارق" لازلنا في نفس عالم شارين،ولكن منذ خمس سنوات مضت حيث دخلت مكتبها لتفحص تلك القصة القديمة التى وجدتها بين كتب جدتها فقد كانت لا تحب تلك الأجهزة الحديثة التى تجسد كل شيء فكانت تعشق قراءة الكتب وبينما كانت تنظف مكتبة جدتها بعد وفاتها.

وجدت تلك القصة القديمة جدا والتى كانت تحكى كيف بدأ عالمهم وأنه يوجد عوالم موازية أخرى فى مجرات أخرى شبيهة لعالمهم وكانت القصة تحوى خريطة قديمة جدا عندما تتبعتها أرشدتها إلى القطب الشمإلى حيث وجدت فى المكان المذكور كهفا مدفونا داخل الجليد ،كانت "سمر" تمتلك شركة كبيرة لصناعة وانتاج تلك الأجهزة التى تجسد كل شيء إلى صوت وصورة وأحيانا إلى رائحة ، قامت شركتها بالتنقيب والبحث عن ذلك الكهف منذ خمس سنوات وبالفعل وجدت ذلك الكهف ، حيث وجدت الكثيرمن النقوش القديمة التى تحكى قصة الفتيات الأربعة وكيف حكمن أربعة عوالم موازية،كما تحكى النقوش تاريخ العالم منذ أن جاءت "شارين " حاملة معها عالم الخيال بين يديها وكيف تتطور الخيال إلى أن أصبح مُوَجَّهًا ، كما شرحت القصة كيفية صناعة جهاز يمكنها من الاتصال بتلك العوالم مثل فكرة الهواتف المنتشرة فى عالمهم والتى تجعلهم يتصلون ببعضهم من مكان لآخر.

حيث أخبرتها النقوش بوجود طرقا ضوئية يمكنها أن تنقل بشرا خلالها بلمح البصر كانت النقوش واضحة جدا وكان هذا كافيا ليجعل "سمر" تبدأ فى مشروع جديد وهو اكتشاف عوالم موازية أخرى والتواصل معها ، وقد كان ما كان وصنعت جهازا يتلقى إشارات ثابتة من العوالم الثلاث الاخرى ،لم يتبق سوى معرفة احداثيات تلك الطرق الضوئية ،وبينما كانت "سمر" تعبث بأوراق تلك القصة لاحظت شيئا غريبا بأحد أوراق تلك القصة أن هناك ورقة أكثر سمكا من باقى الأوراق وكأنها ورقتان ملتصقتان بشدة حاولت أن تفصلهما برفق وقد نجحت فى ذلك باستخدام جهازا طيفيا يذيب أى مادة لاصقة وقد وجدت خريطة أخرى مرسوم فيها الكوكب الذى يعيشون عليه وعند خط أستوائه ناحية الشرق مرسوما هرما فوق قمته شمسا لها أذرع طويلة جدا تخترق السماء وكان هذا الهرم مرسوما أيضا فى الغرب وآخر فى الجنوب ونفس الشمس التى توجد بالقمة تخرج منها أذرع طويلة.

صاحت "سمر" فجأة ونهضت بحدة من فوق كرسيها وقالت بحماس شديد: الطرق الضوئية ، ثم فتحت خط اتصال بفريقها وقالت: لقد وجدتها، لقد وجدت الطرق الضوئية التى نبحث عنها ،جهزوا لى كل الخرائط القديمة لكوكبنا وكذلك الخرائط النجمية ، سآتى حالا.

صعدت إلى غرفتها وناداها زوجها ولكن لم تنبه له فقد كانت على عجلة من أمرها وارتدت ملابسها بسرعة الريح ثم توجهت إلى زوجها وطلبت منه ارتداء ملابسه بسرعة فارتسمت ابتسامة واسعة على شفتى زوجها وقال : تريدين أن نقضى باقى اليوم فى الخارج يا له من اقتراح رائع قاطعته "سمر" قائلة : أنا ذاهبة للعمل لأمرهام، صاح "مصطفى" قائلا : ذاهبة للعمل وشهر العسل ؟! برقت عينا "سمر" وقالت : ما رأيك في المجيء معى ستُدْهَش مما سترى ولن نتأخر يمكننا بعد ذلك الذهاب إلى أى مكان تريده .مط شفتيه بضيق وقال: حسنا سآتِ معك .صعد حجرته وارتدى ملابسه سريعا وذهبا سويا إلى عمل "سمر" .

ننتقل إلى "سمر" أخت الطبيب "طارق" فى عالم مواز آخر حيث كانت "نادية" مصابة فى حادث طائرة استفاقت من غيبوبتها ووجدت "سمر" و"طارق" بجانبهما ابتسمت ابتسامة باهتة جدا وبدا على وجهها الارهاق وشدة التعب وقالت بصوت واهن:أين أنا ؟ ماذا حدث؟ أين الكاميرا الخاصة بى ؟ أين حقيبتى؟ مسحت "سمر" بيدها على جبهتها بحنان واقتربت لها وقالت: أنت فى المشفى وقد حدث لك حادث وأنت بخير الآن ،وكل أشيائك الخاصة معى لا تقلقى . أمسك "طارق" يدها برفق وجس نبضها وقال : ستكونين بخير، أعدك بذلك تأوهت "نادية" مرة أخرى وقالت: أشعر بالألم فى وجهى ، ماذا حدث لى ؟

التفتت إلى صديقتها "سمر" وقالت: أريد مرآة ، أريد أن أرى وجهى. تغير وجه "سمر" فجأة من الحزن إلى القلق والتوتر حيث لا تريد أن تعرف "نادية" ما حدث لها فقد تشوه وجهها كثيرا وضاع جمالها للأسف. قالت "سمر":فيما بعد يا صديقتى فيما بعد . ارتسم القلق على وجه "نادية" وصاحت: صارحونى ماذا حدث لوجهى .وقالت فى حزم: أريد مرآة الآن . فى تلك الأثناء دخل "مصطفى" الغرفة،وابتسم للجميع وقال : لا تقلقى يا نادية سأتولى عملية تجميل وجهك بنفسى، نظر الجميع باستنكار لما قاله "مصطفى" وقال "طارق" بغيظ وبصوت خافت ساحبا "مصطفى" لخارج الغرفة

وقال: ما هذا الأسلوب الغشيم يا "مصطفى" كيف تقول هذا لها؟ ، لم تعلم ما حدث لوجهها بعد، كنت أريدك أن تعالجها بدون علمها ، وكنت سأقول لها أنها عملية خاصة بأى شىء آخر.

انتاب القلق "نادية" وقالت لسمر: أرجوكِ يا صديقتى، أخبرينى ماذا حدث لوجهى؟ ، أصبح مشوها بسبب الحادث، أليس كذلك؟ تنهدت "سمر" وقالت: لقد تشوه قليلا ليس بالأمر الهام، الطبيب "مصطفى" ماهر جدا فى عمله وسيعيد وجهك إلى سابق عهده بل أفضل ،صدقيني إنها عملية سهلة، ثم مسحت "سمر" بيدها على جبين وشعر "نادية" لتطمئنها .

أثناء ذلك دخل "طارق" ومعه الممرضة لكى تعطى "نادية" الادوية المسكنة وابتسم لنادية وقال: الالم سيزول بمجر.....قاطعته "نادية" قائلة: متى سيقوم الطبيب "مصطفى" بإجراء عملية التجميل ؟ ابتلع "طارق" ريقه وقال لها : بعد أسبوعين حتى تلتئم باقى جروح جسدك، لا تقلقِ .

استسلمت "نادية" للمرضة وأخذت الادوية وقد اطمأنت قليلا و تثاقلت عينيها حتى غفت تماما . وقال "طارق" لسمر: أليس لديك عمل اليوم؟ اذهبي لعملك وتعالي لصديقتك فى المساء فهى ستنام حتى المساء . نهضت "سمر" وأخذت حقيبتها وذهبت إلى العمل . وقابلت "مصطفى" بالخارج يتحدث مع ممرضة والذى عندما رآها ابتسم لها وربت على كتفها وقال : لا تقلقِ على صديقتك سأجهز للعملية الآن .

اعتلت الدهشة وجه "سمر" وقالت: كيف هذا ؟ لقد قال أخى أنها ستقوم بها بعد أسبوعين ؟ قال "مصطفى" : لقد اتفقت معه بأن يقول هذا حتى لا تتوتر نادية فالحالة النفسية مهمة جدا هى تم تخديرها الآن ويتم تجهيزها للعمليات اذهبي لعملك وتعالي فى المساء .وذهبت "سمر" إلى العمل وترجو فى قرارة نفسها أن تعود" نادية" إلى سابق عهدها.

(عالم صافين)

ننتقل إلى عالم مواز آخر فيه سطوة القانون لا تسمح بالخطأ وإن أخطأت فالموت حيا هو النهاية ليس لديك فرصة أخرى وقد كان هذه النظام جيدا وحافظ على النظام لفترة طويلة لم يجرؤ أحد على الوقوع فى الخطأ حيث كان السكان فى تلك الفترة يرتعبون

بشدة من فكرة الموت حيا ولكن جاءت أجيال اقترفت بعضا من الأخطاء سرا يوما بعد يوم حتى جاءت جاء جيل جَرُؤَ على اقتراف الاخطاء علنا وتم تفعيل السجن لتتم معاقبة المذنبون بناء على طلب الآباء والأجداد الذين يقدسون إحترام القوانين فكان الاب يبلغ عن ابنه أو ابنته وآخرون مضطرون لإظهار غير ما فى صدورهم مثل "نادية" التى تحاول إظهار عكس باطنها، كانت "نادية" بعد سجن أخيها حيا تحاول أن تجد حلا مناسبا لوضع عالمهم المتطرف وإيجاد علاجا للذين يذنبون غير هذا السجن اللعين فقد تم سجن الكثير والكثير منهم وتم بناء سجونا أكثر بتلك الكيفية وإذا لم يتم معالجة الأمر سريعا سيتحول سكان هذا العالم تدريجيا إلى –عالم الأحياء الأموات – قريبا ولأن حب البقاء فطرة فى الآنسان قررت "نادية" وبعض رفاقها المتضررون من ذلك بإنشاء نقابة لتعديل تلك العقوبة واستحداث عقوبة تناسب كل ذنب طبعا هذا ليس من فكرها بل أوحت لها بذلك تلك العجوز التى تدعى "سعاد" فقد انتقلت إلى عالم "نادية" منذ خمس سنوات.

حيث أقترحت عليها تلك الفكرة وفى الهواء الطلق فى تلك الحديقة التى ذهبا إليها "طارق" الضابط و"نادية" جلسا ليتمتعا بالجو الرائع بعد تناول الغداء وذهب طارق ليتشرى بعضا من الحلوى والمثلجات وترك زوجته فى شرود واضح ، تذكرت "نادية" كيف تعرفت على العجوز "سعاد" وهى جدة زوجها وقد صعقت هى الأخرى عندما رأتها بأم عينيها وأخبرتها بأنها نسخة أخرى موازية لنسخة "سعاد" فى عالمها وأن هناك عالم مواز آخر توجد فيه نمط حياة آخر وكل شخص فى عالمها له نسخة فى ذلك العالم وإذا أرادت إيجاد حلول لعالمها فعليها التواصل مع العالم المواز الآخر وقد اقتنعت "نادية" بذلك والتى كانت صديقة "سمر" منذ الصغر.

فقد أعطت لسمر كتابا قديما جدا يثبت فيه وجود عوالم أخرى وكيفية اكتشاف هذه العوالم حيث زعمت بأن جدتها قد أعارتها ذلك الكتاب يوما فقررت "نادية" إعادة الكتاب لسمر والتى تصفحته ودرسته جيدا وقررت عرض الفكرة على رب عملها الذى وافق على ذلك البحث الجديد فقد كان يطمح بالتعرف على تلك العوالم وتصدير قوانين عالمهم وتجربتهم فى إقرار النظام حتى تعم الفائدة فهناك الكثير لا يزالون مقتنعون أن نظامهم هذا هو الأمثل فأرادوا تصديره لتلك العوالم الأخرى،قطع شرود "نادية" صوت "طارق" عندما قال لها : لقد أحضرت الحلوى والمثلجات وناولها

شيئا منها فابتسمت له وتذوقتها فقالت : طعمها لذيذ شكرا لك . ثم أردفت قائلة: ألا تريد أن تزور أختك "سمر" فنحن لم نزرها منذ وضعت طفلها فقد كانت فى يوم زفافنا ؟

أومأ رأسه بالموافقة : سنزورها بعد أن نتناول الحلوى والمثلجات ثم نشترى للرضيع هدية ونذهب إليها .

(عالم ضارين)

ذهب "طارق" زعيم عصابة العقرب الأزرق إلى أسرة زوجته التى رافقته بسعادة ، وقد استقبلت أسرتها استقبالا كريما وتناولوا جميعا طعام الغداء سويا ، فى جو من المرح والضحك ، وبعد الغداء تناولوا الحلوى فى حديقة قصر أسرة "نادية" الذى لا يقل فخامة عن قصر زوجها الذى تقيم فيه ، وبدأهم والد نادية بالحديث عن مستقبلهما وبالأخص "طارق" الذى صار مسئولا عن زعامة عصابة العقرب الازرق ،ودار الحوار التالى .

قال والد نادية: ألديك خطة لتدير بها شركاتك التى ورثتها عن والدك . شعر "طارق" بالضيق وحاول إخفاؤه وقال له: تعلم يا سيدى ،أن ليس لدى خبرة فى تلك الأمور ولكن أود بشدة تعلمها وأن أصبح أقوى من والدى بالطبع ولكن من أين أبدأ ؟.هل لك أن ترشدنى لذلك ؟

مط الوالد شفتيه وقال له: حسنا يمكنك أن تأتى إلى شركاتى وتشاهد كيف أديرها وإذا راق لك طريقة إدارتى فاستعن بها فى إدارة شركاتك كما يمكنك الاستعانة بنادية ابنتى فهى تعلم كل شىء عن شركاتنا فهى لم تكن مثلك تريد أن تبتعد عن شركات أسرتها ، كما فعلت أنت .

شعر "طارق" بالندم لأول مرة عندما أدرك أهمية التعرف على أسرارا وخبايا عمل أبيه وكان يرفض ذلك فعليه لكى ينقذ عالمه من عنصرية القوة أن يعرف كل شىء مظلم فى عالمه ، نهضت "نادية" وجلست بجوار زوجها وقالت له: ما رأيك فى اقتراح أبى؟ هل تريد حقا معرفة كل شىء وتريد أن تكون الاقوى؟ وبرقت عيناها بحماسة عندما انطلقت كلماتها محاولة بذلك حث زوجها على المضى قدما فى ذلك الطريق ثم

نهضت واتجهت نحو أذنه وأردفت قائلة : أنا من المحبب لى أن يكون زوجى الأقوى فى العالم، من الرائع أن يكون زوجى هو القائد يتبعه الجميع حتى أسرتى وصفقت بيدها كالاطفال وقالت: يا له من حلم رائع .

نهض "طارق" وعدل من ملابسه وقال لها: سيتحقق ذلك قريبا جدا عزيزتى . وقرر "طارق" الرحيل فقد حل المساء واستأذن والد نادية فى الرحيل ورافقته نادية بعد أن ألقت التحية على جميع من بالقصر ،ثم استقلا سيارتهما الفارهة جدا وعادا إلى قصرهما على الفور.

وصل الزوجان إلى باب القصر وقبل أن يفتح طارق الباب سمع صوتا لم يسمعه منذ خمس سنوات ،كان الصوت يناديه ويقول له : مبارك يا "طارق" تجمدت يد طارق وخفق قلبه بسرعة عندما تبين له صاحب هذا الصوت وأدار نفسه ليواجه صاحب هذا الصوت وقد فعلت "نادية" ذلك أيضا وكانت المفاجأة كان صاحب ذلك الصوت هو جدته التى رحلت دون أن يعلم أحد عنها شيئا منذ خمس سنوات بحثوا فيها عنها فى كل مكان لم يجدوها والآن تقف أمامه حية ترزق والتى قالت له: هل ستتركنا فى الخارج هكذا؟ رحبت نادية بهما وقالت : أهلا بك يا جدة ، تفضلا ودخلا القصر ودخلت "نادية" التى كانت تجر "طارق" وتنتزعه نزعا من تأثير المفاجأة .

جلس الجميع وهمست نادية لطارق قائلة: يبدو أن جدتك وقعت فى الغرام وهربت لتتزوج هذا الرجل ويبدو أنها قد عادت لترث أبيك .

لم يعلق "طارق" على تخمينها ثم التفت "طارق" إليها وقال :رحبى بهما وأنا سأحضر لهما عصيرا وحلوى واتجه إلى المطبخ ثم فجأة نهض الرجل وبسرعة خاطفة حقن "نادية" بشىء ما وقد فقدت الوعى على الفور ، صعق "طارق" عندما عاد ووجدها ملقاة على الأرض وقد فقدت الوعى أمسكت ذراعه جدته وقالت : لا تقلق ثم قالت له: اقترب من زوجتك ومنى ثم اقترب منهم الرجل الذى يرافق العجوز فضغطت العجوز على جوهرة خاتمها ثم انتقلوا على الفور إلى مقر الجمعية السرية فورا وقد تفاجأ الجميع هناك بالزائرين الذين حضروا بغير ميعاد متفق عليه .

في حين كانت أخته "سمر" فى تلك الأثناء مشغولة تماما منذ الصباح في إعداد جهاز الإنتقال للعوالم المتوازية الاخرى والذى ينقصه إحداثيات المناطق التى تصل بينها

وكانت موجودة منذ نشأة تلك العوالم ،سمعت "سمر" صوتا يناديها من السماعات ، انتزعها من انشغالها وقالت : ماذا حدث؟ أجابها: احضرى حالا أمر عاجل ، تنهدت "سمر" وتركت كل شيء وصعدت إلى الأعلى ودخلت مكتب الاجتماعات وارتسم الذهول على وجهها عندما شاهدت جدتها واقفة أمامها مبتسمة كعادتها فانطلقت تجاهها وارتمت فى أحضانها واجهشت بالبكاء ،ربتت العجوز على كتف حفيدتها وقالت:لقد سافرت لبعض الوقت وها أنا عدت إليكم الآن .ابتسمت "سمر" لها وقالت: الحمد لله على سلامتك يا جدتى.

جلس الجميع حول طاولة بيضاوية وترقب الجميع لما ستحكيه العجوز عن فترة غيابها طوال الخمس سنوات الماضية ، اتكأت العجوز على عصاها ونهضت من مجلسها ثم أخرجت مكعبا فضى اللون ضغطت على دائرة ذهبية اللون على أحد أوجهه فظهرت صورا متحركة مجسمة فزع الجميع لما رأوه فلم يكن عالمهم قد وصل إلى اختراع تلك الأداة بعد.

فالخواتم التى ينتقلون بها لم يصنعوها بل وجدوها. تركتها لهم تلك العجوز قبل أن تختفى ولم تخبرهم كيف وجدتها ،المهم أظهر المكعب فيلما مسجلا فيه تظهر أربعة فتيات مختلفات فى المظهر والطباع والقوى وكانت كل فتاة تريد أن تحكم العالم بطريقتها الخاصة فدب الخلاف بينهن إلى أن تدخلت الأم وقالت لهن : إنه يوجد ستة عوالم أخرى شبيهة بذالك العالم الذى تريد كل منهن حكمه بما ترضاه،وطلبت منهن أن تختار كل منهن عالما مناسبا لطريقة كل واحدة منهن وأن يتركن ذلك العالم السابع دون تدخل منهن ولكن إذا فشلت أى منهن و ظهر الاختلاف بين سكان كل عالم وانقسموا لمؤيدين ومعارضين لذلك النظام الذى اختارته إحداهن حينها ستتدخل الأم وتجعل العوالم تتصل ببعضها حتى يختار المعارضون عالمهم المفضل حقنا للدماء وللحروب بين المعارضين والمؤيدين ، ووافقت الفتيات على ذلك وبعد عصور ظهر المعارضون فى العوالم الأربعة وكان لزاما على الأم أن تتدخل .

انتهى الفيلم على ذلك وقبل أن يعلق أى أحد على ما شاهده أخرجت العجوز مكعبا آخر يشبه الأول وضغطت عليه وظهر فيلما آخر فيه العجوز تقف أمام الأم ودار الحديث التالى بينهما.

الام: أهلا بك أيتها العجوز الحكيمة ثم أخرجت مكعبا وضغطت عليه وقالت ستفهمين كل شيء عندما تشاهدين ذلك وكان هو نفس الفيلم الذى عرضته العجوز عليهم فى بادىء الأمر ثم طلبت منها الأم أن تساعدها فى أن يعلم كل عالم بوجود عالم مواز آخر له فى كون آخر وقد اختارتها بالذات لأنها الوحيدة الباقية على قيد الحياة فنسخها الباقية توفين فى عوالمهن .

فعندما تتنقل بين العوالم الأربعة يصدقها ذوي نسخها المتوفيات فى تلك العوالم عندما تقابلهم وتحكى لهم بوجود عوالم متوازية أخرى ،فوافقت العجوز على تلك المهمة وأخذت الادلة التى دستها للمعارضين فى كل عالم مواز لأنهم الاكثر رغبة فى إيجاد عالم آخر يعيشون فيه حيث ضاق بهم الحال فى عالمهم وأصبحوا منبوذين فهم أرادوا الهجرة من عالمهم إلى عالم آخر يمكنهم فيه قبولهم .

انتهى الفيلم وتلاشت صوره تدريجيا ،ثم نظر الجميع إلى بعضهم البعض ،ثم نهضت "سمر" وقالت إذن أنت التى أرسلتِ لى ذلك الصندوق الذى يحوى كل المعلومات اللازمة لصناعة الجهاز وأيضا تلك الخواتم وكيفية استخدامها ،أومأت العجوز برأسها بالموافقة وقالت: نعم إنه أنا .

نهض "طارق" وقال" ولماذا جعلتى "نادية" زوجتى تدخل فى غيبوبتها تلك ؟ حكت العجوز ذقنها وقالت : "نادية" لها ثلاث نسخ أخرى فى العوالم الأخرى ولكن نسختها فى عالمنا نحن ليست من المعارضين فستكون عقبة كبيرة كما أنه يجب علينا فى نفس الوقت أن تؤمن بقضيتنا وتساعدنا فكيف نحل تلك المشكلة فقررت أن أجعلها تغيب عن الوعى فترة طويلة مع توفير الرعاية الطبية اللازمة لها هنا فى المقر ونأتى بنادية النسخة الأخرى فى أحد العوالم الأخرى والتى ستحل محلها والتى ستساعدنا فى الحصول على مخطوطة مهمة جدا فى تحديد أماكن إتصال العوالم الاربعة ببعضها البعض وهى توجد فى خزانة خاصة تابعة لعائلتها ولأننا لا نضمن تعاونها معنا فسنضطر لاحلال نسختها حتى نحصل على دعم عائلتها دون أن يشعروا بذلك.

تنهد" طارق" وقال: حسنا ولكن هل وجدتِ تلك الأخرى ؟ أجابته العجوز: بالتأكيد وسوف أحضرها غدا فى الصباح الباكر وقد أوضحت لها كل شيء. ولكن علينا اخراج ما برأس زوجتك من معلومات حتى نزرعها برأس "نادية" الأخرى لكى لا

ينكشف أمرها سألها كبير أعضاء الجمعية : وكيف نفعل ذلك؟ أشارت العجوز للرجل ذو الصوت الأجش الذى أخرج من حقيبته خوذة عجيبة بها أسلاك متشابكة ووضعها على رأس "نادية" الغائبة عن الوعى ،ثم أخرجت العجوز مكعبا ورديا اللون ووضعته داخل فراغ فى الخوذة يتسع لحجمه وضغطت على المكعب الذى أضاء بلون وردى خلاب ثم انقطع الضوء معلنا بذلك انتهاء عملية نقل البيانات من مخ نادية إلى المكعب . قلبت العجوز المكعب بين يديها وقالت بنفس الطريقة سنزرع كل ما برأس زوجتك نادية إلى نسختها حتى لا ينكشف أمرها.

فحصت "سمر" الخوذة والمكعب بانبهار واضح فهى ذات عقل فريد فى عالمها يفكر كما يفكر العلماء والذين لا يتواجدون أبدا فى عالمها فعالمها لا يهتم الا بعلوم الالات التى تزيد من قوة سكان عالمها وقد لاحظت جدتها شغفها بدراسة كل شىء كالكواكب والنجوم والضوء وصفاته وغيرها من علوم الفيزياء لذلك اختارتها لتدرس الكتب التى أحضرتها من العوالم الموازية والتى تهتم بدراسة تلك العلوم فعقلها الوحيد القادرعلى استيعاب تلك العلوم فى وقت قصير والقادرة على تنفيذ الاجهزة الخاصة بانتقال السكان بين العوالم الاربعة.

تثاءبت العجوز وقالت : يا لها من ليلة طويلة أعتقد أنه حان الوقت لكى ينال كل منا قسطا من الراحة فالاسوأ لم يأت بعد. وافقها الجميع واقترحت "سمر" بأنها ستبيت مع أخيها وزوجته فى المقر حتى الصباح ،وافق الجميع على ذلك وضغطوا على خواتهم واختفوا فى طرفة عين.

(٥)

"السرقة"

(عالم صافين)

فى تلك الأثناء وفى عالم مواز آخر انطلقت صافرات الإنذار فى ذلك المتحف الشهير الذى يضم أهم المخطوطات فى العالم عندما اختفت تلك المخطوطة التى تعود لعهد قديم جدا وكانت تحوى خريطة للطرق الضوئية التى تصل العوالم الاربعة ببعضها وكانت تلك الخريطة مخفاة بداخل مخطوطة قديمة فيها القوانين الاولى والتى سنتها

"صافين" دخل السارق وخرج بتقنية الخواتم التى يستخدمها عالم تلك العجوز والتى أخذتها من الام ذاتها لكى يسهل الإنتقال من مكان إلى آخر وقد أعطت العجوز خاتما للإنتقال داخل العالم الواحد لذلك السارق حتى يسهل عليه سرقة المخطوطة من المتحف دون أن يدرى به أحد و أوصته بأن يرتدى قناعا حتى لا يتعرف عليه الحراس من خلال الكاميرات وبالفعل حصل السارق على المخطوطة واختفى تماما ، دخل الحراس من كل اتجاه كالنمل الذى يبحث عن فريسة جديدة ولكن لم يجدوا شيئا والكاميرات أظهرت شخصا مقنعا يتواجد فجأة ويختفى فجأة أمام مكان تواجد المخطوطة التى سُرقت وهذه الطريقة لم يعهدها عالمهم من قبل ، منذ ساعات وبعد أن ترك الزوجان طارق الضابط وزوجته نادية الحديقة العامة ليزورا أخته التى وضعت منذ أيام وعند وصولهما استقبلهما زوجها بسعادة واضحة وكان يحمل طفله الرضيع بين يديه عندما فتح لهما الباب .

كانت "نادية" تحمل الكثير من اللعب وبالون يحمل اسم الرضيع ويحمل طارق الكثير من الأكياس التى تحتوى على شتى أنواع الملابس المناسبة لذلك السن الصغير كهدية متواضعة ولكن تفوح منها عطر المحبة العائلية منها ، جلس الجميع ثم جاءت "سمر" وقد أعدت طعام العشاء الذى كانت الرائحة الذكية تفوح منه تلك الرائحة التى جعلت "طارق" ينهض من مكانه ويتجه نحو المائدة والتقط قطعة من الطعام الموجود فوق طاولة الطعام، ضحكت "سمر" لِما فعله وقالت: لم تغير عادتك أبدا يا أخى حتى بعد زواجك. تبع طارق "سمر" و "مصطفى" وجلس الجميع حول الطاولة ثم أجلست "سمر" الرضيع فى كرسيه الخاص بجوارهم حتى يتعود على ذلك منذ نعومة أظافره .

وبعد تناول الطعام نهض الجميع وساعدوا "سمر" فى تنظيف المكان ، ثم بدأ الجميع تناول عصير برتقال يفضله الجميع ، شردت "سمر" أثناء ذلك وقد لاحظت "نادية" ذلك وقطعت شرودها قائلة :ما أخبار بحثك عن العوالم المتوازية الذى حدثتنى فيه من قبل؟ أعتقد أنه سيحدث فرقا عظيما فى عالمنا والعوالم الاخرى التى تزعمين أنها موجودة فعلا .

تنبهت "سمر" لجملتها خاصة كلمة "تزعمين" وقالت لا أزعم شيئا بل حقا تلقينا إشارات من ثلاثة عوالم موازية وجارى البحث عن أماكن تقابل العوالم ببعضها البعض وكيفية الآنتقال بينها . تنهد "طارق" وعلق على كلامها :وما الفائدة من تقابل العوالم ببعضها البعض؟ وكيف يستفيد عالمنا من ذلك فعالمنا مثإلى بالقوانين التى نظمت حياة عالمنا منذ عهود؟ ،أعتقد أن سكان العوالم الاخرى هى التى ستحتاج قوانينا اذا كانت فوضوية ، ثم التفت "طارق" إلى "مصطفى" وقال له: ما رأيك فى ذلك يا مصطفى؟

تردد "مصطفى" وظهرت الحيرة على ملامحه وقال: أعتقد أنه من الجيد معرفة حضارات أخرى لبشر مثلنا لعلنا نستفيد من جانب آخر لسنا متميزون فيه مثل الصناعة فنحن يمكننا تطوير صناعتنا اذا تقابلت حضارتنا مع حضارة تلك العوالم اذا كانت موجودة حقا ! قالت "سمر" بعصبية واضحة : إنها موجودة حقا يا "مصطفى" ولا أزعم شيئا يا "نادية" وعالمنا ليس مثإلى فالمثالية ستنهار يوما ما مهما حاولنا ولكن ماذا أعددنا إذا انهار ذلك العالم المثالى يوما ما ولظروف ما؟ أجال بخاطركم تلك الخاطرة يوما ما ؟ حسنا الايام القادمة ستثبت صحة ما تزعمون أنى أزعمه .

شعر الجميع بالحرج ونهض "طارق" وعدل رابطة عنقه ثم أمسك يد زوجته معلنا بذلك رغبته فى الرحيل ، شعرت "سمر" بالندم عندما تحدثت معهم بحدة واضحة وقالت: آسفة جدا يا أخى، آسفة يا نادية على حدة قولى قاطعها "طارق" أنتِ لازلتِ مُتْعَبة لا تقلقى لم نتضايق من كلامك أبدا ثم التفت إلى "نادية" ثم قال: أليس كذلك يا زوجتى العزيزة، لقد تأخر الوقت ويجب أن نرحل الآن . احتضنت "سمر" أخيها ثم "نادية" وشكرتهما على زيارتهما وعلى الهدايا التى أحضراها معهما ، وتابعت "سمر" أخاها وزوجته بناظريها عندما كان مصطفى يرافقهما إلى الباب ثم ودع "مصطفى" "طارق" وقال له : هذه الزيارة ستتكرر ثانية رجاء .

رحلا الزوجان واستقلا سيارتهما . وبعد أن بدَّلا ملابسهما ، نامت "نادية" بجوار زوجها الذى راح فى النوم سريعا بعد ما جعلته يشم وردة جميلة كانت قد رشتها بمخدر قوى قبل دخولها غرفة النوم وجاءها اتصال وبعد أن أجابته هبطت إلى الدور الارضى ثم فتحت الباب لتتسلم حقيبة ورقية سلمها رجل ما ثم توارى عن الأنظار فتحت الحقيبة وارتدت الزى الذى بداخلها ثم وضعت ذلك الخاتم الخاص بالإنتقال من مكان لآخر بلمح البصر ثم ارتدت القناع وضغطت على الجوهرة التى تتوسط الخاتم لتجد نفسها داخل المتحف القومى للمخطوطات العالملية التراثية ففتحت ذلك الصندوق الزجاجى بجهاز صغير يصدر أشعة ليزر وأخذت المخطوطة والتى كانت سببا فى إنطلاق أجهزة الآنذار فى المكان فلفتها بسرعة ثم وضعتها فى أنبوبة طويلة معدنية لتحافظ عليها فضغطت على الجوهرة فاختفت فجأة فى نفس اللحظة التى دخل فيها الحراس كالجراد من كل مكان.

لم يجد الحراس سوى الصندوق الزجاجى خاويا من المخطوطة فاقترب حارسا منه ووجد مكان المخطوطة ورقة بها مكتوب فيها "لم أسرقها بل استعرتها وسأعيدها قريبا". فى نفس الوقت التى اختفت فيه "نادية" تواجدت عند العجوز "سعاد" وسلمتها المخطوطة - فهى ذلك اللص الذى سرق المتحف الذى تحدثت عنه سابقا عزيزى القارىء ثم طلبت العجوز منها العودة إلى زوجها أفضل وبالفعل ضغطت على خاتمها وتواجدت عند زوجها فى الحال وأخفت الخاتم . ثم دخلت فى الفراش بجوار زوجها الذى لم يشعر برحيلها أو مجيئها.

عكفت العجوز "سعاد" بعد أن رحلت "نادية" على دراسة المخطوطة وساعدها الرجل ذو الصوت الأجش والذى أقبل عليها حاملا بعد الزجاجات الصغيرة التى تحوى موادا كيميائية ستساعد العجوز فى اظهار ما أخفته تلك المخطوطة ، فتلك المخطوطة كانت توضح أماكن اتصال العوالم المتوازية ببعضها البعض ففى عصرا من العصور كانت تلك العوالم على اتصال ببعضها من البعض لكن من قبل الجن فكان الجن أسبق فى الخلق من البشر وقد علموا بوجود عوالم متوازية فأرادوا الاتصال بمعشر الجن فى تلك العوالم ليتم تبادل الخبرات بينهم ولهزيمة البشر الذين خلقهم الله وفضلهم عليهم فكان كثيرهم يضمرون الكراهية والحقد للبشر فى كل العوالم المتوازية وقد ساعدوا الأربع فتيات فى نشر أفكارهن العنصرية فى تلك العوالم التى نزلوا إليها ليحكموها

بفكرهم العنصرى ،فأخفوا أى دليل على وجود عوالم أخرى للبشر لذا كتبوا على تلك المخطوطة بعضا من القوانين المقدسة فوق إحداثيات أماكن تقابل العوالم المتوازية قد يتبادر لذهنك عزيزى القارىء لماذا لم يتم تدمير تلك المخطوطة بدلا من الكتابة عليها وطمس ما بها من معلومات ؟

كان هناك جنيا لم يكره البشر يوما وقد علم بمؤامرة عشيرته من الجن بمساعدتهم لتلك الفتيات العنصريات فعلم بتلك الاحداثيات ودَوَّنَهَا فى تلك المخطوطة وتعلم كيف يتنقل بين تلك العوالم وأوضح كل شىء فيها ولكى يخفى ذلك ألصق عليها مخطوطة أخرى رقيقة جدا طمست ما تحتها تماما وكتب فوقها تلك القوانين المقدسة وتوارثتها الاجيال يوما بعد يوم ولم يعرف بسرها إلا الأم التى ظلت تتابع خط سيرها وانتقالها من مكان لآخر حتى وصلت إلى البشر الذين وضعوها فى ذلك المتحف الذى سرقته نادية منذ قليل .

قامت العجوز بإزالة المخطوطة الرقيقة بتلك المواد الكيميائية ثم نزعتها بحرص حتى ظهرت المعلومات المدونة تحتها بوضوح ولكن للأسف مكتوبة بلغة عجيبة لم تعهدها من قبل ولم تفهم شيئا منها ظهرت الخيبة على وجهها ثم تنهدت وحكت ذقنها بسبابتها وفكرت مليا ثم التفتت إلى الرجل و قالت: حسنا أعتقد أننا مضطرون إلى زيارة عالم مواز آخر فنسخة "نادية" فيه القادرة على فهم تلك اللغة العجيبة وفك غموضها فلنذهب إليها فى الصباح الباكر ثم التقطت صورا لتلك المخطوطة لتأخذها لها فى الغد تثاءبت العجوز بقوة وقالت : لقد حان وقت النوم.

(عالم شارين)

قبل أن يحل المساء على ذلك العالم المواز الذى يعيش فيه "طارق عز" الممثل ،قد ذهبت "سمر" أخته وزوجها إلى معملها ، ودخلت مكتبها حيث رافقها زوجها ثم وضعت الخرائط أمامها وانهكمت فى دراسة إحداثيات المواقع التى اكتشفتها بالخريطة ومطابقتها مع الخرائط القديمة والحديثة لمواضع النجوم ثم برقت عيناها عندما استطاعت تحديد إحداثيات أماكن تقابل العوالم الاربعة من خلال عالمها ، أثناء ذلك كان زوجها يقلب بصره حوله وقال لها: لا أرى شيئا مدهشا فى مكتبك هذا ،لا أرى سوى أوراق وكتب وخرائط ،فما المدهش فى ذلك؟، ضحكت "سمر" ضحكة قصيرة

ثم اقتربت منه وحدقت فى عينيه وقالت: أتريد أن تشاهد شيئا مدهشا حقا ؟ أومأ زوجها بالموافقة وقال: أكيد .

ضغطت "سمر" على زر وقالت: انتباه أيها السادة أريد تجهيز طائرة استطلاعية يمكنها الطيران بسرعة الضوء فورا . أجابها صوت قوى : علم وجارى التنفيذ . ثم فتحت "سمر" باب حجيرة صغيرة تحتوى بعضا من الأزياء الخاصة بالمهمات الخارجية وارتدت إحداها وقلبت فى الباقى وقالت لزوجها أعتقد أن هذا الزى سيناسب جسدك . استسلم لها زوجها وارتدى زيه الذى اختارته له ، وقاطعهما صوت خرج من المكبر قائلا: لقد تم تجهيز كل شىء .

برقت عينا "سمر" فى جزل ثم الفتت إلى زوجها وقالت : أنت على بعد خطوة من أكثر شىء مثير قد تراه فى حياتك إذا صح ظنى. استقلت "سمر" الطائرة بصحبة زوجها "مصطفى" ،ثم أدخلت إحداثيات المكان الذى وجدته فى الخريطة وانطلقت الطائرة بسرعة البرق فوصلت الطائرة فى المكان المنشود فهبطت"سمر" يجاورها زوجها درجات سلم الطائرة ،وقف الزوجان وقد ارتسم التعجب على وجهيهما فقد كان المكان فارغ تماما والارض ممهدة بصورة تدعو إلى الشك مطت "سمر" شفتيها ثم تنهدت وقالت بصوت منخفض: هناك شيئا غريبا فى هذا المكان، لابد أن يكون هنا هرما ، هل من الممكن أن يكون قد تهدم بسبب التغيرات البيئية أيمكن ان يكون زلزالا قد طمس.... برقت عينا "سمر" وصاحت فجأة لقد طمسوه غيروا معالم المكان ،فرغ "مصطفى" فاهه وارتسم الرعب فى عينيه وأشار خلف "سمر" التى لاحظت الرعب فى عيني زوجها فالتفتت حيث أشارفانطلقت صيحة مكتومة عندما شاهدت ذلك الطائر العجيب الذى يشبه التنانين التى انقرضت منذ زمن بعيد جدا والذى رفرف بجناحيه القوتين ونفث نارا عظيمة والتى كادت أن تصل إلى وجه "سمر" لولا أن جذبها زوجها بشدة وصرامة وقال بلهجة صارمة :هيا بنا لن نموت اليوم ، وانطلقا إلى الطائرة بسرعة والتى انطلقت بلمح البصر إلى مقر عملها فى النصف الآخر من الكرة الارضية ، انفجر "مصطفى" غاضبا فى وجه "سمر" عندما هبطا من الطائرة وقال لها : كنت ستعرضين حياتك للخطر منذ لحظات هذا البحث لن تكمليه بعد الآن .

انفجرت "سمر" ضاحكة وقالت :أتخشى على من خيالا موجها أيها المصارع الشهير ؟! ارتبك زوجها للحظات ثم قال: خيالا موجها ؟ ماذا تقصدين ؟ تنهدت "سمر" ثم

قالت: أولا تلك التنانين انقرضت منذ زمن بعيد جدا ، ثانيا ذلك التنين أين يعيش؟ أليس يعيش فى الكهوف ؟ لم نبصر كهفا على مد البصر،فلم نبصر سوى معالم مطموسة بعناية تنطلى فقط على قليلى الخبرة فقط .

زمجر "مصطفى" كثور هائج وقال: ماذا تقصدين بقليل الخبرة ؟ ربتت "سمر" على كتفه بحنان وقالت: أقصد أن هذا التنين ما هو الا صور مجسمة صادرة من نقطة ما لتخيف أى شخص يحاول الاقتراب من تلك المنطقة فيتملكه الرعب عندما يراه دون التفكير فى تحليل الموقف علميا ، يبدو أن معالم المكان طُمِست بالكامل بتلك الخيالات الكاذبة، لإخفاء أمر هام جدا. سأذهب غدا بصحبة جهاز كشف الخيال و... قطع حديثها زوجها قائلا باستنكار: لن تذهبِ إلى هناك مرة أخرى .

عقدت "سمر" ساعديها أمامها ثم رمقته بنظرة توحى بعدم موافقتها له وقالت بحزم واضح: قلت لك أن ما رأيناه خيال ليس حقيقى، لا يوجد خطر فى شىء مجرد فيلما مسجلا . أخرست تلك الكلمات فاه مصطفى واستسلم لرأيها وقال: لن أتدخل فى عملك لكن من الآن فصاعدا سأرافقك فى مهماتك الخارجية أنت زوجتى ومن واجبى المحافظة على أمنك وحمايتك ثم أردف بحزم: حتى لو كان خيالا ، ابتسمت "سمر" ابتسامة واسعة ثم همست له : إنه من دواعى سرورى أن يرافقنى زوجى العزيز فى مهماتى وأن ينقذنى من الأشرار.

(عالم سابين)

وفى نهاية ذلك اليوم فى عالم مواز آخر وبعد أن اكتشفت "نادية" تشوه وجهها جراء ذلك الحادث فقد قام فيه الطبيب "مصطفى" بإجراء عملية التجميل لها صباحا دون علمها ،دخل الرجل ذو الصوت الاجش إلى المشفى التى تُعالج فيه "نادية" فى ذلك العالم المواز حيث ينساق فيه سكانه إلى كل شىء جميل إنسياقا قد يصل إلى عنصرية تخرب عليهم حياتهم دون أن يشعروا بذلك، سأل الرجل موظف الاستقبال عن مكان "نادية" التى أُصِيبت فى حادث الطائرة أمس ، قلب الموظف فى البيانات التى توجد داخل جهاز يشبه الحاسوب ورفع الموظف ناظريه إلى السائل وقال إنها فى غرفة ١٠٧ الخاصة بحوادث الحروق ،ابتسم له الرجل وشكره، ثم استقل المصعد حتى وصل إلى الدور الذى توجد فيه غرفة نادية وقلب بصره سريعا بين أرقام الغرف حتى

وقع بصره على رقم غرفة "نادية" ابتسم وأسرع الخطا حتى وصل إلى باب غرفتها وطرق عليه ثلاث طرقات حتى سمع صوتها يسمح للطارق بالدخول ثم دلف إلى الغرفة ، انطلقت صرخة مكتومة من حلق نادية عندما وقع ناظريها على من سمحت له بالدخول ، ثم قالت: أبى ؟ كيف هذا ؟ لقد .. لقد مت منذ خمس سنوات كيف هذا؟ ابتسم لها وقال: لست أباك بل نسخته الموازية فى عالم آخر ، تلعثمت "نادية" ثم قالت: عالم مواز ؟! نسخة أخرى؟ لست أفهم شيئا .

باختصار إن ما وجدتِه فى ذلك الكهف وما ستفكين من رموز تلك المخطوطة ستفهمين كل شىء ولكى تقتنعى أكثر عليكِ عرض ما توصلتِ إليه على صديقتك "سمر" فطريقكما واحد ثم أخرج من الحقيبة صورا مطبوعة من تلك المخطوطة المكتوبة بلغة لم تفهمها العجوز ولكن من المحتمل أن تتعرف عليه "نادية" الخبيرة فى علم اللغات ، ربت الرجل على كتفها وقال :يبدو أن عملية التجميل قد نجحت وعاد جمال وجهك .

اعتلت الدهشة وجه "نادية" وقالت: ماذا ؟ وجهى ؟ تركها الرجل نسخة أبيها فى عالم مواز آخر فى حيرتها ودهشتها ثم غادر المشفى فى خلال دقائق واتجه بخطا ثابتة وفتح باب السيارة وسألته العجوز هل انطليت عليها تلك الخدعة ، نزع الرجل ذو الصوت الاجش القناع الرقيق الذى جعله يبدو كوالد "نادية" الذى توفى منذ سنوات ،فوالد "نادية" فى عالم الطبيب "طارق" والممثل "طارق" والضابط "طارق" قد توفوا جميعا ماعدا والد "نادية" زوجة حفيد العجوز "سعاد"، ثانى أقوى زعيم عصابة بعد عصابة العقرب الازرق ، قالت العجوز :حسنا. وانطلقت العجوز بالسيارة بعيدا ثم دخلت مقرها السري فى ذلك العالم المواز بمرافقة الرجل ذو الصوت الأجش.

(عالم صافين)

وفى عالم مواز آخر ،استيقظ الضابط "طارق" على رنين هاتفه المتواصل والذى انتزعه من سباته العميق ،وحاول أن يصل إلى هاتفه ولكن يبدو أن تأثير المخدر لم ينتهى بعد فحرك ذراعه بصعوبة بالغة وحاول نفض رأسه بقوة ليستفيق وفتح عينيه بصعوبة ،وبعد أن نجح فى الوصول لهاتفه توقف عن الرنين، أمعن "طارق" النظر فى الرقم الذى اتصل به بهذا الالحاح وانتفض بقوة عندما تعرف ذلك الرقم وهو رقم

رئيسه فى العمل ، اعتدل "طارق" فى جلسته واتصل برئيسه فى العمل ودار الحوار التالى.

- أهلا حضرة المفتش.
- أعتذر جدا يا طارق، لأنى اتصلت باكرا.
- أنا تحت أمر العمل فى أى وقت. ماذا حدث؟
- حدثت سرقة فى منتصف ليل أمس،حيث سُرِقَت مخطوطة العقاب من المتحف ولم يتمكن حراسه من الامساك باللص.
- كيف؟ هذا المتحف بالذات مؤمن تأمينا شديدا كيف تم دخول وخروج اللص دون أن يُمْسَك؟
- يمكنك أن تأتى لمدة ساعة إلى المتحف ثم تعود إلى زوجتك مرة أخرى.
- بالتأكيد زوجتى لن تمانع فى ذلك . ثم أغلق الهاتف ونهض ليستحم ويستعد للخروج فى نفس الوقت دخلت زوجته وقالت: لن أمانع فى ماذا ؟

ابتسم لها زوجها وقال: حدثت سرقة بالأمس ،ويريد المفتش أن أذهب إلى مكان الحادث لمعاينة السرقة وأكتب تقريرى ثم أعود اليك عزيزتى لنكمل إجازتنا معا . لم تُبْدِ "نادية" الضيق أبدا بل ابتسمت وقالت : لن أمانع حقا فى ذلك اذهب إلى عملك وأنا سأنتظرك.

طلب "طارق" من زوجته إعداد كوبا من القهوة ، ثم اتجه إلى الحمام ليستحم ثم ارتدى ملابس العمل وتناول القهوة فى عجالة و ودع زوجته بقبلة فوق جبينها فخرج مسرعا إلى العمل تاركا زوجته فى قلق ،فقد راجعت كل لحظة مرت أمس خشية أن تكون قد اقترفت خطئا ما يدل على شخصيتها فلم تجد شيئا يدعو للقلق ثم تذكرت أنها لم تتخلص من الزى الذى إرتدته فى سرقتها للمتحف فتخلصت منه تماما .

(عالم ضارين)

في عالم مواز آخر ،كانت ليلة طويلة حيث ألقت بستائرها القلقة على نفس طارق الذى يرى زوجته نائمة إجباريا ،بينما كانت ليلة مليئة بالشغف والفضول حيث انكبت "سمر" بالاطلاع على ما استخرجته جدتها من معلومات من رأس "نادية" زوجة أخيها وتصنيفها حتى وصلت إلى معلومة مهمة جدا من ذاكرة نادية المنسوخة منها ،حيث

شاهدت "سمر" صورة لنادية فى مرحلة الطفولة وقد أعطاها جدها الذى توفى منذ سنوات قلادة غريبة جدا على شكل مثلث يتوسطه عينا تخرج منها ستة أزرع وتردد صوت جد "نادية" قائلا حافظى على هذه القلادة يا نادية ثم أشار إلى العين التى تتوسط المثلث وقال هذه العين ستجعلك تشاهدين كل العوالم يوما ما.

انتابت الحماسة "سمر"عندما شاهدت تلك القلادة وحاولت أن تبحث فى ذكريات "نادية" حتى تعرف أين تلك القلادة الآن فلم تكن "نادية" ترتديها أبدا ،فأين توجد تلك القلادة ؟ للأسف لم تجد "سمر" شيئا يشير إلى مكان تلك القلادة فى ذكريات"نادية" ،حكَّت "سمر" ذقنها بسبابتها ثم نادت على أخيها "طارق" الذى لبى ندائها على الفور فدخل إلى الغرفة التى تجلس فيها أخته وقال: ماذا حدث يا سمر؟ أشارت "سمر" إلى الشاشة التى تعرض ذكريات زوجته "نادية" وقالت: تلك ذكريات زوجتك.

انظر لتلك القلادة ألم ترها ترتديها يوما ما ؟ حدق "طارق "فى الشاشة للحظة ثم قال :لقد أعطتنى نادية تلك القلادة ليلة زفافنا ،أهى مهمة ؟ أجابته "سمر" قائلة: أعتقد ذلك فقد أوصاها جدها بالحفاظ عليها فهى ستمكنها من مشاهدة كل العوالم يوما ما يبدو أنه كان على دراية بوجود عوالم أخرى موازية ،عقد "طارق"ذراعيه أمام صدره وقال: ولكن إذا كان جدها يعلم بذلك فلماذا لم يعلن ذلك لأحد ؟ رجعت "سمر" بظهرها للخلف ثم أومأت رأسها بالنفى وقالت: ليس يكون السؤال هكذا؟ بل لماذا لم يعلم عامة الناس شيئا عن وجود عوالم أخرى موازية إذا كان هناك آخرون يعلمون بذلك ؟ يبدو أنه هناك أمرا خطيرا يُحَاك فى الظلام دون أن يعلمه سكان عالمنا يا طا...، قطع حديثهما ظهور جدتهما "سعاد" المفاجىء كعادتها والتى ابتسمت فى حنان بالغ وقالت:يبدو عليكما الارهاق ،ألم تناما بعد؟

تنحنح "طارق" قبل أن يجيب قائلا: وكيف ننام وقد ألقيتِ علينا حمل لا تطيقه الجبال. نظرت الجدة إليهما بشفقة ثم تنهدت وخفضت رأسها لأسفل لحظة ثم قالت: أعلم أنها مهمة صعبة جدا فأنتم مضطرون لمواجهة عنصرية قد تأصلت فى عالمنا منذ سنوات وعصور طويلة ،عنصرية ستودى بهلاكنا لا محالة قريبا ،عليكما إنقاذ الاجيال القادمة من الوقوع فى مغبة تلك العنصرية الشنعاء مستقبلا.

نظر"طارق" و"سمر" إلى بعضهما البعض وكان الصمت سيدهما للحظات فكانا يفكران ملِيًا فى حديث جدتهما، قطع صمتهما صوت الجدة والتى نظرت إلى الشاشة التى تعرض صورة القلادة وبرقت عيناها بشدة ثم صاحت قائلة : القلادة إنها القلادة التى أبحث عنها .

انتزعت صيحتها "طارق" وأخته من تفكيرهما العميق وهزت "سمر" رأسها بانفعال واضح وقالت: هل هى مهمة جدا ؟ أومأت الجدة بالموافقة ثم أخرجت من حقيبتها مكعبا يحوى فراغا صغيرا يساوى حجمه مع حجم القلادة وقالت: نعم تلك القلادة اذا وضعتها فى ذلك الفراغ فسنعرف من خلالها الأماكن التى تربط العوالم ببعضها وبضبط الاشارات الثابتة الصادرة من كل عالم سوف نصنع هاتفا كبيرا يمكننا من خلاله الاتصال بأى من تلك العوالم ونسافر إليها فى أى وقت .

ابتسم "طارق" ابتسامة واسعة وقد أخرج تلك القلادة من تحت ملابسه التى طمستها تماما تحتها لدرجة أن "سمر" لم تلحظها حول رقبة أخيها ، اعتلى وجه العجوز الراحة وأعطت "سمر" المكعب لتدمجه بالشاشة ثم وضعت القلادة فى الفراغ المخصص وضغطت على العين التى ومضت ومضات متقطعة متتالية بنمط معين حتى توقفت عن الوميض بعد لحظات تم فيها معالجة الشاشة للبيانات الواردة من المكعب وظهرت على الشاشة خريطة توضح أماكن بوابات الإنتقال بين العوالم الموازية.

قالت الجدة سآتيكم بنادية التى ستنتحل شخصية زوجتك يا "طارق" ، قال "طارق": حسنا كما تشائين لكن متى؟ الجدة : بعد نصف ساعة من الآن وعليك الاتصال بأهلها و تقول لهم أنك ونادية مسافران اليوم إلى مكان بعيد لتقضيا شهر عسلكما ولا تذكر أين ذلك المكان . قال "طارق": حسنا سأفعل ثم أخرج هاتفه واتصل بوالد زوجته .أثناء ذلك ضغطت الجدة على الجوهرة التى تتوسط خاتمها بعد أن غيرت اتجاهها وأمسكت بيد الرجل مساعدها واختفيا فى لمح البصر وذهبت "سمر" إلى معملها ووضعت القلادة فى المكعب الذى أعطته إياه جدتها منذ برهة لتخرج ما به من بيانات لتفحصها وتدرسها.

(٦)

"ملكة و أربعة فتيات"

(عالم سابين)

فى عالم مواز آخر قضت "نادية" الباحثة فى تاريخ البشرية ليلتها فى فك طلاسم تلك اللغة التى كُتِبَت بها إحدى المخطوطات القديمة والتى لم ترها من قبل. فبعد أن تركها ذلك الرجل الذى زراها صباحا،وبعد أن جاءها الطبيب "طارق" والذى عاتبته كثيرا بعد أن علمت أنها قد خاضت عملية تجميل لوجهها دون علمها ولكن سامحته فهو أخو صديقتها المفضلة وطلبت منه أن يتصل بمساعدها فى مكتبها لكى يحضر لها بعضا من الاشياء المهمة طالما لن تسيطيع العودة لمنزلها الا بعد أيام فأعطته ورقة مدون عليها رقم هاتف مساعدها وكذلك الأشياء التى تريد احضارها.

بعد ساعة جاء المساعد وأحضر لها كل شيء وتركها ورحل، ففتحت جهازا خاص بالتعرف على اللغات البشرية وغير البشرية التى وجدت على مر العصور فأدخلت الصور فيه تباعا ، وبعد لحظات ومض الجهاز بومضات خضراء متقطعة ثم ومضات حمراء متقطعة تعجبت نادية من ذلك فهذا يعنى أن المخطوطة مكتوبة بلغتان فالومضات الخضراء تعنى أنها لغة غير بشرية لم يتحدثها البشر أبدا أما الومضات الحمراء فهى أن اللغة بشرية ، أطلق الجهاز صفيرا متقطعا ثم خرجت ورقة مطبوع عليها نصا بلغة بشرية والتى تتحدثها "نادية" وكان النص كالاتى: خلق الله الآنس والجن ليعبدوه ،توطن الإنس فى أربعة عوالم موازية وسكنتها وثلاثة عوالم موازية أخرى سكنها الجن الذين كانوا ذو علم أكبر من البشر فتمكنوا من التنقل بين العوالم المتوازية الثلاثة وكونوا حلفا وأرادوا الاستيلاء على العوالم المتوازية التى استوطنها البشر منذ زمن بعيد جدا وذلك لأن الجن قد استهلكوا موارد عوالمهم فأرادوا الاستيلاء على عوالم البشر الذين جاءوا بعدهم وقد كرمهم الله ليكونوا خليفة له ولكن الحقد كان يملؤ قلوب الجن الذين يريدون السيطرة على البشر فى تلك العوالم الموازية الاربعة.

فبث الجن سموما فى آذان الفتيات الاربعة "ضارين" و "سابين"و"صافين"و"شارين"ونفخوا بنار العنصرية فى قلوبهن وفكرهن وقد قررت كل واحدة أن تنشر فكرها العنصري فى إحدى العوالم التى قطنها الجن واشتد الصراع

بين الفتيات إلى أن قررت أمهن بالكشف عن وجود عوالم أخرى يسكنها البشر وسمحت الأم بأن تختار كل فتاة عالما يقطنه البشر وتنشر فيه فكرها الذى تراه الأمثل لِعَيْش حياة أفضل على حد قولهن، طبعا كان ملوك الجن هم من أوحوا لأمهن بذلك حتى تتفرق الفتيات وتبتعدن عن أمهن وتنشغل كل واحدة بعالمها التى اختارته لتحكمه وتكون أمهن تحت براثن ملوك الجن الذين يحاولون الاطاحة بملكها فكانت ترفض بشدة تدخل الجن فى حياة البشر وقد منعتهم مرارا من الإنتقال إلى عوالم البشر وكانت تحارب من يفعل ذلك وسنت القوانين المجرمة لذلك.

ولكن بعد عصور جاءت ملوكا تمردوا على تلك القوانين وملكهم الغرور والحقد على البشر وأرادوا القضاء على البشر ولكن كانت الملكة الام كانت حجابا بين البشر والجن وعندما استنسخت من نفسها فتياتها الاربعة قد انتقلت قواها إليهن فوهنت ولم يتبق لها سوى قدرة الآنتقال بين العوالم وقد صاغت لها خاتما وضعت فى جوهرته النادرة قدرتها على الآنتقال وقد خبأته بعد أن دمرت المحطات التى أنشأها ملوك الجن الذين غدروا بها وقد ساعدها فى ذلك جنيا طيبا حكيما كان وزيرا لها مخلصا ثم علم ملوك الجن ذلك فقتلوه وقبل قتله نقش كهفا فى أحد العوالم الاربعة يوضح فيه قصة الكون وهو الذى طمس الاحداثيات تحت مخطوطة القوانين المقدسة فى عالم مواز ثان وهو الذى خط بيده تلك القصة التى تحكى قصة الفتيات الاربعة فى عالم مواز ثالث وأخيرا هو الذى صاغ تلك القلادة وصنع تلك المكعبات التى تحكى قصة العوالم الموازية والاخوات الاربعة فى العالم الرابع.

واختفت الام لعصور طويلة تزداد وهنا وضعفا فى حين تزداد قوة فتياتها الاربعة اللائى لم يسئلن عليها أبدا وانشغلت كل واحدة بعالمها الخاص وانزوت الام بعيدا تراقب الجميع ترتب أوراقها" كانت تلك ترجمة النص والذى قرأتها نادية خمس مرات كما لم تفهم تلك الخريطة المرسومة تحت النص فتذكرت قول الرجل نسخة أبيها فى عالم مواز آخر كما يدعى فاتصلت بصديقتها "سمر" التى طلبت منها الحضور على وجه السرعة لأمر هام جدا يخص عملها .

(عالم صافين)

ننتقل إلى عالم مواز آخر،فبعد أن رحل الضابط "طارق" وزوجته "نادية" من بيت أخته "سمر" ذهبت "سمر" والرضيع إلى الطبيب الذى يراجع حالتها لتطمئن على نفسها والرضيع وفى المساء وبعد أن نام زوجها والرضيع جلست فى مكتبها وفتحت الدرج العلوى وأخرجت ملفا يحوى النتائج التى توصلت إليها ثم أخرجت الكتاب التى زعمت "نادية" أنها استعارته من جدتها قبل وفاتها وقرأت آخر صفحة فيه والتى كانت لغزا غير مفهوما لسمر وكان النص المكتوب كالتالى: "عندما ينكشف ما بين السطور تظهر أذرعا ليعانق كل أخ أخاه ويجتمع شملهم بعد أن طمست قصتهم تحت قوانين حولتهم إلى أحياء أموات" حاولت أن تفك طلاسم هذا اللغز وكل ما وصلت إليه بأن المقصود بالاخوة العوالم الاربعة التى هبطت إليها الفتيات الاربعة منذ زمن بعيد وذلك حسب ما يشير إليه الكتاب .

أما الاذرع فقد تكون طرقا ضوئية تسهل من اتصال العوالم ببعضها ولكن ما المقصود قوانين حولتهم إلى أحياء أموات قطع تفكيرها صوت بكاء صغيرها فنهضت مسرعة فأدخلت الكتاب والملف إلى درج مكتبها ثم ذهبت إلى صغيرها لتلبى حاجته فى الطعام.وقضت ليلتها مع رضيعها حتى أدركهما النوم .

(عالم شارين)

نعود إلى "سمر" أخت الممثل "طارق عز" والتى كادت أن تقترب من المحطات التى أنشأها الجن قديما والتى دمرتها الملكة الام قبل أن تختفى بمساعدة وزيرها ولكن قد تركت آثارا تدل على وجودها فى نفس الوقت، فقد حاولت طمسها إلى أن تكشفها لمن يستحق، فبالرغم من تدمير تلك المحطات الا أن الطرق التى تصل العوالم ببعضها البعض لم تُدَمر بل طُمِست معالمها فقط تحت أنقاض المحطات التى احتوتها فهى مثل آبار المياه الجوفية مدفونة فى الاعماق منتظرة من يكشف الغبار عنها يوما ما لتروى ظمئا أو تنبت شجرا ،فبعد أن تيقنت "سمر" أن ما شاهدته وزوجها أنه مجرد خيال مجسم قررت أن تتوجه إلى ذلك المكان مرة أخرى ولكن هذه المرة بصحبة أجهزة خاصة تمحو تلك الصور المجسمة وعادت بالفعل مع زوجها فى مساء ذلك اليوم بعد أن استراح الزوجان لبضع ساعات قبل أن يعودا إلى ذلك الموقع مرة أخرى، ذهب

الزوجان بنفس الطريقة وفى لمح البصر وجدا نفسيهما هناك مرة أخرى، ارتعدت أوصال زوجها "مصطفى" لحظة فحاول إخفاؤها قبل أن تلحظ زوجته.

تقدمت "سمر" وغرست بعض الكرات المعدنية الصغيرة على شكل دائرة تحيط بالمكان الذى ظهرت فيه صور التنين ثم ضغطت على زر فى جهاز صغير بيدها فانفتحت تلك الكرات معا وانطلق منها أضواء صنعت دائرة كأنها هالة ضوئية تحيط بتلك البقعة ثم تراجعت سمر بضع خطوات للخلف وناولها زوجها قفصا يحوى حماما وعصافير ففتحته " سمر" ثم أطلقت تلك الطيور تجاه تلك البقعة المحاطة بالكرات وحامت الطيور حولها وخرج ذلك التنين المزعوم من العدم فتراجع مصطفى للخلف ، كان التنين يطارد الطيور التى فزعت لرؤيته وطارت بعيدا.

لاحظت "سمر" أن التنين لم يبرح تلك البقعة وراء الطيور وهذا أكد اعتقادها بأن ذلك التنين ما هو الا صورة مجسمة متحركة لتنين، استطاعت "سمر" من خلال حلقة الضوء التى صنعتها الكرات معا تحديد البقعة التى يخرج منها التنين وبضغطات على مجموعة أزرار بالجهاز الصغير الذى تمسكه "سمر" انكشف بالتدريج وأزاح الستار عن أنقاضا حجرية كبيرة غير متماثلة كونت هرما ضخما ،اتسعت عينا "مصطفى" على آخرها وفرغ فاه من فرط الدهشة.

ابتسمت" سمر" ابتسامة واسعة مختلطة بالثقة والتفتت إلى زوجها وغمزت له قائلة: ما رأيك فى أن نبيت ليلتنا هنا تحت سفح ذلك الهرم ثم اقتربت منه ونظرت مباشرة فى عينيه وقالت:ستكون ليلة لن تنساها أبدا ،ابتلع "مصطفى" ريقه وقال باستنكار : هنا فى هذا الخلاء ؟! أجابته بفتح حقيبة ظهرها ثم أخرجت منها خيمة حولتها إلى خيمة مجسمة بعد نفخها بالمنفاخ ثم قالت :أعتقد أنه لا يوجد خلاء الآن. ابتسم" مصطفى" نصف ابتسامة وتنهد قائلا : حسنا فلنقض ليلتنا هنا تحت سفح ذلك الهرم .

(عالم سابين)

وفى المساء فى عالم مواز آخر بعد أن انتهى الطبيب "مصطفى" من إجراء عملية التجميل التى أجراها لنادية جاءه اتصال مهم من رئيس عمال أحد مناجم الذهب التى ورثها من عمه الذى توفى منذ خمس سنوات وقد ورثت عائلته تلك المناجم الأربعة جيلا بعد جيل إلى أن وصلت إليه فهو كما تعلم عزيزى القارىء مات عنه كل أهله لذا

فهو الوريث الوحيد وقد توقف التنقيب فى تلك المناجم بعد موت عمه ولكن بعد أن ذاق "مصطفى" حب "سمر" أراد أن يوفرلها حياة كريمة فقرر إعادة التنقيب فى تلك المناجم مرة أخرى وبعد شهر من إعادة التنقيب اتصل أحد رؤساء تلك المناجم به. تُرَى ماذا حدث؟ لكى تعلم عزيزى القارىء استمع لتلك المكالمة :

- أهلا سيد صابر. ما الاخبار لديك؟
- دكتور "مصطفى" يجب أن تحضر فورا إلى منجم الذهب الشرقى هناك شيئا عجيبا يحدث احضر حالا. ثم انقطع الاتصال فجأة حاول "مصطفى" الاتصال مرة أخرى بالمنجم ولكن كان الاتصال مشوش جدا ،شعر "مصطفى" ببالغ القلق فخلع ملابس العمل ثم اتجه إلى الباب الخارجى للمشفى ليجد "سمر" التى لاحظت القلق الذى اعتلى وجهه فسألته هل أصاب "نادية" شيئا ؟ فأجابها إنها بخير وهى نائمة الآن.

تعجبت "سمر" وازدادت حيرتها وقالت: إذن لماذا يتصبب وجهك قلقا هكذا؟! تنهد "مصطفى" بقوة وقال: اتصل بى رئيس عمال أحد مناجم الذهب التى ورثتها وأخبرنى بأن شيئا مهما يحدث ويجب حضورى الآن ثم انقطع الاتصال فجأة وكلما حاولت معاودة الاتصال لا أسمع الا التشويش.

انتقل القلق إلى وجه "سمر" وقالت :حسنا سأذهب معك هيا بنا . استسلم "مصطفى" لاقتراحها وترجلا حتى وصل إلى سيارته وركبا ثم وضع السيارة فى وضع الطيران السريع جدا ثم أدخل احدثيات الوجهة المنشودة وطارت السيارة بسرعة البرق وبعد دقائق عدة وصل مصطفى وخطيبته "سمر" إلى مكان المنجم المنشود ، اعتلت الدهشة وجه "مصطفى" عندما رأى العمال متكدسين خارج المنجم يتوسطهم رئيس العمال محاولا تهدئتهم من شيئا ما ، لم يلحظ العمال حضور" سمر" و "مصطفى" فتنحنح "مصطفى" الذى شق طريقه بين الحشد وقد انتبه العمال إلى صوته فسمحوا له بالمرور بينهم حتى وصل إلى رئيس العمال الذى أمسك ذراعه فى خوف واضح وقال: دكتور "مصطفى" أغثنا المنجم به عفاريت. ضحك "مصطفى" نصف ضحكة وقال بسخرية: عفاريت! ، جئت بى من آخر الدنيا لتقول لى هذا السخف ؟

مط رئيس العمال شفتيه ثم أشار لمصطفى قائلا: حسنا فلتدخل بنفسك إلى المنجم وشاهد بنفسك .

هز "مصطفى" كتفيه بلا مبالاة وقال : حسنا سأدخل ، دخل "مصطفى" المنجم وتبعته "سمر" فتراجع خطوة للخلف و كاد أن يصطدم بسمر التى ابتعدت عنه جانبا ثم اتسعت عيناه وقال ملتفتا إلى "سمر" : ما هذا ؟ كيف هذا؟ إن أدوات العمال متناثرة فى الهواء و معلقة كيف هذا ؟ نظرت "سمر" حولها وقالت: يبدو أن تلك البقعة التى تتناثر فيه القطع المعدنية فى الهواء خالية من الجاذبية الارضية ولكن انظر إلى باقى المنجم الادوات الاخرى على الارض ، ثم نظرت إلى "مصطفى" بحماسة وقالت : أريد أن يكون هذا المنجم تحت تصرفى وباقى المناجم أعتقد أنها سيكون بها نفس المشك..... وقبل أن تكمل جملتها انهالت الاتصالات على مصطفى من المناجم الثلاثة الباقية تحكى نفس المشكلة برقت عينا "سمر" وقالت: إذا صح الذى أفكر فيه فأنت يا عزيزى لا تمتلك مناجم عادية بل خاصة جدا .

(عالم صافين)

"لم أسرقها بل استعرتها وسأعيدها قريبا"

أمسك الضابط "طارق عز" الورقة التى كُتِبَت عليها تلك الجملة وقلبها بين أنامله، ثم حك ذقنه بسبابته وشرد بفكره قليلا ثم قال: هذا النوع من الورق لم يعهده عالمنا من قبل فإن ملمسه مختلفا تماما ثم التفت محدثا أحد حراس المتحف أريدك أن تصحبنى إلى غرفة المراقبة فورا، أومأ الحارس بالموافقة فتبعه "طارق" الذى مسح بعينيه كل شبر فى المكان وهو يتبع الحارس ووجه ناظريه إلى أماكن تواجد الكاميرات التى بدت واضحة جدا لأى زائر للمتحف وهذا قصور أمنى رهيب حيث يمكن للسارق أن يتفادى تلك الكاميرات .

توقف الحارس أمام باب حصين يؤدى إلى غرفة المراقبة وكان الباب يعلوه كاميرا تمسح الداخل إلى الغرفة بأشعة ما ثم يقف الحارس منتصبا لتخرج أداة يخرج منها شعاعا صغيرا ليمسح عينا الحارس فى سرعة ثم ينفتح الباب عند التأكد من هوية الداخل سمع طارق تكة خفيفة تصدر عن الباب الذى انفتح إلى غرفة المراقبة التى تحتوى على أربع شاشات كبيرة بطول الحائط فشاشة تراقب مدخل المتحف الخارجى

والثانية تراقب بهو المتحف والثالثة تراقب صالة عرض المخطوطات والرابعة تراقب المطعم الملحق بالمتحف من الداخل وكل شاشة تعرض المكان من عدة زوايا فتكون كل شاشة مقسمة إلى خمسة أجزاء توضح المكان من خمسة زوايا ،تنحنح الحارس وقال للضابط طارق: أى مكان تريد أن تشاهد أولا ؟

أجابه "طارق": فلنبدأ بصالة عرض المخطوطات قبل السرقة بخمس دقائق ، اتجه "طارق" ناحية الشاشة التى تراقب صالة عرض المخطوطات وحدد الحارس المشرف عليها الجزء الذى سجلته قبل السرقة بخمس دقائق،فحص طارق ذلك الجزء المسجل مرارا ولم يجد شيئا يدعو للريبة فأشار للحارس أن يسترجع الجزء الخاص بالسرقة جهز الحارس ذلك الجزء ثم أوقفه ليفحصه "طارق" الذى اتسعت عيناه على آخرها حيث ظهر جسد أنثى قد تخفت تحت رداء أسود ملتصق بجسدها ويغطى وجهها قناعا أسودا ويغطى يديها قفازا أسود اللون أيضا ظهرت تلك الآنثى بلمح البصر فتحت الصندوق الذي يحوى المخطوطة بسرعة بآلة عجيبة لم يرها من قبل ثم أخرجت المخطوطة ووضعت مكانها تلك الورقة ثم ضغطت على خاتما ترتديه فى سبابتها اليمنى واختفت تماما كل هذا فى أقل من ثلاثين ثانية قد حسبها "طارق" عندما شاهد ذلك الجزء للمرة الثانية.

حك الضابط "طارق" جبهته بقوة بيده محاولا ايجاد تفسيرا منطقيا لما حدث تلك الطريقة الفريدة التى دخلت بها وخرجت تلك اللصة فريدة حقا لم تسجل فى أى دولة فى عالمه فهو مطلع على كل الاقتحامات التى سطا بها كل لصوص العالم للمتاحف والاماكن الاثرية فقد درسها جميعا ومُطَّلع باستمرار على كل جديد .

التفت "طارق" إلى كبير الحرس وقال له : أريد نسخة من هذا التسجيل الذى يخص وقت السرقة فورا وقبل أن يكمل "طارق" جملته كان قد أدخل الحارس المشرف على مراقبة صالة عرض المخطوطات اسطوانة صغيرة فى فراغ صغير يناسبها دخلت إلى جزء من الشاشة ثم خرجت بعد ثوان فالتقطها الحارس ووضعها فى ظرف ورقى مرسوم عليه شعار المتحف، ابتسم "طارق" للحارس الذى ناوله تلك الاسطوانة الصغيرة ، وشكر الجميع ورحل من المكان وقبل أن يستقل سيارته اتصل برئيسه فى العمل وقال له: إن الأمر معقد ، السرقة تمت بطريقة فريدة لم يعهدها سارق من قبل لدى تسجيلا لما حدث وقت السرقة وورقة من السارق كانت مكان المخطوطة التى

سرقت علينا دراستهما جيدا ونحتاج التعاون مع الهيئات التى تحرس المتاحف فى الدول الاخرى لعلهم يحترسون من تلك السارقة مستقبلا .

قطع المفتش حديثه قائلا أهى أنثى؟ السارق أنثى؟ أجابه "طارق" نعم، هذه أول معلومة عن السارق ،أنثى رد عليه المفتش : ياللعجب كيف تجرؤ على ذلك ؟ !ثم أردف المفتش قائلا: تعال إلى المركز وسلم ما معك من أدلة وعد إلى زوجتك لاستكمال أجازتك فلم يتبق منها إلا أربعة أيام اغتنمهم جيدا ، ثم أغلق المفتش الاتصال تاركا الضابط طارق فى حيرة من أمره .

حامت فوق رأسه الاسئلة كما تحوم الصقور حول القتلى فى ساحة المعركة افترسته الحيرة طوال طريقه عائدا إلى زوجته ،من تلك الفتاة ؟ ما سر ذلك الخاتم الذى مَكَّنَها من الدخول والخروج هكذا بسهولة دون أن يدركها حراس المتحف؟ ولماذا تلك المخطوطة بالذات ؟ مهلا، لقد تركت ورقة توضح فيها أنها استعرت تلك المخطوطة وستعيدها ؟ هل معنى ذلك أنها ستعود مرة أخرى ؟ قطع حيرته وتفكيره رنين هاتفه حيث تتصل به زوجته ،ففتح الإتصال ورد عليها قائلا: أعلم أنى تأخرت عليك كثيرا عزيزتى ، أنا فى طريقي إلى المركز سأودع الأدلة الجنائية وأعود إليكِ سريعا لا تقلقى ،هوى قلب "نادية" بين ضلوع صدرها وشعرت بضيق فى التنفس للحظات قبل أن تسأله قائلة: أدلة؟ أدلة ماذا؟ رد "طارق" قائلا: سأحكى لك عندما أحضر،أفتقدك كثيرا مع السلامة .

أغلق "طارق" الخط ثم أبطء من سرعة سيارته عندما اقترب من المركز وترك سيارته فى المكان المخصص لها ثم دلف إلى مكتبه وأخرج ورقة ثم كتب فيها تقريره عن حادث السرقة ثم أدخل الورقة مصحوبة بالأدلة فى ظرفا ثم أغلقه ، خرج الضابط "طارق" من مكتبه وسار بضع خطوات ناحية اليمين ليواجه باب مديره المفتش فأطرق باب مكتبه فسمح المفتش للطارق بالدخول كان المفتش منهكما فى قراءة بعض التقارير عندما دلف إليه "طارق" فاعتدل فى جلسته وابتسم إلى "طارق" وقال له بلهجة معتذرة : أعتذر لك عزيزي طارق لقد أحضرناك فى وقت إجازتك ولكنك تعلم أنك الوحيد ذو خبرة فى سرقات المتاحف لم نجد عنك بديلا ، ابتسم طارق ومد يده ليسلم تقريره المبدئي لرئيسه فى العمل قائلا: هذه شهادة اعتز بها هذا تقريرى المبدئي وهناك ملحوظة تلك الفتاة تركت ورقة مكتوب فيها أنها لم تسرقها بل استعرتها فقط

،وستعيدها يمكننا أن نستنتج من ذلك أن تكون تلك الفتاة إحدى الطالبات أو المهتمات بدراسة المخطوطات القديمة فقد تكون شغوفة لدرجة الجنون، ثانيا أنها ستعود مرة أخرى لتعيدها ولكن المحير طريقة دخولها وخروجها فى أقل من دقيقة فعلت كل شىء فى أقل من طريقة استخدمت شيئا خاتما يصدر شعاعا أزرق اللون، اختفت فيه عندما أحاطها واختفى أثرها سنحتاج فى تحقيقنا إلى أستاذ جامعى متخصص فى المخطوطات وأيضا باحثا فى علم الفيزياء . أومأ المفتش براسه قائلا : حسنا سنأخذ بنصائحك تلك أثناء التحقيق ولكن أليست أختك "سمر" باحثة فى علم الفيزياء ، أومأ "طارق" برأسه وقال: نعم، فهمت قصدك تريد أن نستعين بها فى التحقيق حسنا سأخبرها وسأجعلها تأتى إلى المركز هى أصبحت بخير الآن يمكنها التنقل سيسعدها ذلك كثيرا. نهض طارق وعدل من ملابسه وغمز لرئيسه وقال : سأعود إلى منزلى فلم يتبق سوى أربعة أيام وأنا حريص على اغتنامها . ضحك "طارق" والمفتش ثم رحل "طارق".

(عالم شارين)

دخلت "نادية" الكاتبة والأديبة غرفتها بعد أن أخذت حماما دافئا فشهقت شهقة مكتومة عندما تفأجات بوجود العجوز "سعاد" وقالت: الجدة سعاد لقد أفزعتنى حقا . ابتسمت العجوز وقالت: آسفة ، أريدك أن تذهبِ معى الآن إلى عالمى المواز لعالمك فنادية نسختك الأخرى قد أدخلناها فى سبات واستخرجنا منها المعلومات وعليك الآن أن تحلى محلها بسرعة حتى لا يلحظ أهلها تغيبها . قالت" نادية" : حسنا سأرتدى ملابسى حالا .

هزت العجوز رأسها بعدم الموافقة ثم أخرجت زيا منتشر فى عالمها المواز حيث اعتادت نادية الأخرى ارتداؤه وقالت لها: ارتدى هذا الزى أخذت "نادية" الزى وقلبته بين يديها فى اشمئزاز وقالت : ما هذا الزى البشع إنه يفتقد إلى الخيال والجمال، لا ،لا لن أرتدى ذلك الزى الفظ تنهدت العجوز وقالت : أنت مضطرة لارتداؤه فهذا الزى منتشر جدا فى عالمنا بل إنه الأغلى والأفضل ولا تلبسه إلا الجميلات القويات الثريات نظرت "نادية" مرة أخرى إلى الزى وقالت فى سخرية واضحة : هذا ترتدينه أجمل الفتيات ؟! تنهدت "نادية" وقالت : حسنا سأرتديه من أجل البشرية ، من أجل مستقبل أفضل سأرتديه .

خرجت العجوز لتعطى فرصة لنادية ارتداء الزي . بعد بضع دقائق خرجت نادية مرتدية ذلك الزى البشع على حد قولها وقد اعتلى التذمر ملامح وجهها ، كتم الرجل ذو الصوت الأجش ضحكاته عندما شاهد نادية فى ذلك الزى البشع والذى أظهرها كما لو أنها أنثى أحد الحيوانات المفترسة بتلك الآنياب الحيوانية التى تزركشه وتلك رؤوس الأفاعى المحنطة المدلاة من كتفيها ، لاحظت "نادية" ضحكات الرجل المكتومة فانزعجت أكثر فالتفتت العجوز إليه ورمقته بنظرة صارمة أخرسته ثم أخفض رأسه اعتذارا لهما . أشارت العجوز إلى "نادية" لتقترب منها وللرجل ليقترب منها أيضا ثم ضغطت على جوهرة الخاتم بعد أن عدلت وجهته واختفى الجميع بلمح البصر.

(عالم ضارين)

تواجد العجوز و"نادية" والرجل ذو الصوت الأجش فى المقر فى العالم الموازى وطلبت العجوز من "سمر" مساعدة "نادية" من العالم الثانى التعرف على كل المعلومات التى استخرجناها من رأس "نادية" زوجة أخيك وأيضا علميها تقاليد عالمنا باختصار اجعليها نسخة من زوجة أخيك. شعرت "نادية" بالحرج عندما حدق فيها "طارق" كثيرا فتنحنحت وقالت : لماذا تحدق فى هكذا سيدى؟ انفجرت "سمر" ضاحكة وابتسم "طارق" وأشاح بوجهه وخرج من الغرفة فى نفس اللحظة التى اختفت فيها العجوز مرة أخرى لتتواجد فى عالم آخر.

(٧)

"زوجان فى الخلاء"

(عالم شارين)

نعود إلى ذلك الخلاء فى عالم مواز آخر حيث قرر الزوجان "سمر" و"مصطفى" المبيت تحت أنقاض تشبه هرما كان قد انكشف بعد أن أزالت عنه ذلك الخيال المجسم بأجهزتها ، استلق الزوجان على ظهريهما ليراقبا النجوم والقمر الذى بدا بضوء أزرق جميل فصخور قمر ذلك العالم تمتص جميع الأضواء ما عدا الأزرق الذى تعكسه فيبدو القمر أزرقا ، سألت سمر زوجها قائلة: ترى ما لون القمر فى العوالم الموازية الأخرى ؟ ما شكل البشر ؟ ما سلوكهم؟ ما عاداتهم؟ ما... قطع تساؤلاتها تثاؤب زوجها الذى قال لها: الشيء المؤكد أن البشر فى تلك العوالم الموازية يشعرون بالتعب فينامون أليس كذلك يا زوجتى العزيزة؟ .

ضحكت "سمر" فقد فهمت مغزى حديثه فصمتت واستسلمت للنوم . وفى أثناء نومها كانت الملكة الأم تراقبها من مجرة بعيدة جدا فأرسلت طيفا يحوى معلومات عن كيفية الوصول لنقطة اتصال العوالم ببعضها تحت هذه الآنقاض يزور منامها ويخبرها ذلك فى حلمها ،زار الطيف منام "سمر" فشاهدت نفسها تدور حول الآنقاض التى تشبه الهرم حتى وجدت حجرا مختلفا عن بقية الاحجار فلمسته ونزعته من بين الآنقاض التى انهارت وتزحزحت على الجوانب وكشفت عن دائرة معدنية يصل قطرها إلى خمسة أمتار .

لامس أول شعاع ذهبى من شمس هذا العالم وجه "سمر" التى تبيت فى الخلاء ونبه حواسها ففتحت عينيها فجأة ثم أغلقت عينيها وأشاحت بوجهها عن أشعة الشمس وتثاءبت بقوة أيقظت زوجها الذى فرك عينيه بقوة ثم نهض الزوجان وقال: أول مرة أنام بعمق هكذا يبدو أن النوم فى الخلاء له سحر خاص وغمز لزوجته التى قالت زوجته: أما أنا فقد شاهدت حلما أوضح لى كيفية إزاحة تلك الآنقاض وكشف ما تحتها . أمسك زوجها يديها وقبلها وقال : هل تسمح أميرتى بتناول طعام الافطار أولا ؟ ابتسمت "سمر" وقالت : حسنا ولكن الاميرة تحتاج إلى المساعدة ، أومأ زوجها بالموافقة وساعدها فى تجهيز طعام الافطار . بعد تناول طعام الافطار ، طلبت من

زوجها الابتعاد عن موقع الأنقاض ثم دارت ببطء وبحرص حول الأنقاض وصورت الأنقاض شبرا شبرا ثم جلست وفحصت ما صورته حتى اهتدت إلى تلك الصخرة المختلفة عن باقى الأنقاض فهى تميل إلى البنى الفاتح فى حين باقى الأحجار صفراء .

طلبت من زوجها احضار حقيبة الأدوات من طائرتهما ثم صنعت جهازا يشبه كف الانسان ذو ذراع طويلة يمكن التحكم فيه من خلال يد صغيرة تتحكم فى طوله وفى حركة اليد المعدنية ثم قاست المسافة بين مستوى ذراعها وبين ارتفاع تلك الصخرة المختلفة وعلى أثر ذلك حددت طول ذراع جهازها الذى تزيل به تلك الصخرة ، وبعد أن أتمت قياساتها ، جذبت تلك اليد الصغيرة وحركتها فتحرك الذراع واليد تجاه الصخرة المختلفة ثم تمكنت منها اليد المعدنية وأمسكت بها ضغطت "سمر" على زرا يتوسط اليد الصغيرة فأطبقت اليد المعدنية بشدة على تلك الصخرة ثم جذبتها بقوة فانهارت الاحجار الباقية ثم انكشفت تحتها تلك الدائرة المعدنية التى شاهدتها فى منامها.

أطلقت "سمر" صيحة النصر الشهيرة فى عالمها فجرى زوجها ناحيتها والذى كان يحمل كوبا من العصير فصاح زوجها بدهشة وقال : ما هذا الشيء؟ اقترب زوجها من الدائرة أكثر ولكنه تعثر فى حجر صغير لم ينتبه إليه فوقع فسقط الكوب من يده ليسقط بداخل تلك الدائرة المعدنية ولكن حدث شيئا عجيبا للكوب عندما دخل تلك الدائرة .

(عالم سابين)

فى عالم مواز آخرشعرت "نادية" بالضيق لتأخرصديقتها "سمر" عليها ولم تأت حتى الآن ،فاتصلت بها مرة أخرى وقد امتلأ صوتها بضيق واضح ودار الحوار التالى بين الصديقتان . قالت "نادية" بحنق واضح: أهلا "سمر" لماذا تأخرت ؟ ألم أقل لك إنه أمر هام جدا؟

شعرت "سمر" بالحرج الشديد فقد نسيت موعدها مع "نادية" حيث اهتمت بمشكلة خطيبها "مصطفى" فتلعثمت وقالت: آسفة جدا لقد حدث أمر هام سآتى إليك على الفور. التفتت "سمر" إلى مصطفى وقالت له : "نادية" تحتاج لى الآن يبدو أن هناك أمرا مهما للغاية . سأتصل بفريقى وسأجعلهم يأتون فى المناجم الأربعة ويدرسوها لا

تقلق. ربت "مصطفى" على كتفيها وقال: حسنا فلتذهبِ إلى صديقتك ولنتقابل فيما بعد وسأعطى تعليماتى للعمال فى المناجم بمساعدة فريقك عندما يحضرون.

فى لحظات كانت "سمر" موجودة أمام المشفى التى تُعالج فيه "نادية" ، تركت سيارتها فى المكان المخصص، سارت بضع خطوات حتى وصلت إلى باب المشفى الذى انفتح تلقائيا عندما تواجدت أمامه ثم استقلت المصعد فتواجدت فى الدور الذى توجد فيه غرفة "نادية" شاهدت "سمر" خروج الممرضة من غرفتها فابتسمت لها وألقت عليها التحية دخلت "سمر" وأغلقت الباب خلفها رمقتها "نادية" بنظر غاضبة ابتلعت "سمر" ريقها وقالت: يبدو أن الامر هام حقا فالغضب يملؤ عينيك عزيزتى .

زفرت "نادية" بحنق ثم مدت يدها وأعطت "سمر" ترجمة المخطوطة التى حصلت على صور منها من ذلك الرجل الذى يزعم أنه نسخة أبيها من عالم مواز آخر . أخذت "سمر" الورق وانهكمت فى قرائته جيدا ثم حكت جبهتها بقوة والتفتت وقالت لنادية : ما هذا ؟ أنا لا أفهم شيئا . قصت لها "نادية" ما حدث ؟ اعتلت الدهشة وجه "سمر" بالرغم من أن بحثها عن إماكنية تواجد عوالم أخرى موازية الا أن الدهشة تملكتها بقوة عندما اقتربت من تحقيق ذلك فهى لا تصدق أن حلمها سيتحقق بهذه السهولة و أن بين يديها الدليل على وجود عوالم أخرى موازية تريد أن تتواصل مع عاملها بل تستعين بخبرة "نادية" صديقتها لمساعدتهم فى إيجاد مواقع اتصال عالمهم بعالمها ،حملقت "سمر" فى الخريطة مرات ومرات وقالت: إذن تلك الخريطة تخص العالم الذى أتى منه ذلك الرجل نسخة أبيكِ؟ مطت "نادية" شفتيها وقالت: أعتقد ذلك .

سألت" سمر" صديقتها لهفة وقالت :قبل الحادث اتصلت بك وقلت لى أنك فى آخر الدنيا أين كنت بالضبط؟، أخرجت "نادية" من حقيبتها جهازا قد خزنت فيه الفيلم الذى صورته خلال تواجدها فى ذلك المكان الذى وصفته بآخر الدنيا وأعطته لسمر وقالت:هذا الفيلم صورته فى كهف بعيد جدا قد اكتشفته قبيلة بدائية تعيش هناك بجوار هذا الكهف وأخبرنى أحدهم بما اكتشفوه فذهبت وصورت كل شىء وقد ترجمت الصور والرموز منذ قليل وجدت تطابقا فى القصة المنحوتة على جدران ذلك الكهف وبين تلك المخطوطة التى أعطانيها ذلك الرجل وهنا فى آخر الفيلم ستجدى نقشا أعتقد أنه يوضح مكان تواجد تلك النقاط التى تصل العوالم ببعضها أليس هذا ما تبحثِ عنه؟

حكَّت "سمر" ذقنها بسبابتها ثم قالت : نعم بالتأكيد ولكن ألا يمكن أن يكون هذا مجرد مزحة سخيفة من أحد الأش.... وقطع جملتها ظهور مفاجيء للعجوز من العدم جعلت "سمر" ترجع للخلف بحدة و كادت أن تسقط لولا أن تلقفتها العجوز بقوة لا تتناسب مع سنها ، تلعثمت "نادية" وقالت: م...من أنتِ ؟ كي.ييف دخلتى هنا والباب مغلق؟

ابتسمت العجوز حدقت "سمر" بشدة فى وجه العجوز التى تشبه تماما جدتها "سعاد" تذكرت "سمر" أن جدتها متوفاة منذ خمس سنوات يبدو أنها نسخة جدتها فى ذلك العالم الذى أتى منه ذلك الرجل، اعتدلت "سمر" وقالت : أنتِ نسخة جدتى فى عالم مواز آخر أليس كذلك؟ ابتسمت العجوز وأومأت بالايجاب ثم التفتت إلى "نادية" التى لم تفق من دهشتها بعد وقالت لها : يبدو أنك أنهيت ترجمة النص أليس كذلك؟ نفضت "نادية" الدهشة عن وجهها وقالت : ها هى ثم أعطتها النسخة المترجمة المطبوعة فبرقت عينا العجوز ثم ابتسمت وقالت : لقد حان الوقت أن تتقابل العوالم البشرية الأربعة فى أقرب فرصة . التفتت العجوز إلى "سمر" وقالت : تلك المناجم التى يملكها الطبيب "مصطفى" هى بوابات للانتقال إلى ثلاث عوالم متوازية كانت أسرة "مصطفى" تملكها لسنوات طويلة ولكنها لم تكن تعلم سرها حتى قرر "مصطفى" أن يتزوجك فأعاد التنقيب فيها من أجلك يا "سمر" .

ابتسمت "سمر" واحمر وجهها خجلا تنحنحت "نادية" وقالت باستنكار: ستتزوجين يا "سمر" دون علمى؟ ابتسمت "سمر" وقالت : أتذكرين تلك اللحظة التى اتصلت بها بك قبل وقوع الحادث أردت حينها إخبارك بذلك.

قالت العجوز : "سمر" من الحظ الجيد أنكِ ونسخك الثلاث تبحثن فى نفس الموضوع فكل واحدة منكن تبحث عن عوالم أخرى موازية وقد اقتربت كل منكن فى الوصول إلى مكان إلتقاء العوالم الأربعة ، ثم التفت إلى سمر وقالت: عليك إنهاء بحثك وعمل محطة حول مناطق حقول عديمة الجاذبية الموجود فى المناجم الأربعة ثم أخرجت العجوز مخطوطة من حقيبتها وقالت لها :هذه المخطوطة ستوضح لك كيف تفعلين ذلك وفى الزيارة القادمة سآتيك بإحداثيات العوالم الأخرى حتى يتم ادخالها فى الجهاز التى ستصنعيه بمساعدة تلك المخطوطة ، قالت سمر: حسنا سأشرع فى ذلك حالا. ضغطت العجوز على خاتمها فاختفت فى لمح البصر لتتواجد فى عالم مواز آخر .

(عالم شارين)

نعود إلى عالم المصارع "مصطفى" بعد أن تطاير الكوب فى محيط الدائرة المعدنية ، ارتسمت الدهشة على وجه "مصطفى" في حين فكرت "سمر" مليا وقالت: لا تندهش يا زوجى ففى مساحة هذه الدائرة تنعدم الجاذبية، ولكن كيف سنتصل بالعوالم الأخرى باستخدام تلك الدائرة ؟ كي... قطع تفكيرها الظهور المفاجىء للعجوز "سعاد" التى ربتت على كتفها وقالت: لا تقلقِ سأساعدك فى ذلك ، انتفضت "سمر" بقوة وشهقت شهقة مكتومة وفزع "مصطفى" وتراجع للخلف حتى وقع داخل الدائرة فارتفع وتطاير ، فتنبهت "سمر" له فناولته العصا المعدنية الطويلة فتشبث بها بقوة فجذبتها "سمر" بقوة وساعدتها العجوز حتى ابتعد "مصطفى" بعيدا عن تلك الدائرة العجيبة ،زفر "مصطفى" بقوة وبدا الحنق الشديد عليه وقال: ما هذا الذى يحدث ؟ إنه أسوأ شهر عسل على الإطلاق .

شعرت "سمر" بالسوء لما حدث لزوجها فقد تحمل الكثير بسبب عملها، عدل "مصطفى" من ملابسه ثم أخبر "سمر" بأنه عائد إلى المنزل وأنه سيسافر لخارج البلاد ليبدأ معسكره الرياضى فقد اقترب موعد البطولة التى يشارك فيها ولا يريد أن يُصاب قبل البطولة وبعد أن تنتهى البطولة وتنتهى من بحثها سيعود .لم تستطع "سمر" التحدث ببنت شفة واستسلمت لطلبه ثم نظرت إلى العجوز وقالت : هيا نرحل سويا ثم نعود مرة أخرى ولنكمل تعارفنا بالطائرة.

أومأت العجوز رأسها بالموافقة واستقل الجميع الطائرة ، انزوى "مصطفى" فى الكرسى الخلفى تاركا كرسى القيادة والكرسى المجاور له لتجلسا فيه زوجته والعجوز التى ظهرت فجأة ثم وضع سماعات الأذن وتسللت الموسيقى المفضلة لديه إلى داخل أذنيه ، فى حين بدأت العجوز حديثها وقالت: أشعر بالأسف الشديد للإزعاج الذى سببته لكما ، ولكن الأمر هام وضرورى جدا.

ابتسمت "سمر" وقالت: إنك نسخة جدتى فى عالم آخر أليس كذلك؟ هزت العجوز رأسها وقالت: نعم ثم ناولتها العجوز مكعبا من تلك المكعبات المنتشرة فى عالم "سمر" وقالت لها : فى هذا المكعب معلومات عن كيفية احتواء تلك الدائرة المعدنية وكيفية تشغيلها وربطها بالدوائر الثلاث الأخرى التى لم تكتشفيها بعد ففى الخريطة التى

وجدتِ فيها ذلك الهرم ستجدين فيها باقى الأهرامات وستزيحين الأنقاض بنفس الطريقة التى استخدمتِها منذ قليل ما عليك سوى الإسراع فى احتواء طاقة تلك الحلقات المعدنية ثم أشارت إلى جوهرة خاتمها وقالت: إن طاقة هذه الجوهرة والتى تساعدنى فى التنقل بين العوالم الموازية الأربعة قد قاربت على الإنتهاء لذا عليكِ انجاز ما طلبته منك فى أسرع وقت.

هبطت الطائرة ونزل الجميع منها ثم ربتت العجوز على كتف "سمر" وقالت : سأذهب لأساعد نسخاتك الثلاث فى العوالم الموازية الأخرى إلى اللقاء وضغطت العجوز على جوهرة خاتمها فاختفت فى لمح البصر .

(عالم صافين)

تواجدت العجوز فى عالم "نادية" زوجة الضابط "طارق" وهذه المرة كانت أمام باب منزل "سمر" التى كانت تستعد للخروج والذهاب إلى مقر الشرطة التى يعمل بها أخيها "طارق" لتدلى برأيها العلمى فيما يخص وسيلة دخول وهروب اللص سارق المخطوطة الأثرية، طرقت العجوز الباب فاتجهت "سمر" بعد نصف دقيقة لتفتح الباب، فتحت "سمر" الباب وتسمرت لبضع ثوان ثم أغلقت الباب بسرعة فطرقت العجوز الباب مرة أخرى تهدجت أنفاس "سمر" وتسارع نبضها فقد شاهدت جدتها "سعاد" التى توفيت منذ خمس سنوات بشحمها ولحمها واقفة حية ترزق أمام باب منزلها.

ترددت "سمر" برهة قبل أن تفتح الباب ببطء وحذر شديدين ، اعتلت الدهشة وجه "سمر" عندما لم تجد طيف جدتها العجوز – على حد ظنها- واقفا أمامها بل اختفت تماما،بحثت "سمر" عنها يمنة ويسارا وخطت خطوة للأمام فداست على شىء ما تراجعت للخلف بسرعة وانحنت لتلتقط ما داست عليه قدماها فوجدت حقيبة جلدية قلبتها بين يديها ثم دخلت إلى منزلها وجلست على أقرب مقعد لها وشرعت فى فتحها فدخل زوجها "مصطفى" الذى سألها قائلا: من كان بالباب يا "سمر" ؟ تنبهت "سمر" له وقالت: عجوز تشبه جدتى "سعاد" تماما تركت هذه الحقيبة واختفت تماما دون أثر.

اعتلت الدهشة وجه "مصطفى" وقال: جدتك "سعاد" المتوفية من خمس سنوات؟! أومأت "سمر" بالايجاب فأردف زوجها قائلا: ولكن كيف هذا ؟ وماذا يوجد بتلك

الحقيبة ؟ فتحت "سمر" الحقيبة ثم أخرجت منها الصور المترجمة المطبوعة وورقة مكتوب عليها الآتى فقرأتها بصوت عال: عزيزتى "سمر" أنا نسخة جدتك التى توفت ولكن أعيش فى عالم مواز آخر ، لقد أستعرت المخطوطة التى يبحث عنها أخيكِ لكى أترجم ما طمسته تحتها عصورا ، فهذه الصور مترجمة ستساعدك كثيرا فى بحثك وتساعدك فى معرفة أماكن اتصال العوالم المتوازية الثلاثة التى اكتشفها جهازك من قبل سيتبقى فقط احداثيات كل نقطة فى عالمك بما يوازيها فى عالم آخر سأحضر مرة أخرى لأحضر لك تلك الاحداثيات رجاء عليكِ الإنتهاء من الوصول إلى تلك النقاط الأربعة وعمل محطة فى كل نقطة ، رجاء آخر أخبرِ المفتش وأخيك الضابط بما حدث المخطوطة سيجدها طارق فى صندوق بريد منزله .

فحصت "سمر" الصور المطبوعة فقطعها اتصال أخيها "طارق" ليذكرها بموعدها مع المفتش ،تنبهت "سمر" لهاتفها ففتحت الاتصال بسرعة وقالت بلهفة: "طارق" اتصالك فى الوقت المناسب لغز سرقة المخطوطة معى سآتى على الفور،أغلقت الخط بسرعة تاركة أخيها فى حيرة بالغة واضحة على وجهه فتنبهت "نادية" لزوجها وقالت: ما بك ؟ لماذا تغير وجهك هكذا ؟

قال "طارق": معذرة يا "نادية" سأذهب للعمل لأمر هام عندما أعود سأعوض لك هذا الوقت ، نهض "طارق" مسرعا خارجا إلى سيارته وقبل أن يستقلها لمح شيئا غريبا على البريد الخاص به فقد وجد ورقة ملصقة على صندوق بريده فتوجه على الفور إلى صندوق البريد فوجد ورقة مكتوب عليها " قلت لك أننى استعرتها وها هى بين يديك الآن " فتح "طارق" الصندوق بلهفة ليجد المخطوطة التى سرقت ليلة أمس تحتل فراغ صندوق بريده الداخلى وتسمرت يده عندما أمسكت بالمخطوطة وتسارع نبض قلبه ، وقال فى نفسه : يبدو أن أمرا جللا يُحَاك فى الظلام ، سأذهب إلى المفتش الآن .

استقل "طارق" سيارته بسرعة واضعا المخطوطة بجواره وانطلق بسرعة جدا ليتواجد فى مقر عمله ،فى نفس اللحظة التى يوقف فيها سيارته فى المكان المخصص ، كانت أخته تخطو خطواتها لداخل المبنى ، لمحها بسرعة وأسرع الخطى للحاق بها ، فأمسك ذراعها الايمن ثم قال: لقد وجدت المخطوطة بداخل صندوق بريدى، برقت عيناها وقالت: كما أخبرتنى تلك العجوز من العالم المواز الآخر .

ترك "طارق" ذراعها واعتلت الدهشة وجهه وارتسم سؤالا عليه وقال: العجوز؟! أردفت "سمر" قائلة : ستفهم كل شيء عندما نصعد إلى مكتب المفتش هيا بنا. استسلم "طارق" لاقتراحها وصعدا سويا درجات السلم ثم سارا بضع خطوات ليتواجدا أمام باب المفتش الذى سمح لهما بالدخول وفتح الباب عند رأى وجهيهما أمام الشاشة الموصولة بالكاميرة أعلى باب مكتبه .

دلف "طارق" ثم "سمر" وجلسا الاثنان أمام المفتش ، بسط "طارق" يده وأعطى المخطوطة للمفتش وقال: يبدو أن السارق قد وفى بوعده بإعادة المخطوطة ، تطلع المفتش بدهشة إلى المخطوطة التى وضعها "طارق" على مكتبه وفتحها ليتأكد من أصالتها وعندما تأكد زفر بقوة ثم قال: عودة المخطوطة سالمة لا يعنى أننا لن نبحث عن سارقها يجب أن نجده فى أقرب فرصة حتى يعاقب وإلا ستصبح عادة عالمنا ويضيع النظام تماما .

تنحنحت "سمر" فأذن لها المفتش لكى تتحدث، فأخرجت الصور المترجمة عن المخطوطة وتلك الورقة ووضعتهم أمامه فوق مكتبه ثم قالت : طالع تلك الأوراق سيدى وستفهم كل شيء، قرأ المفتش الصور المترجمة وتلك الورقة ، مرتان واعتلت الدهشة وجهه ، ثم صاح بغضب قائلا: أيعقل هذا ؟ ما هذا الهراء؟ ورمى الأوراق فتناثرت على الأرض.

انتفض جسد "سمر" ثم انحنت "سمر" ولملمت الأوراق من الأرض ووضعتها فى الحقيبة مرة أخرى ، فى حين اعتلى الذهول وجه "طارق" وغزت الحيرة عقله فهذه أول مرة يرى فيها رئيسه هكذا .

التفت "طارق" إلى أخته وسألها قائلا: ماذا يوجد فى تلك الأوراق يا "سمر" ؟ مطت "سمر" شفتيها ثم ناولته الأوراق فالتقطها بلهفة وقرأها فى بضع دقائق ثم نظر إلى المفتش وألقى الأوراق بإهمال متعمد فوق مكتب المفتش ثم قال : من حق المفتش أن ينفعل هكذا يبدو أنها مزحة سخيفة من المتمردين .

قرأت "سمر" فى أعين أخيها ورئيسه عنادا ورفضا لفرضية أن هناك عالما موازيا آخر ، فأخذت الأوراق و وضبتها داخل الحقيبة ، ثم استأذنت منهما للرحيل ، وعند

الباب توقفت ثم الفتت وقالت بحزم : سأثبت لكما قريبا أن هذا الامر ليس بمزحة وكررت كلمتها ليس بمزحة .

(عالم ضارين)

بعد أن تركت العجوز "سمر" فى عالم " صافين " الذى حكمت عالمها بالقوانين التى قدسها البشر عصورا وتوارثتها الابناء جيلا بعد جيل والتى سنت عقوبة وحيدة لكل الاخطاء التى قد يقترفها البشر وهى السجن حيا ومجمدا فى أنبوب السبات. تواجدت العجوز فى عالمها فى المقر الرئيسي لتلك الجمعية السرية ،لتطمئن على سير الأمور مع "نادية" ، لم يتفاجأ الجميع فى المقر الظهور المفاجىء للعجوز حيث ابتسم الجميع وقالت سمر: ألا ترتاحين يا جدتى؟ منذ ظهورك وأنت من هذا العالم لذلك العالم ألم يحن وقت راحتك بعد؟ ربتت العجوز على كتفها وقالت: سأرتاح حينما تنتهى مهمتى ، وبرقت عيناها وقالت بصوت خافت لم يسمعه أحد : قد اقتربت نهاية المهمة .

سألت العجوزعن "نادية" وهل تم إعدادها جيدا لمهمتها ؟ أومأت "سمر" بالايجاب وقالت: إنها جاهزة حفظت كل وتدربت على أسلوب "نادية" تماما أرجو ألا يكشفها أحد ، دلفت "نادية" بهيئة "نادية" زوجة "طارق" زعيم عصابة العقرب الازرق ثم قالت :حسنا أيتها الجدة أنا فى أتم الاستعداد متى سأقابل أسرتى؟ ابتسم "طارق" وقال بحنق حاول أن تخفيه ابتسامته : أسرتك؟ يبدو أنك اندمجت سريعا فى عالمنا يا "نادية".

شعرت "نادية" بالضيق من نبرة السخرية الواضحة فى حديث "طارق" وقالت: أولا أنا مضطرة لهذا الاندماج حتى أساعد عالمكم وعالمى ، صفقت العجوز بيدها وقالت : مهلا أيها السادة يجب أن نتحد لا نسخر من بعض يا "طارق" الأمر لا يحتمل أى خلاف بين الجميع .

اعتذر "طارق" وبدا على وجهه الخجل مما قال ، التفتت العجوز إلى "سمر" وقالت : هل استخرجتِ المعلومات من القلادة ؟ ابتسمت "سمر" ابتسامة واسعة وقالت: لدى خبر جيد وآخر سيء . تنبه الجميع لها ، ثم أردفت قائلة: الخبر الجيد تلك القلادة تحوى خريطة توضح نقاط التقاء العوالم المتوازية وهم أربعة منهم عالمنا وكيفية تجهيز محطات لنقل الأشخاص والأشياء بل النباتات والحيوانات أيضا،أما الخبر السيء فإن

إحداثيات تلك النقاط أحدها يقع داخل المعبد الذى تتعامل معه العصابات ويحصلون على كافة أنواع الاسلحة منه ، وهناك نقطة تقع فى منطقة الحيوانات الضخمة المقدسة ، والثالثة تحت قصرك يا أخى والرابعة تحت قصر أسرة "نادية".

تنحنح "طارق" وقال: يكفى أن نجهز محطة واحد ونتواصل مع عالم واحد فقط ، يكفى النقطة التى تحت قصرى ، ضحكت "سمر" ضحكة قصيرة ثم أشارت بسبابتها نفيا وقالت: يجب أن تتصل العوالم الأربعة فى نفس الوقت إنها مسألة علمية لن أضيع وقتى فى شرحها لكم ولكن ما أريد توضيحه أن تلك النقاط يجب تشغيلها فى نفس الوقت هنا وأيضا فى العوالم الأربعة أى يجب أن نتفق جميعا فى نفس الوقت الذى سيتم فيه تشغيل المحطات معا هذا ما وجدته فى المعلومات التى استخرجتها من القلادة ، حتى لو تمكنا من السيطرة على الأربع نقاط وتمكنا من انشاء المحطات كيف سنتواصل مع العوالم الموازية لعالمنا فى نفس الوقت نحن لا نملك سوى اشارات ثابتة من كل عالم مواز كيف؟ كيف سنتحد فى تشغيل المحطات معا فى العوالم الاربعة ؟

عقد طارق ذراعيه خلف ظهره ، بينما مطت "نادية" شفتيها فى حنق ، فى حين جلست "سمر" أمام الشاشة تعبث بأزارها فى محاولة يائسة لايجاد حل علمى لذلك الموقف الحرج ، لمعت جوهرة الخاتم الذى ترتديه العجوز لأول مرة ،فتنبهت "نادية" له وصاحت قائلة : أيها الجدة خاتمك ؟

فحصت الجدة الخاتم وضغطت عليه : فظهرت الملك الام بل صورة مجسمة لها حيث كانت تبدو مرهقة جدا وقد اشتد عليها المرض ، وقالت: عليكم تجهيز المحطات وأنا سأساعد فى أن تتواصل العوالم المتوازية الأربعة فى نفس الوقت فآخر دفقة طاقة لى سأبثها فى العوالم الاربعة بنفس التوقيت سأتواجد فى منتصف المسافة بين العوالم الأربعة لا تقلقوا .

تنحنحت العجوز وقالت: معذرة أيتها الملكة ولكن لدى سؤال ؟ ما بال بناتك الأربعة أين ذهبن ؟ ألن يتدخلن فيما سيحدث ؟ أطرقت الملكة الأم رأسها فى أسف واضح وارتسم الحزن على وجهها ثم قالت: لقد أدخلتهن فى سبات عميق وأبدى حتى يتوفاهن الله وقد جعلتهن بلا مئوي جعلتهن سائحات فى الأفلاك بين النجوم والكواكب حتى لا

يتمكن أحد من الجن أو البشر الوصول إليهن بسهولة وتعود الكَرَّة مرة أريد أن أعطى لتلك العوالم الفرصة فى تقرير مصيرهم .

(٨)

"ماذا لو...؟"

(عالم شارين)

انسدل الليل بستائره على الجميع فى العوالم الاربعة ،هدأت الأنفس وسكنت القلوب وطافت الأمنيات والأحلام فوق رؤوس العباد. كان "طارق عز" الممثل يعبث بأوراق الفيلم الذى أوشك على تصويره خلال أيام ، جرت ساعات الليل كما تجرى مياه النيل وقت الفيضان ، لم يشعر طارق بمرور الوقت ، وتسلل أول ضوء لأشعة الشمس فوق يديه منبئا بذلك بزوغ فجر جديد فى عالمه ، فما ينتظره هذا الشاب الوسيم لم يكن فى الحسبان فقريبا سيؤدى أهم دور فى حياته دورا سيغير الكثير فى عالم مواز آخر. فرك "طارق عز" الممثل عينيه من التعب وتثاءب بقوة ، ثم أسدل ستائر نوافذه المعتمة لكى يحجب ضوء الشمس لينام فاستسلم لسبات طويل وانفرطت أوراق السيناريو من بين يديه .

عادت "سمر" أخت الممثل "طارق" إلى منزلها بعد أن قابلت العجوز "سعاد" نسخة جدتها من عالم مواز آخر ، فوجدت زوجها نائما بوداعة تتناقض مع رياضة المصارعة التى يهواها ويمارسها وعلى وشك الدخول فى مسابقة دولية طالما حَلُمَ الانضمام فيها والتنافس عليها فقد اجتهد كثيرا لمستوى يليق بتلك المسابقة العالمية.

دلفت "سمر" غرفة نومها بحرص وبهدوء حتى لا يستيقظ زوجها النائم ، خلعت ملابسها ثم ارتدت ملابس النوم ، شعر "مصطفى" بوجودها جواره ، فالتفت ناحيتها وقال بصوت ناعس: سأذهب غدا إلى المعكسر باكرا لقد هاتفت مدربي وقلت له لا أريد أن أضيع وقتا فى التنزه. لم تجد "سمر" كلاما تعقب به على كلام زوجها ولكن سالت الدموع على وجنتيها ولاحظ زوجها الدموع فمسحها وقال: أنا لست غاضبا منك إنها الظروف يبدو أن أمرا جللا سيحدث فى الأيام القادمة قومى بعملك على أكمل وجه ثم ابتسم لها وأردف قائلا : العمر أمامنا طويل لنجعله شهر عسلا طويلا . ضحكت "سمر" فاحتضنته على الفور ثم أغلقت الضوء ونام الزوجان تغلفهما السكينة والمحبة.

(عالم سابين)

فى نفس تلك الليلة وفى عالم مواز آخر كانت "سمر" تبيت ليلتها فى المنجم الذى يملكه خطيبها المستقبلى الطبيب "مصطفى" كانت تساعد فريقها فى تجهيز المحطة وتشرف على كل كبيرة وصغيرة فهى لن تهدأ حتى تبنى الاربع محطات فى أقرب وقت ، أمسكت بمخطوطة كانت قد أعطتها العجوز "سعاد" توضح لها كيفية بنائها وما المواد المستخدمة فى البناء ،قاربت الساعة منتصف الليل ، شق رنين هاتف "سمر" ضجيج الالات التى تبنى تلك المحطة على قدم وساق ، انفرجت أسارير "سمر" عندما لمحت اسم خطيبها على شاشة هاتفها ، فتحت الخط ودار الحوار التإلى،

- أهلا يا صاحب المناجم .
- هههههه، ما هذا الصوت؟
- بعد أن ذهبت لنادية عدت إلى المنجم مع فريقي، سأبيت الليل هنا.
- فى المنجم! ألم تشعِر بالارهاق بعد.
- ضحكت "سمر" ثم قالت: صدقنى يا مصطفى الارهاق أرحم بكثير من الفضول القاتل
- ما الأمر الهام الذى أرادت "نادية" أن تقابلك من أجله؟
- اكتسى صوت "سمر" بالجدية وقالت: لن تصدق ما حدث اليوم، لقد ظهرت جدتى "سعاد" المتوفية منذ خمس سنوات .
- أتمزحين معى؟
- لا، بل هى ولكن نسخة شبيهة منها فى عالم آخر ، المناجم الأربعة ما هى إلا بوابات للانتقال لتلك العوالم الأخرى الشبيهة لعالمنا وقد جاءت نسخة جدتى من عالمها لتساعدنا فى بناء محطات ليسهل انتقال البشر بين تلك العوالم ، تخيل أن لى ثلاث نسخ تلك العوالم وتعملن فى نفس مجإلى يا لها من مصادفة .
- ابتلع "مصطفى" ريقه ثم قال: وهل نسخك الثلاث وقعن فى حب نسخى الثلاث؟
- ضحكت "سمر" ضحكة قصيرة وقالت: لا أعلم فلم أقابل نسخى بعد. ساد الصمت لحظة بينهما ثم قطعته "سمر" بسؤالها: مصطفى لو تقابلت مع ؟ إحدى نسخى فى عالم آخر. هل يمكن أن تشعر بالعاطفة تجاه تلك النسخة مثلما تشعر تجاهى؟

- صمت "مصطفى" لعدة ثوان وقال: سأسلك نفس السؤال وماذا عنك ما شعورك اذا قابلت نسختى وكانت مختلفة عنى فى أسلوب الحياة أو التفكير أو الطباع ، كيف ستكون عاطفتك تجاهها .
- أنا أحبك أنت أما نسخك فهى مجرد تشابه شكلى فقط فمن المؤكد أنها تختلف فى الصفات والطباع وأنا أحببت طباعك وصفاتك .
- دعينا من ذلك الحوار السخيف أنا أحببتك وهذا يكفى بالمناسبة لقد لاحظت اهتمام أخيكِ بصديقتك" نادية" يبدو أنه يضمر لها عاطفة لم يستطع إخفاؤها كما سمعت من إحدى الممرضات تتحدث مع زميلتها بأن أخيكِ سيتزوج "نادية" .
- يتزوج نادية؟! ولكنه لم يخبرنى بعد بشىء يبدو أننى آخر من يعلم. ثم أردفت قائلة : حسنا ، مصطفى زملائى يطلبون مساعدتى مع السلامة ونكمل حديثنا فى الصباح. أغلقت الخط ثم اتجهت إلى مكان بناء المحطة يرافقها أحد زملائها فى العمل وقد ناولها تقريرا ما لتطالعه .

لازلنا في عالم "سابين" عالم يكتنفه جمال المظهر لا الجوهر حيث قضى الطبيب "طارق" ليلته فى المشفى فهى بيته الثانى إن لم يكن الأول على حد قول الممرضات والعاملين فى المشفى فهو نادرا ما يأخذ إجازة فأغلب وقته يقضيه فى المشفى فليس لديه أسرة بعد، وتوفى أفراد عائلته ولم يتبق سوى أخته "سمر" التى هى أيضا تقضى وقتا طويلا فى أبحاثها وقريبا ستتزوج صديقه "مصطفى".

كان "طارق" يمر على غرف المرضى الذى يتابع حالاتهم ، ويتأكد من أن كل شىء على ما يرام ، وجعل غرفة "نادية" آخر غرفة يذهب إليها حيث أراد أن يقضى ليلته حارسا لها ومتابعا لحالتها ، دخل "طارق" غرفة نادية وكانت الممرضة تعطيها آخرجرعة دواء مسكنة لهذا اليوم ، ابتسمت الممرضة وغمزت لنادية وقالت: لقد حضر حارسك يا "نادية" هنيئا لك .

لم تفهم نادية مغزى تلك الجملة ، حيث لم يخطر فى خلدها أن "طارق" يحبها ويريد الزواج منها فابتسمت "نادية" لطارق وقالت: أشكرك جدا على هذا الاهتمام فأنا محظوظة لأنى صديقة أختك فتهتم بى كل هذا الحد . خرجت الممرضة وأغلقت الباب. قرب "طارق" كرسيه من فراش نادية ثم اقترب من أذنها اليسرى وهمس لها بصوت مسموع لها قائلا: ومن قال أننى أمنحك كل هذا الاهتمام لأنك صديقة أختى فحسب.

شعرت "نادية" برعشة تسرى فى جسدها وابتعدت عنه واحمر وجهها خجلا . رجع "طارق" للخلف وتنهد ثم أخرج علبة على شكل قلب وفتحها ثم وجهها أمام نظر "نادية" وقال لها : أتقبلين الزواج منى يا نادية ؟ أنا أكَنُّ لك عاطفة جياشة منذ زمن بعيد منذ تعرفت عليكِ أختى "سمر"عندما انتقلنا ودخلت مدرستك وتعرفت اليك ، فكنت أراقبك من بعيد كلما أتيت لتذاكرى معها كبرت وكبر حبى لك ولكنى لم أستطع البوح به طيلة تلك السنوات فأنا من الرجال الذين لا يمكنهم التعبير عن عاطفتهم جيدا أمام النساء ولكن عندما وجدتك بين يدى وقد أوشكت الروح التسلل من جسدك ندمت كثيرا على صمتى طوال تلك السنوات وأقسمت بالزواج منك على الفور اذا نجوت من تلك الحادثة والحمد لله نجوت منها فهل لى أن أبر بقسمى يا نادية ؟

ساد الصمت لحظات كان قلب "طارق" ينبض بقوة كان يخشى ألا توافق "نادية" على الزواج منه ولكن أمسكت نادية العلبة والتقطت الخاتم وقلبته بين يديها ثم ارتدته فى سبابتها إعلانا منها على الموافقة، انفرجت أسارير "طارق" واعتلت ابتسامة واسعة شفتيه وسالت دموع الفرح من عينيه التى فاضت بالمحبة وهى ناظرة إلى محبوبته "نادية" . بدأت المسكنات مفعولها وسارت فى جسد "نادية" التى مالت رأسها ونامت على وسادتها فغطاها "طارق" ، ثم خرج وتركها لتنام.

لمح "مصطفى" صديقه "طارق" يخرج من غرفة "نادية" فأسرع الخطا حتى وجده "طارق" أمامه فجأة ففزع "طارق" وسقطت منه العلبة فالتقطها مصطفى على الفور وفتحها فلم يجد خاتما بداخلها فرمق "طارق" بنظرة متسائلة ثم أشار إلى العلبة وإلى غرفة "نادية" ، ابتسم "طارق" ثم أخذ العلبة وقال : نعم، إن ما دار فى خلدك صحيحا لقد عرضت الزواج علي "نادية" فوافقت، ربت "مصطفى" على كتف صديقه ثم احتضنه وهمس له : ما رأيك نقيم حفل زفافنا فى نفس الليلة ؟ فقد وافقت أختك "سمر" أيضا على الزواج .

تنبه "طارق" إلى أنه لم ير أخته منذ الصباح ولم تسأل عنه كعادتها فضحك وقال: يبدو أنك جعلت أختى تنشغل عنى فلم تهاتفنى اليوم يبدو أن هاتفها كان مشغولا بمهاتفة شخص آخر وغمز لمصطفى وانطلقت ضحكاتهما وارتجلا حتى وصلا إلى غرفة الأطباء حتى ينالا قسطا من الراحة قبل بزوغ فجر يوم جديد.

(عالم صافين)

وننتقل إلى عالم مواز آخر فبعد أن عادت المخطوطة المسروقة إلى المتحف بعد أن وجدها الضابط "طارق" فى صندوق بريده ، توجه إلى منزله وكان الآنزعاج واضح عليه حيث لاحظت زوجته "نادية" انزعاجه، عصفت بها المخاوف من أنه قد اكتشف أنها اللصة سارقة المخطوطة ، حاولت جاهدة أن تخفى توترها فاقتربت منه بدلال وجلست بجواره فوق تلك الأريكة المريحة والمفضلة له مسحت بيدها بحنان بالغ على جبهته وقالت: ما بك ؟ لما يعلو الضيق والآنزعاج وجههك ؟ مطت "طارق" شفتيه ثم قال:زعمت أختى "سمر" بأن سيدة عجوز تشبه جدتنا قد زراتها وقد تركت لها حقيبة بها صورا مطبوعة مترجمة عن تلك المخطوطة التى سرقتها وتزعم بأن تلك السيدة هى نسخة جدتنا فى عالم مواز آخر وقد جاءت من أجل المساعدة فى التقاء العوالم ببعضها والاتصال بينها . حدقت "نادية" فى وجهه ثم قالت : حقا لقد زارتها تلك العجوز أخيرا . فلتت تلك الجملة من "نادية" فتنبهت لما فعلته فقد تغيرت ملامح زوجها وأمسك ذراعيها بقوة ، ماذا تعرفين عن تلك السيدة ؟

نزعت "نادية" ذراعها من يده بصعوبة ثم نهضت وقالت: أنا زوجتك لست مذنبة لديك تحقق معها ؟ تلعثمت "نادية" ثم أردفت : لقد زارتنى منذ فترة قبل حفل زفافنا وطلبت منى أساعدها فى الوصول لسمر لترسل لها كتبا تساعدها فى بحثها وكانت لا تريد أن تعلم "سمر" بوجودها إلا فى الوقت المناسب .

صاح "طارق" فى غضب شديد لم تعهده من قبل فانزوت "نادية" فى ركن بعيد وتكومت وتملكها الرعب وانهارت باكية ، حاول "طارق" تهدئة نفسه فاتجه إلى المطبخ وصب لنفسه كوبا من عصير الليمون المفضل لديه وابتلعه فى مرة واحدة ، سمع صوتا يناديه من خلفه صوتا لم يسمعه منذ خمس سنوات يقول له: اهدأ يا بنى زوجتك لم تفعل شيئا يعاقب عليه القانون لا تستحق منك كل هذا الغضب. التفت "طارق" لصاحب الصوت ففزع وتراجع إلى الخلف بضع خطوات ليلتصق ظهره بالثلاجة واعتصر الكوب فى يده الذى تكسر فجُرِحَت يديه على الفور،تساقطت بعض قطرات من دمائه فوق أرضية المطبخ ، فصاحت العجوز مستنجدة بنادية وقالت: ضماد ومطهر فورا يا "نادية" زوجك يحتاج إليهما .

نهضت "نادية" بمجرد سمعاها صوت العجوز "سعاد" واتجهت ناحية الصوت لتتأكد مما سمعت وعندما رأت الدماء تقطر من يد زوجها سارعت لتحضر ما طلبته العجوز ، جلس "طارق" والذهول يعتصر عقله أثناء تضميد العجوز يده ، وبعد أن انتهت من تضميده ، صاحت "نادية" ها هى الجدة سعاد نسخة جدتك فى عالم مواز آخر.

تراجع "طارق" للخلف وقد ارتسمت الحيرة على وجهه فهو لم يقتنع بعد بفرضية وجود عوالم أخرى غير عالمه،ثم أشاح بوجهه وتلاقت انظار العجوز و"نادية" ببعضهما ، ثم نهضت العجوز وقد أخرجت من حقيبتها شاشة صغيرة محمولة مسجل عليها بضع فيديوهات لطارق ولكن فى العوالم الثلاث الاخرى وهو ممثل وهو زعيم عصابة وهو طبيب كانت العجوز سجلتها سرا من أجل هذا اليوم فقد كانت تدرس طبيعة ونفسية كل شخصية وجهزت الطرق التى ستقنع بها هؤلاء الأشخاص ومنهم طارق فهو لن يتقبل تلك الفكرة بسهولة لذلك ناولته تلك الشاشة وتركته مع نسخه الثلاث لعله يقتنع ويتقبل هذا الواقع الذى لم يتوقعه أحد من قبل .

انسحبت "نادية" والعجوز بهدوء من الغرفة ، وخرجتا إلى حديقة المنزل همست العجوز فى أذن "نادية" وقالت: أريدك أن تجعليه ينام مرة أخرى هو لن يقتنع حتى يرى بنفسه ،يجب أن نفقده الوعى الآن ونجعله يذهب إلى عالمى ليقابل حفيدى "طارق" وحفيدتى "سمر" فعالمى مخالف تماما لعالمكم إنه النقيض هيا بنا .

كان "طارق" غارقا فى الدهشة والاستنكار بما يراه ، كان عقله يصارع من أجل تصديق ما يراه فكل الاحتمالات التى تنفى حدوث ما يراه قد خطرت على باله ، قطعت العجوز تفكيره فقالت: أرى أنك لم تصدق بعد ن ترى ما الذى يجعلك ترفض تلك الفكرة ؟ هل تخشى أن تكن إحدى نسخاتك زعيم عصابة مثلا على النقيض منك ؟ ترى ماذا ستفعل اذا مَثُلت أمام نسختك الاخرى على النقيض منك ؟ أستضع القيود وتسلمها لعالمك؟ قبل أن يصدر "طارق" أى كلمة رشت "نادية" المخدر أمام وجهه بسرعة خاطفة فغاب عن الوعى فورا وكاد أن يسقط لولا أمسكته "نادية" وأجلسته على الأريكة ثم قالت العجوز : هيا اقتربى منه ومنى حتى ينتقل ثلاثتنا إلى عالمى ثم عدلت العجوز وجهة خاتمها ثم ضغطت عليه فاختفى الثلاثة وانتقلوا إلى عالم العجوز على الفور.

(عالم ضارين)

عاد "طارق" زعيم العصابة و"نادية" التى تنتحل شخصية زوجته ، إلى قصر "طارق" بواسطة الخاتم الذى أهدته إليه أخته سمر سابقا، تواجدا الزوجان فى لمح البصر فى حديقة القصر ثم فتح "طارق" باب القصر بمفتاحه ثم أنار الأضواء وحث "نادية" على الدخول انبهرت "نادية" من ضخامة القصر ، وقلبت بعينيها ما بدا لها من القصر ببطء فقد كان على طراز غريب لم تره من قبل ، فجلود الحيوانات تفترش أرضية القصر فهذه جلود تماسيح محتفظ برأس التماسيح حيث تبث فكوكها المفتوحة الرعب فيمن ينظر إليها فما بالك بالذى يجلس على كرسى يقف شامخا فوقها.

سرت قشعرينة فى جسدها عندما شاهدت ذلك وارتسم الذهول على وجهها عندما رأت "طارق" يجلس على أحد تلك الكراسى والتى يفترش تحتها ذلك جلد التمساح المخيف بل أسند قدميه على رأس التمساح ،ابتسم طارق ابتسامة خبيثة وقال : هيا يا "نادية" اجلسى جوارى لترتاحى قليلا فيبدو عليك الارهاق.

امتعض وجهها وحاولت ان تخرج بعض الكلمات ولكن أبت الكلمات أن تخرج منها فضحك "طارق" ضحكة خبيثة ثم نهض وأردف قائلا: إن "نادية" زوجتى كانت تحب ذلك الكرسى وأشار لكرسى يفترش تحته تمساحا مخيفا ثم قال: لقد اصطادته "نادية" بنفسها أثناء خطوبتنا تعبيرا عن حبها لى .

شعرت "نادية" بالحنق من مغزى حديثه ثم مطت شفتيها وقالت بسخرية واضحة : اصطادتها بنفسها تعبيرا عن حبك ! اقترب منها "طارق" وقال : ألا تريدين النوم ؟ ثم أمسك يديها لترافقه إلى غرفة نومهما ،صعدا الاثنان درجات السلم حتى وصلا إلى طرقة واسعة فى آخرها جلد أسد معلق على الحائط فزعت "نادية" عندما رأته وانكمشت فى نفسها وتعلقت بذراع طارق بقوة الذى ضحك وقال: إنه أسد محنط يا "نادية" لا تخشي شيئا ، شعرت نادية بالحنق وقالت: أهذا هو القصر إنه بيت الرعب ولا شك ، ثم أردفت بسخرية واضحة وهذا الأسد قد اصطادته زوجتك فى شهر عسلكما أكيد ، ضحك "طارق" بشدة وأومأ برأسه وقال: بل اصطادته يوم زفافنا ،قبل أن تردف نادية بجملة ساخرة أخرى فتح الباب ثم أردف قائلا: ما رأيك بتلك الغرفة ؟ أطلت برأسها لداخل الغرفة قبل أن تضع قدميها أرض الغرفة أخرجت "نادية" رأسها

نظرت إلى "طارق" لبضع ثوان ثم أدخلت رأسها مرة أخرى ثم أخرجتها ونظرت إلى "طارق" مرة أخرى أخفى "طارق" ابتسامته وحاول أن يتَّسِم وجهه بالجدية ثم حك أذنه بسبابته وقال: يبدو أن الغرفة لم تعجبك فلنذهب إلى غرفتى أنا وزوجتى الشجاعة نادية ، اعتلت الدهشة وجه "نادية" وانتابها الحنق من كلمة " الشجاعة" فى نفس الوقت فقالت : أولا أنا لست جبانة ثانيا إذا كانت هذه الغرف ليست غرفتكما فكيف تكون غرفتكما ، تنهد "طارق" وقال: غرفتنا مثل باقى غرف القصر مرعبة ولكننا اعتدنا فى عالمنا على ذلك بل نستحسنه أما هذه الغرفة فقد أعددتها خصيصا لك عندما أخبرتنى جدتى أنك ستقيمين معى فى القصر ولأنك فى عالم مختلف تماما عن عالمنا فأعددت لكِ هذه الغرفة كما وصفتها لى الجدة أنها نسخة طبق الأصل من غرفتك فى عالمك يا "نادية" .

مطت "نادية" شفتيها وقالت: ولكن تلك اللوحة أخذتها الجدة من غرفتى لا أعتقد أن لديكم هذا النوع من الفن التشكيلى المنتشر فى عالمنا ؟ هز "طارق" رأسه نفيا ثم دخل إلى الغرفة واقترب من اللوحة وتحسسها بحنان واضح وقال : بل رسمتها بنفسى ، صورتها لى الجدة ورسمت مثلها ، اعتلت الدهشة وجهها وصوتها وقالت: رسمتها بنفسك ؟! زعيم عصابة وفنانا ياللعجب!

ربت "طارق" على كتفيها وقال: حسنا لقد حان وقت النوم فغدا ينتظرنا الكثير من العمل تصبحين على خير . تركها "طارق" ثم ذهب إلى غرفته وزوجته نادية ثم خلع سترته ثم حذائه فحزامه واستلق على ظهره وراح فى سبات عميق بسرعة فهو ينام فى غرفته التى يألفها منذ فترة ، على عكس ضيفته "نادية" التى لم تستطع النوم وتقلبت فى فراشها طوال الليل رغم أنها تبيت فى غرفة مماثلة تماما لغرفتها التى فى عالمها ،حركت "نادية" يدها بحركة غريزية إلى درج الكوميدينو المجاور لها وفتحته ثم أخرجت جهازا صغيرا مسجل عليه معزوفات موسيقية محبة لها ثم أدخلت السماعاتان الصغيرتان فى أذنيها وانسابت الموسيقى الهادئ التى تنام عليها عندما ضغطت على زر التشغيل فراحت فى سبات عميق فى الساعة الأخيرة من الليل.

فى تلك الأثناء وفي نفس عالم "ضارين" وبعد أن انتقلت العجوز و"نادية" و"طارق" الضابط من عالم آخر ، تواجد الجميع فى المقر فى لمح البصر ، كانت "سمر" حينها تغير المحلول الغذائى الذى يغذى "نادية" زوجة أخيها أثناء سباتها ، وضعت العجوز "طارق" الضابط بمساعدة "نادية" زوجته والرجل ذو الصوت الأجش فوق فراشا يشبه الفراش التى تنام فوقه "نادية" زوجة "طارق" زعيم العصابة.

تنبهت "سمر" إلى دخول جدتها برفقة ضيوفها إلى الغرفة التى توجد بها "نادية" ،وبعد أن استلقى "طارق "الضابط فوق فراشه ، تنبهت نادية إلى وجود سمرالتى اقتربت من نادية فضحكت ضحكة قصيرة وقالت : لدينا الآن ثلاث نسخ من "نادية" يا للروعة ضحكت ثانيا بشدة ثم أردفت : لن يتحمل عالمنا كل هذه النسخ سينفجر قريبا بالتأكيد.

رمقت العجوز "سمر" بنظر معاتبة فشعرت "سمر" بالخجل وأشاحت بوجهها واتجهت ناحية "طارق" الضابط الغائب عن الوعى تماما ودست فى ذراعه شيئا ينقل له المحلول الغذائى ثم أوصلت رأسه وقلبه بأسلاك متصلة بشاشة توضح الحالة الحيوية لجسده. اعتصر اللألم قلب "نادية" على زوجها الراقد غائبا عن الوعى أمامها فوق ذلك الفراش فلم تكن تتخيل يوما أنه يدخل فى سبات عميق مثل ما يدخله المذنبون فى عالمهم، لاحظت العجوز الألم يعتصر ملامحها فاحتضنتها وقالت: أنها فترة مؤقتة يا عزيزتى ، لا تقلقى .

تنهدت "نادية" بحرارة ثم قالت: والآن ماذا سيكون دورى معكم؟ رتبت العجوز على كتفها وقالت: فيما بعد ، ما عليك الآن إلا الراحة . وأشارت إليها لتنام فى فراش يجاور فراش زوجها ، استلقت "نادية" على الفراش وراحت فى نوم عميق .

دخلت "سمر" إلى الغرفة التى ينام فيها "طارق" الضابط ونادية زوجة "طارق "زعيم العصابة عقدت "سمر" ساعديها أمام صدرها وقالت: طارق ونادية يا لكما من عنيدان حقا لن تنضما إلينا بسهولة ثم حكت ذقنها بسبابتها ثم اتجهت إلى جهاز صغير يشبه الخوذة جعلته متصلا بالشاشة الرئيسية ثم عبثت بأزرارها ثم عادت إلى فراش "طارق" ووضعت الخوذة فوق رأسه ثم شرعت فى تشغيلها فاستوقفها صوت جدتها الصارم التى قالت: سمر ! ماذا تفعلين بهذه الخوذة؟

تسمرت "سمر" فى مكانها فهذه أول مرة تفعل شيئا دون استشارة أحد . توجهت الجدة إلى فراش "طارق" وأمسكت الخوذة من يد "سمر وقالت: تغيير الآنسان يكون بإرادته وليس بهذه الطريقة ، ليس من الحضارة أن نوجه عقول الناس أو نزرع الفكر فى عقولهم دون إذنهم بهذه الطريقة الفجة ، أطرقت "سمر" رأسها أسفا وقالت: لديك حق يا جدتى .

ربتت الجدة على كتفيها وقالت: عندما تتحسن الامور سنيقظهما فى الوقت المناسب ونناقشهما بمنطقهما . والآن حان وقت النوم تثاءبت العجوز ثم اتجهت إلى فراش شاغر واستلقت فراحت فى سبات عميق ،أما "سمر" بعد أن اطمئنت على الجميع استلقت على أريكة وثيرة فراحت فى سبات عميق.

(عالم صافين)

بعد أن التقت "سمر" بالمفتش وأخيها فى مركز الشرطة ، عادت إلى منزلها وقصَّت على زوجها كل شيء ، كان "مصطفى" ينصت باهتمام شديد ثم قال: إن الشيء المحير فى هذا الموضوع هو غضب أخيك ورئيسه فى المعمل من فكرة وجود عالم آخر مواز مختلف عن الذى نعيشه !، قالت سمر : فعلا إنه لشيء محير حقا ؟ ولكن يجب أن أنتهي من الوصول إلى تلك النقاط لتلك العوالم فى أقرب فرصة ، أزاحت "سمر" ما فوق منضدة صغيرة على الأرض ثم أخرجت من الحقيبة التى أعطتها إياها العجوز الصور المترجمة عن النص وطلبت من زوجها "مصطفى" أن يحضر لها جهازا خاصا بمعرفة احداثيات أى مكان ولكن عن طريق النجوم أحضر "مصطفى" الجهاز لها ثم أخذت صورا متقطعة من الصور المترجمة وعبثت ببعضا أزرار الجهاز وفى خلال نصف دقيقة انبثقت نتائج البحث حيث ظهرت أربعة مناطق موجودة على سطح الأرض ، وحينما ظهرت أسماء تلك الأماكن تسمر "مصطفى" فى مكانه وأطلقت "سمر" شهقة مكتومة عندما وقع نظريهما على أسماء تلك المناطق.

نهضت "سمر" بعصبية وزفرت وقالت : لماذا؟ لماذا الأمور معقدة لهذا الحد؟ لماذا؟ لماذا؟ تدخل "مصطفى" وقال لها : حقا الامور بدأت تتعقد ، لن يمكنك المضى قدما فى الأمر دون تدخل المسؤولين وموافقتهم فإن مناطق التقاء تلك العوالم الموازية موجودة تحت السجون الأربعة الموجودة فى الأركان الأربعة لعالمنا ، ثم عقد ساعديه خلف

ظهره وأردف قائلا : يا لسخرية القدر ، لم يجد المسؤولين إلا تلك الاماكن ليبنوا السجون الاربعة ، أم أن الأمر متعمد؟ لا يمكن أن يكون اختيارهم ذلك صدفة أبدا.

تنهدت "سمر" وقالت: تفكيرك منطقى يبدو أن المسؤولين على دراية بالأمر منذ عهود وتعمدوا إخفاء الحقيقة طوال الوقت بتشيدهم تلك السجون تحت مناطق التقاء العوالم الأربعة بالذات . ولكن كيف سنقنعهم بفضح ما تعمدوا إخفاؤه ؟ كيف؟

قطع صوتها بكاء طفلهما الرضيع ، فتنبهت إلى صوت بكائه فصعدت درجات السلم المؤدى إلى غرفة صغيرها ، ثم سارت بضع خطوات حتى وصلت إلى باب غرفته واتجهت نحو مهده الصغير ثم انحنت لتلتقط صغيرها بحنان ، الذى هدأت أنفاسه عندما احتضنته أمه.

عاد الرضيع إلى نومه مرة أخرى ، دخل "مصطفى" الغرفة ومسح بيده برفق على رأسه صغيره ثم طبع قبلة صغيرة على خده الايمن ، قالت سمر: يبدو أنه راوده حلما مزعجا ، بعد أن تأكدت "سمر" من خلود رضيعها إلى النوم ، أعادته إلى مهده مرة أخرى ، اقترب "مصطفى" من "سمر" وقال: يبدو عليكى الارهاق والتعب ، فلنخلد إلى النوم وفى الصباح سنجد حلا لتلك المشكلة أنا متأكد من ذلك . فضل الزوجان المبيت فى غرفة صغيرهما تلك الليلة . انسدلت ستائر الاحلام وطافت الافكار حول رأسيهما حتى غلبهما النوم وراحا فى سبات عميق.

(٩)

"الحقيقة المطموسة"

(عالم ضارين)

"بداخل كل منا فيلسوف

إما أن يكون باحثا فى الواقع

ليصل إلى الحقيقة أو

باحثا فى الواقع ليطمس الحقيقة"

استيقظت الجدة "سعاد" ، وكان النشاط فى هذا اليوم حليفها ، قامت بإعداد طعام الافطار بمساعدة الرجل ذو الصوت الأجش ، وبعد خمس دقائق ، اتجهت إلى حفيدتها "سمر" وضيفتهما "نادية" من عالم مواز آخر ، استيقظت "سمر" بسهولة بمجرد أن تسلل صوت جدتها إلى أذنيها، أما "نادية" فاحتاجت إلى بضع دقائق حتى تتنبه لصوت الجدة ثم تثاءبت بقوة ونهضت من فراشها وفركت عينيها بقوة ثم أدارت رأسها يمنة ويسارا وقالت: صباح الخير يا جدة ، ابتسمت لها الجدة وقالت: صباح الخير ، حان وقت الافطار . هيا هيا .

انصاعت "نادية" لطلبها واتجهت إلى طاولة مستطيلة جلست "سمر" على كرسى بجوارها ، سحبت "سمر" كرسيا كدعوة منها لكى تجلس "نادية" ثم جاءت الجدة وأحضرت آخر طبق قد أعددته لنادية خصيصا فهم المفضل لديها فى عالمها ، وضعت الجدة الطبق أمام "نادية" فوق الطاولة ثم جلست بجوارها ، ابتسمت "نادية" إلى الجدة ثم أمسكت يدها وقبلتها ، ثم قالت : أدق التفاصيل تهتمين بها أنك حقا من أروع الناس الذين قابلتهم فى حياتى أطال الله عمرك جدتى.

شعرت "سمر" بالغيرة من اهتمام جدتها بنادية القادمة من عالم مواز آخر فتنحنحت وقالت: لقد افتقدت إلى تلك الحلوى التى كنت تصنعيها لى يا جدتى أتذكرينها، ضحكت الجدة من غير حفيدتها وقالت: أتذكرها لحظة سأتيها اليك فقد تركتها حتى تبرد فأنت

تفضلينها باردة أليس كذلك ؟ نهضت "سمر" وقالت : أنا سأحضرها يا جدة . اتجهت "سمر" إلى المطبخ الصغير فوجدت طبقا كبيرا مغطى عندما كشفته وجدت الحلوى التى طالما تفضلها وتأكلها وبرقت عيناها ثم التقطت قطعة وبدأت تأكلها ثم عادت إلى الطاولة فوضعت الطبق فوق الطاولة ليتوسط باقى الأطباق ثم بدأ الجميع فى تناول الطعام.كانت "نادية" تلوك بعضا من الطعام ببطء وكانت شاردة تماما فى حين التهمت "سمر" طعامها بشراهة كأنها لم تأكل منذ فترة ، لاحظت الجدة شرود "نادية" وقالت لها: لا تقلقِ على زوجك .

تنهدت نادية ثم قالت: أخشى بشدة رفضه لفكرة وجود عوالم موازية أخرى أخشى أن يعارض ويحارب تلك الفكرة ، أخشى أن ينتهى زواجنا بسبب ذلك ، أخشى أن نصطدم معا ونصبح عدوين يوما ما .

حاولت "سمر" أن تخرج نادية من حزنها فأعطتها قطعة حلوى من الطبق وقالت: أعتقد أنه لن يمكنه مقاومة تلك الحلوى أبدا وسيقتنع بسرعة . ابتسمت "نادية" على الرغم منها ، وضحك الجميع ، نهضت الجدة وقالت : أنا مضطرة لترك هذا الحديث الشيق ولكن هناك عالما موازيا يجب أن أزوره ، شخصية ستساعدنا كثيرا فى الأيام القادمة، ثم عدلت وجهة خاتمها ثم ضغطت على جوهرة خاتمها فاحتفت فى الحال ، التفتت "سمر" إلى "نادية" وقالت : أريد منك مساعدتى فى شىء ما ، أريد أن أتعرف على خصائص عالمك والعادات والتقاليد فقد طلبت منى جدتى ذلك عمل موسوعة لكل عالم مواز حيث قالت سنحتاجه فيما بعد .

أومأت "نادية" بالموافقة ونهضت هى الأخرى ، قام الرجل ذو الصوت الأجش بتنظيف الطاولة فساعدته "سمر" و"نادية" قبل أن يتوجها إلى غرفة القيادة.

(عالم سابين)

تواجدت الجدة "سعاد" فى منزل طبيب التجميل "مصطفى" الذى ترك المشفى صباحا ليتوجه إلى منزله ، فهذا يوم إجازته ، اتجه نحو سيارته وضبطها على وضع القيادة الذاتية فقد بلغه الارهاق والتعب مبلغا يعوقه عن قيادة سيارته، وصل إلى البناية التى توجد بها شقته فصعد إليها ، وفتح الباب ثم دخل خلع حذائه واتجه إلى الحمام ليستحم ، كانت العجوز تنتظره فى غرفة نومه وكانت قد أعدت له زيا منتشرا فى عالم

الضابط "طارق" ليرتديه ، دخل "مصطفى" إلى غرفته وكانت الجدة مختبئة خلف الباب ، ثم اتجه إلى دولابه وأخرج منها منامته المفضلة وتثاءب بقوة وشرع فى ارتدائها ولكن ظهرت الجدة من خلف الباب فشاهدها "مصطفى" فى المرآة، فصاح عندما تفاجأ بوجود العجوز وتلعثم قائلا: اللل.. الجدة سعاد ،كيف هذا ؟

تذكر "مصطفى" ما قالته "سمر" عن نسخة جدتها فى عالم مواز آخر فابتسم لها ثم قال: لقد قصت لى سمر عنك يا جدة أنت من عالم مواز آخر أليس كذلك؟ أومأت برأسها بالايجاب ثم قالت: هناك عالم مواز يحتاج إلى مساعدتك ، ارتسم التعجب على وجهه ورفع حاجباه ثم أردف قائلا: عالم مواز يحتاجنى ، ابتسمت العجوز وقالت : ستعرف كل شيء بعد ارتداؤك هذه الملابس.

أخذ "مصطفى" الزى منها ثم قلبه بين يديه ثم مط شفتيه وقال: إنه زى قبيح لدى ملابس أجمل بكثير ، قاطعته العجوز بسبابتها وقالت: هذا لن ترتدى سوى هذا ، فمهمتك فى عالم مواز يفتقر إلى الاحساس بالجمال وتذوقه. أسرع سأنتظرك بالخارج لنذهب الآن .بعد دقائق خرج مصطفى من غرفته وقد ارتدى ذلك الزى ثم أمسكت العجوز يده وضغطت على خاتمها بعد أن عدلت وجهته فاختفيا على الفور ليتواجدا فى عالم الضابط "طارق" ، فى تلك الاثناء كانت "سمر" قد ذهبت إلى الوزير المسؤول عن الشؤون العلمية الخاصة بالفضاء لتعرض عليه الأمر.

(عالم صافين)

وجد الطبيب "مصطفى" نفسه فى منزل واسع يخلو من لمحات الجمال المنتشر فى عالمه حيث انتقل مع العجوز "سعاد" الى عالم " صافين" وقد استرعى انتباهه صور زفاف الضابط "طارق" و"نادية" فاعتلت الدهشة وجهه ثم أمسك الصورة لينظر إليها عن كثب ثم قال: أنا فى منزل نسخة صديقى "طارق" أليس كذلك وأشار إلى صورة زفاف الضابط "طارق ونادية" ، ابتسمت العجوز وقالت : نعم ولكن هذه النسخة عنيدة جدا وستكون عقبة أمامنا فى الايام القادمة لذا لجأت إلى إحضاره لعالمى وادخاله فى حالة سبات عميق تحت الرعاية الصحية.

اعتلت الدهشة مرة أخرى وجهه وارتسم تساؤلا عندما سمع جملة سبات عميق لاحظت العجوز السؤال فى عينيه فأردفت العجوز وقالت : إنها حالة ندخل فيها الشخص

المذنب إلى النوم الدائم تحت رعاية صحية محاليل غذائية حتى يأتيه الموت وتلك هى العقوبة الوحيدة فى هذا العالم ، سرت قشعرينة فى جسد مصطفى عندما أوضحت له الجدة ذلك ، قال مصطفى : ما المهمة المطلوبة منى ؟

أخرجت العجوز من حقيبتها ملفا يحتوى العديد من صور شخصيات هذا العالم فيه كل المعلومات الجسمانية عنهم ، ثم ناولته إليه وقالت: فى هذا الملف يوجد صورا لأهم الشخصيات الحاكمة فى هذا العالم ولكنهم لا يرغبون أبدا فى التواصل مع العوالم الاخرى ، ويفرضون رأيهم ورغبتهم تلك على شعوب هذا العالم لذا يجب أن نزيل تلك العقبة بطريقة ناعمة خالية من العنف لذا يأتى دورك ، عليك أن تصنع أقنعة تماثل وجوههم ليرتديها رجال معارضين لنظام هذا العالم ، مع تعديل أجسادهم لتماثل أجساد تلك الشخصيات الحاكمة ثم سندخلهم فى سبات عميق وينتحل رجالنا حيواتهم حتى يكتشف أمر العوالم الموازية لشعوب هذا العالم ونتيح لهم فرصة حق تقرير مصيرهم ،تنهد "مصطفى" ثم قال : يا لها من مهمة! حسنا سأبدأ حالا فى تحضير الأقنعة إذا توافرت المواد التى سأصنعها منها .

ابتسمت العجوز ثم فتحت خزانة أمامها فظهرت الكثير من الزجاجات التى تحتوى على المواد التى يحتاجها "مصطفى" ثم قالت : هذا كل ما ستحتاجه ، أما الرجال الذين سينتحلون الشخصيات الحقيقية سيتواجدون هنا قريبا بمجرد الانتهاء من صناعتك للأقنعة. حك "مصطفى" ذقنه بسبابته ثم قال: ولكن كيف سيتمكن رجالك من تقليد أصوات الأشخاص الحقيقية .ضحكت العجوز ثم أخرجت شيئا دائريا صغيرا وقالت: هذه رقاقة صغيرة يمكنها من تسجيل نبرة صوت أى شخص ثم تعديل نبرة الشخص الذى يرتديها إلى النبرة المسجلة عليها .

اعتلت الدهشة وجهه ثم قال: أتقصدين أن رجالك سيضعون تلك الرقاقة فوق حنجرتهم ثم يتحدثون فيخرج الصوت كأنه صوت الشخصيات الحقيقية .أومأت العجوز برأسها بالايجاب . ثم ربتت على كتفه وقالت: هذا ما سيحدث عليك فقط اتقان مهمتك ، أما أنا فسأذهب إلى عالم آخر لأنجز شيئا ما لا تقلق سأعود سريعا ثم عدلت وجه خاتمها وضغطت عليه فاختفت فى لمح البصر وتواجدت فى عالم آخر.

(عالم شارين)

انتقلت العجوز على الفورالى عالم"شارين" ينتشر فيه الخيال الموجه حيث تواجدت فى غرفة الممثل "طارق" الذى استيقظ توا من نومه ، توجه إلى الحمام غسل وجهه ثم نظر فى المرآة فتسمر مكانه عندما انعكس وجه العجوز "سعاد" نسخة جدته فى عالم مواز آخر على المرآة ، ابتلع ريقه ببطء شديد ثم أدار رأسه ببطء ناحية العجوز التى ابتسمت له ثم قالت : أنا لست جدتك "سعاد" التى توفيت منذ خمس سنوات،أنا نسختها فى عالم مواز آخر يمكنك أن تسأل أختك "سمر" وزوجها فقد زرتهما قبلك ثم ناولته هاتفه ليهاتف أخته "سمر" ، مد "طارق" يده المرتعشة ليأخذ الهاتف ثم اتصل بسمر التى كانت تعد طعام الإفطار لزوجها فتوجهت إلى هاتفها وفتحت الاتصال بيها وبين أخيها فتسلل صوتها العذب إلى أذنى أخيها ،

- أخى الحبيب لماذا تتصل باكرا هكذا ليست عادتك ؟

صدرت حشرجة من حنجرة طارق وتلعثم ثم قال: إن إن جدتنا "سعاد" المتوفية واقفة أمامى ،

- ضحكت "سمر" وقالت: ليست جدتنا بل نسختها فى عالم مواز آخر حسنا لقد زارتك يبدو أنها تريدك أن تساعدها فى شيئا ما .
- أساعدها فى ماذا؟ أردفت سمر : يوجد ثلاثة عوالم موازية لعالمنا وتريد الجدة أن تساعد تلك العوالم بأن يكونوا على اتصال ببعضهم البعض لكى يستفيد كل عالم من الاخر .

مط "طارق" شفتيه ونظر بريبة إلى العجوز نسخة جدته المتوفية حاول جاهدا استيعاب حديث أخته فساد الصمت بضع ثوان ، قطعه جملة أخته : أخى "طارق" استسلم لما تطلبه منك فهى لن تطلب منك شيئا سيئا افعل ما تطلبه منك فحسب دون مناقشة رجاء" ثم أغلقت الاتصال .

قد ساعديه أمام صدره ثم قال بصوت يشوبه القلق : حسنا سأنفذ لكى ما تريدين . ارتسمت ابتسامة واسعة على وجه العجوز وقالت: خذ هذه الملابس وارتديها فورا. أخذ منها الملابس وقلبها بين يديه ثم رفع رأسه إليها ثم قال: انها ملابس تشبه ملابس الشرطة لدينا ولكنها مختلفة بعض الشيء. تنهدت العجوز ثم جلست على الأريكة

وطلبت من "طارق" أن يجلس بجانبها ثم قالت: حسنا ما أريده منك أن تنتحل شخصية احدى نسخاتك الثلاث فى ثلاث عوالم متوازي أخرى وهذه النسخة عنيدة رافض تماما التعاون فى كشف العوالم المتوازية لبعضها البعض وهو ضابط نافذ فى عالمه لذا أريد منك انتحال شخصيته وتنفذ كل ما أريده منك بصفتك الضابط "طارق" . لا تقلق كل المعلومات التى ستحتاجها عن نسختك فى هذا الملف كل شيء وستساعدك زوجته فى ذلك أيضا .

رفع "طارق" حاجباه دهشة ثم قال: نسختى متزوج! أنا لم أفكر فى الزواج مسبقا . نهضت العجوز ثم قالت: والآن ارتدى هذه الملابس بسرعة فليس لدينا وقت. نهض "طارق" الممثل ثم اتجه إلى غرفته وفى خمس دقائق كان قد ارتدى ملابسه ثم خرج . ابتسمت العجوز ثم قالت: ينقصك شيئا صغيرا فاتجهت إلى غرفته ودخلت وأخذت فرشاة شعره وقامت بتصفيف شعره مثلما كان يصفف "طارق" الضابط شعره ثم قالت: الآن أنت مستعد لانتحال شخصية نسختك ثم عدلت وجهة خاتهما ثم ضغطت عليه وأمسكت يد "طارق" الممثل فاختفيا على الفور ليتواجدا فى منزل الضابط "طارق" .

(عالم صافين)

كان الطبيب "مصطفى" منهمكا فى إعداد تلك الأقنعة الحيوية بالتقنية المنتشرة فى عالمه حيث يأخذ نسيجا من جلد المصاب ثم يصنع منه قناعا جلديا بتقنية ثلاثية الأبعاد ثم يلصقه بوجه المريض الذى تشوه وجهه بسبب حوادث الحروق مثلا .

تلك التقنية شهيرة جدا فى عالمه ولكن هنا سيصنع أقنعة مؤقتة لكى يرتديها رجال العجوز الذين سينتحلون شخصيات مهمة فى هذا العالم الذين يشكلون عقبة كبيرة فى كشف وجود العوالم المتوازية الأخرى لشعب هذا العالم ، تواجدت العجوز و"طارق" الممثل فجأة فى غرفة "طارق" الضابط جال "طارق" الممثل بنظره فى أرجاء الغرفة فمط شفتيه بامتعاض ثم قال: يا له من ذوق سيء جدا ما هذه الغرفة الكئيبة ؟ ضحكت العجوز وقالت: تلك الغرفة الكئيبة بالنسبة لصاحبها رائعة جدا ، اتجهت العجوز نحو خزانة الملابس ثم أخرجت منها صندوقا خشبيا فتحته وأخرجت منه سلاحا يشبه السلاح الذى يستخدمه ضباط عالم "طارق" الممثل وشارة ثم أعطتهما لطارق الممثل

وقالت: هذا السلاح وتلك الشارة ستسهل لك الدخول إلى مقر عملك دون أن يشك فيك أحد.

خرجت العجوز يرافقها الممثل "طارق" من الغرفة ثم هبطا إلى قبو المنزل حيث يجهز الطبيب "مصطفى" الأقنعة البيولوجية ، تنحنحت العجوز وطرقت الباب قبل دخولها على "مصطفى" الذى انتبه لوجودهما فترك ما بيده ثم اتجه إليهما ابتسم "مصطفى" ورمق الممثل "طارق" وهو فى زى الضابط "طارق" رمقه بنظرة متفحصة ثم ضحكت وقال: لو أن "طارق" صديقى رآك الآن لن يصدق عيناه لن يصدق أن إحدى نسخاته ضابط شرطة ، وضع "طارق" الممثل يده اليمنى فى جيب بنطاله وأشار بسبابته اليمنى وقال: بل ممثل محترف ينتحل شخصية ضابط .

عقد الطبيب "مصطفى" حاجبيه بقوة محاولا استيعاب جملة "طارق" فوجه نظره إلى العجوز متسائلا ، ابتسمت العجوز وقالت: حقا هذا "طارق" الممثل أحضرته من عالم مواز آخر غير عالمك وغير عالم الضابط "طارق" لينتحل شخصية "طارق" الضابط مؤقتا .

هز الطبيب "مصطفى" رأسه ثم قال: حسنا ولك.....بترت العجوز جملته ثم أردفت: أريد منك أن تفحص "طارق" جسديا لتجعله مطابقا تماما لطارق الضابط وهذا الملف يحوى كل المعلومات التى تحتاجها فى ذلك وناولته الملف ثم التفت إلى "طارق" الممثل وقالت: اترككما الآن لتنجزا ما طلبته منكما وسأعود بزوجة الضابط "طارق" قريبا .

(عالم ضارين)

عدلت العجوز وجهة خاتمها ثم ضغطت عليه فاختفت لتتواجد فى عالمها حيث يرقد "طارق" الضابط و"نادية" زوجة "طارق" زعيم "عصابة العقرب الأزرق" فى سبات عميق ، ظهرت العجوز فجأة فى الغرفة التى تتواجد فيها "سمر" حفيدتها و"نادية" زوجة الضابط "طارق" تنحنحت العجوز لتعلن عن وجودها لهما ، فأدارتا رأسيهما ثم نهضتا من أمام الشاشة الكبيرة ، ابتسمت "سمر" واتجهت إلى جدتها وقبلت يدها وقالت: يبدو عليك الإرهاق جدا يا جدتى استريحى رجاء ، تدخلت "نادية" وقربت كرسيا للعجوز لتجلس عليه ثم قالت: بالفعل يبدو التعب الشديد عليك استريحى بعضا

من الوقت ، جلست العجوز وقالت: ليس هناك وقت للراحة ، قطبت حاجبيها ثم أردفت : أريدك فى عالمك يا "نادية" لتكونى مع نسخة زوجك لقد أحضرتها من عالم مواز آخر ، لتساعديه فيما طلبته منه ، هيا أمسكى بيدى لنذهب الآن ، نهضت العجوز ثم أمسكت يد "نادية" بعد أن عدلت وجهتها إلى عالم مواز آخر فاختفيا عندما ضغطت على خاتمها .

(عالم صافين)

تواجد الاثنان فى قبو منزلها حيث يوجد الطبيب "مصطفى" الذى انتهى من مقارنة جسد الممثل "طارق" بجسد الضابط "طارق" الذى توجد صورة كبيرة واضحة لجسده فى الملف الذى أعطته إياه العجوز ، تنبه الاثنان لوجود العجوز و"نادية" ، ابتسم "مصطفى" واقترب من "نادية" التى تشبه نادية فى عالمه ورمقها بنظرة فاحصة محاولا إيجاد أى اختلاف فى الشكل بخلاف لون الشعر المصبوغ ، شعرت "نادية" بالاحراج بسبب إطالة "مصطفى" النظر إليها فتوجهت إلى "طارق" الممثل واقتربت منه وقالت: إنه يشبه زوجى تماما فى المظهر ولكن فى الطباع وطريقة الحديث لا أعلم بعد كيف يكون ؟ اقتربت العجوز منها ورتبت على كتفها وقالت: هنا يأتى دورك عليك تدريب "طارق" الممثل على طريقة زوجك فى كل شىء حتى تناول الطعام ، كل شىء.

تنهدت "نادية" وعقدت ساعديها أمام صدرها ثم قالت: حسنا سأبدأ على الفور ، تركتهم "نادية" ثم صعدت إلى غرفتها وأخرجت جهازا مسطحا صغيرا هذا الجهاز مسجل عليه أغلب الأوقات التى قضتها وزوجها معا ، خرجت من غرفتها هبطت درجات السلم المؤدى إلى قبو منزلها فدخلته بحثت عن الجدة فلم تجدها تساءلت بنظراتها أين ذهبت الجدة؟ أجابها "طارق" بحركة مسرحية بأن الجدة قد اختفت ، مطت "نادية" شفتيها ثم ابتسمت ثم سحبت كرسيا وطلبت من "طارق" سحب كرسيا وطلبت منه بحركة مسرحية ليجلس جوارها ، جلس الاثنان ثم فتحت "نادية" الجهاز الصغير وبدأت تحكى له عن الذكريات التى مرت بها مع زوجها "طارق" .

كان الممثل "طارق" يستمع إليها باهتمام بالغ مثلما كان يفعل مع المخرج عندما يوضح له تفاصيل الشخصية التى سيمثلها ،أثناء ذلك انتهى الطبيب "مصطفى" من

وضع اللمسات الأخيرة الدقيقة على الأقنعة البيولوجية التى طلبتها العجوز منه صناعتها ، جلس يراقب "نادية" فكان الفضول يقتله فكان يقارن بينها وبين نادية محبوبة صديقه "طارق" فى عالمه المواز، كانت هادئة رقيقة على عكس "نادية" فى عالمهم فهى جريئة قوية عصبية ، كانت نادية تتحدث عن المواقف التى مرت بها مع "طارق" الضابط بكل محبة واضحة وكانت هناك لمعة لدمعة تأبى أن تنحدر من عينيها الحالمتان ، كان "مصطفى" يتخيل لو كان صديقه الطبيب "طارق" هنا وتعرف على "نادية" تلك ترى هل سيتردد فى الزواج من "نادية" التى فى عالمه ؟ بدأت الاحتمالات تعصف برأسه خاصة عندما تخيل "سمر" محبوبته مع "مصطفى" آخر تتركه وتتزوج من نسخته إذا وجدته؟ هز رأسه بعنف كأنما ينفض عنها تلك الأفكار السيئة.

(١٠)

"الخطة"

(عالم شارين)

مع أول شعاع لضوء الشمس تناثرت حبوب اللقاح فى ذلك الصباح الباكر لتمنح هذا العالم رائحة جميلة يأنسها الجميع إلا أصحاب الجيوب الأنفية ، حيث كانت "سمر" زوجة المصارع "مصطفى" من ضحايا الربيع ، فتوالت عطساتها بعد أن فتحت نافذة غرفتها واستنشقت نسيم الصباح الممزوج بحبوب لقاح الأزهار والفاكهة تلك العطسات أيقظت زوجها بعنف ، ففزع واستيقظ بسرعة ليطمئن على زوجته قائلا : ما بك يا سمر ؟ أأنت بخير؟ استمرت "سمر" فى العطس لمدة دقيقة ثم قالت: لا تقلق إنها جيوبى الآنفية سآخذ دوائى حالا وسأكون بخير لا تقلق.

نهض "مصطفى" من فوق فراشه ، اتجه إلى الحمام ليستحم ثم خرج ليرتدى ملابسه ، كانت "سمر" فى تلك الأثناء تجهز له حقيبته الرياضية ليعود إلى معسكر التدريب، دلف "مصطفى" إلى غرفته ثم اقترب من زوجته "سمر" والتقط يدها ثم قبلها وقال بلطف: شكرا لك يا زوجتى ، أرجو أن تتوفقى ويكون الحظ جانبك وتنهين بحثك قريبا ولكن يجب أن يطلع المسؤولون فى عالمنا على ما توصلتِ إليه فهذا الأمر أكبر منك ولابد أن يعلم كبار عالمنا بذلك حتى يخططون جيدا كيف يستفيدون من ذلك الأمر جيدا دون أن يصاب عالمنا بالضرر من اتصاله بعوالم موازية أخرى تختلف كلية عن عالمنا.

هزت "سمر" رأسها بالموافقة على رأى زوجها فقالت: حقا ما تقوله ، لذا قد أعددت أنا وفريق عملى تقريرا سنعرضه اليوم أنا و رب عملى إلى المجلس الأعلى لشئون الفضاء ، سنسافر مع وزير دولتنا للشئون العلمية إلى مدينة "بون" بفرنسا لعرض الأمر على العلماء المهتمون بعلوم الفضاء ليتم دراسة الأمر على مستوى العالم سأتغيب لمدة أسبوعا ،هذا الاجتماع سريا يا "مصطفى" رجاء لا تتحدث مع أحد فى هذا الموضوع حتى يؤذن لنا بذلك .

ربت "مصطفى" على كتفها بحنان وقال: أكيد لا يجب أن يعلم أحد بذلك فقد يجد الكبار أن ضرر ذلك الأمر أكبر من نفعه ليس من مصلحة الشعوب أن تعلم بهذا الأمر حتى

يتم دراسته جيدا قبل عرض الأمر عليهم ،أتفهم ذلك . رجاء اهتمى بنفسك من أجلى يا "سمر" ، ألا تردين إعداد الافطار لى؟ سأفتقد طهيك كثيرا.

أشارت "سمر" بسبابتها ثم قالت: حالا يا زوجى العزيز ، فى بضع دقائق ستجد ما لذ وطاب على مائدتنا .

(عالم صافين)

فى تلك الأثناء كانت العجوز قد انتقلت إلى عالم مواز آخر تحكمه القوانين الصارمة والتى تعاقب من يخالفها بعقوبة وحيدة " الموت حيا " تواجدت فى منزل "سمر" أخت الضابط لتشرح لها الخطة وتساعدها فى تنفيذها بدقة ،كان "مصطفى" زوج "سمر" خرج لتوه من المنزل ، كانت "سمر" فى غرفة الرضيع ترضعه وتحممه ،ثم وضعته مرة أخرى داخل مهده ، تنحنحت العجوز حيث كانت "سمر" تعطيها ظهرها ، تفاجأت "سمر" بوجودها ولكن سرعان ما ابتسمت واتجهت ناحيتها ثم احتضنتها ، قالت العجوز:معذرة يا "سمر" ولكن هناك أمر هام لابد أن أطلعك عليه، ارتسمت الجدية على وجه "سمر" ،جلست العجوز على أريكة فى الغرفة ودعت "سمر" لتجلس بجوارها، أخرجت العجوز ملفا من حقيبتها ثم بدأت تشرح كل شىء لسمر اتسعت عيناه "سمر" كثيرا وسرت رجفة فى أوصالها ، عندما علمت بالخطة خاصة الجزء الخاص بأخيها فقد شعرت بالقلق تجاهه ، ماذا ستكون ردة فعله عندما يستيقظ من السبات العميق ؟ بعد ربع ساعة انتهت العجوز من سرد خطتها لسمر ، ثم قالت: ألديكِ أية أسئلة أو مخاوف يا "سمر" ؟ تنحنحت "سمر" ثم قالت: لدى سؤال ، إلى متى سيمكث أخى والمسؤولون فى عالمى فى السبات العميق ؟ واذا استيقظوا بعد ما اتصلت العوالم الأربعة المتوزاية ، كيف سنتعامل مع ردة فعلهم ، يمكن أن يقوموا بثورة مضادة .

قطبت العجوز حاجبيها ثم قالت : هذا أمر وارد بالتأكيد . ولكن ليس لدى حل لهذا الاحتمال الآن ، دعينا لا نستبق الأحداث ، فلنركز على الوصول إلى الأربعة سجون المبية فوق الطرق الضوئية التى تصل العوالم ببعضها البعض فقد تعمد السابقون بطمسها منذ عصور قديمة جدا ، هذا هو المهم الآن.

أومأت "سمر" برأسها وقالت: حسنا ، دعنا لا نستبق الأحداث . والآن ما دورى فى هذه الخطة؟ عدلت العجوز من منظارها ثم قالت: دورك يقتصر على مقابلة الشخصيات المزيفة فى اجتماع يضم علماء آخرين متحمسين للفكرة ، وعلماء ضد هذه الفكرة وبعض المسئولين ضد هذه الفكرة فعليكى اقناع المناهضين بطريقة علمية ثم يأتى دور الشخصيات المزيفة ، تحاول المناقشة بين مؤيد ومعارض حتى يبدو الاجتماع طبيعيا ولا يشك الآخرون فى تواطؤ الشخصيات المزيفة.

تنهدت "سمر" ثم قالت: حسنا يا جدة فهمت قصدك ، سيبدو الأمر طبيعيا ولن يراود الشك العلماء المناهضون .

نهضت العجوز ثم قالت: حسنا سأذهب إلى منزل أخيك لأتمم على كل شىء ، اتجهت العجوز نحو خارج الغرفة فرافقتها "سمر" ثم سألت العجوز سمر وقالت: أيمكن لى أن أستعير سيارتك الصغيرة ؟، تعجبت "سمر" وقالت: ألا يمكنك أن تتنقلين بخاتمك هذا مثل كل مرة؟ تنهدت العجوز بأسف وقالت: بدأت طاقة الخاتم تخبو لذا لن أستخدمه إلا فى التنقل بين العوالم لذا علينا انجاز خطتنا فى أسرع وقت.

التقطت "سمر" إحدى البطاقات المعدنية المعلقة على الحائط خلف الباب الرئيسى ومدت يدها لتعطيها للجدة وقالت: بهذه البطاقة يمكنك قيادة سيارتى الصغيرة ، شكرت العجوز "سمر" باتسامة رقيقة ثم اتجهت إلى السيارة الصغيرة وأدخلت البطاقة المعدنية فى تجويف صغير فى الباب الذى يفتح السيارة ، استجاب باب السيارة للبطاقة ، ركبت العجوز السيارة التى تم تشغيلها تلقائيا بمجرد جلوس العجوز خلف المقود ، انغلق باب السيارة ذاتيا ،أدخلت العجوز احداثيات المكان التى ستذهب إليه فاستجابت السيارة وانطلقت مسرعة .

وصلت العجوز إلى منزل الضابط "طارق" حيث كان يوجد فيه طبيب التجميل مصطفى من عالم مواز والممثل طارق من عالم مواز ثان ونادية من هذا العالم ثلاثة أشخاص من ثلاثة عوالم موازية مختلفة كلية ولكن هدفهم واحد .ضغطت العجوز على زرا فى الباب ثم انتظرت حتى يفتح لها أحد ، انتفضت "نادية" وقطبت حاجبيها ونظرت إلى طارق الذى بادرها بسؤاله: أتنتظرين أحدا؟ هزت رأسها نفيا ، ثم قالت: لعله أحد الجيران لا تقلق سأذهب لأتحقق من الأمر.

خرجت مسرعة من القبو ثم اتجهت إلى باب المنزل نظرت من شاشة صغيرة معلقة فى الحائط المجاور للباب فشاهدت العجوز سعاد فارتسمت الدهشة فوق وجهها فأسرعت وفتحت الباب ، دلفت العجوز وقد شاهدت سؤالا مرتسما على وجه "نادية" همت بإلقائه عليها : فأجابتها قبل أن تسأله فقالت: إن طاقة الخاتم بدأت تخبو لذا سأدخرها للإنتقال فقط بين العوالم الموازية حتى ننتهى من انشاء المحطات فى العوالم الأربعة.

أومأت "نادية" برأسها ثم قالت: حسنا . لقد انتهى "مصطفى" من عمله و"طارق" أيضا أصبح يعلم كل شيء عن زوجى وعن المسؤولين الذين سنخطفهم . رتبت العجوز على كتفها وقالت: رائع . سارت العجوز برفقة "نادية" ثم هبطتا إلى قبو المنزل ، تنبه "مصطفى" و"طارق" لوجودهما ثم رحبا بالعجوز ، أشار "مصطفى" إلى الأقنعة البيولوجية وقال: لا ينقصنى سوى رجالك الذين سينتحلون حياة المسؤولين الخمسة الذين سنخطفهم .

التفتت العجوز إلى "نادية" وقالت: أحضرى هاتفك من فضلك يا "نادية".أخرجت "نادية" هاتفها من حقيبتها ثم ناولته للعجوز التى ضغطت على بضعة أرقام وانفتح الاتصال ثم قالت: أهلا يا عزيزى أحضر رجالنا إلى منزل الضابط "طارق" فورا ثم أنهت الاتصال .

جلست العجوز ودعت الآخرين ليجلسوا أيضا ، التفتت إلى "طارق" وقالت: إن الضابط "طارق" الذى تنتحل شخصيته هو من الضباط المهمين جدا عالميا ويتمتع بصداقات قوية معهم هؤلاء الخمسة بالذات لذا سنخطف المسؤولين من خلاله ، أنت ستذهب إلى كل مسئول على حدة بصفتك هو وتطلب منه أن يأتي معك لمشاهدة أمر هام جدا ثم تأتى به إلى منزلك ثم تعرض عليه مشروبا به مخدر ثم ... قطعها "طارق" بحركة مسرحية وقال: ثم يذهب فى سبات عميق.

ضحكت العجوز وقالت: نعم سيتكرر المشهد مع الخمسة واحدا تلو الآخر ولكن فى كل مرة سيذهب معك مسئول مزيف بعد أن نستدرج الحقيقى إلى هنا أولا حتى يأتى الآخرون معك فورا دون تردد فأولئك الخمسة على صلة وثيقة ببعضهم ، ستبدأ مع المسئول الذى يحكم دولتك ثم غمزت بعينها وقالت : أقصد دولة "طارق" الضابط .

تنحنحت "نادية" وقالت: أيمكننى أن أرافق "طارق" فى هذه المقابلات . أومأت العجوز بالايجاب ثم قالت: بالتأكيد وجودك سيعزز موقف "طارق" جدا. قطع حديثهم رنين هاتف "نادية" فأجابت المتصل على الفور وقالت: أهلا من معى ؟ نظرت إلى العجوز وناولتها الهاتف ، حدثت العجوز المتصل ، ثم قالت : حسنا سنفتح الباب الآن. اغلقت الاتصال ، التفتت لنادية وقالت: لقد حضر الرجال افتحى لهم الباب .

نهضت "نادية" مسرعة اتجهت إلى الباب ثم فتحته ، دخل الجميع أشارت لهم بأن يتبعوها حتى وصلوا إلى القبو جميعا ، تلاقت أنظار الجميع ببعضهم البعض ، تنحنحت العجوز وبدأتهم الحديث فتحلقوا حولها ف حلقة ، قالت العجوز: مهمتنا لاتسمح بأى خطأ، حياة الكثيرين على المحك، التفتت إلى الطبيب "مصطفى" ثم قالت: باشر عملك الآن مع رجالنا أريدهم طبق الأصل من المسؤولين الحقيقيين .

أشار "مصطفى" إلى واحد منهم ليبدأ العمل معه أما البقية فأخرجت العجوز من حقيبتها تلك الرقاقة التى تحول صوت الشخص إلى صوت آخر جلس باقى الرجال واستسلموا إلى العجوز فوضعت لكل رجل رقاقة على حنجرته من الخارج صدرت تأوهات منهم عندما فعلت ذلك ولكن سرعان ما انتهى الألم ، كانت الرقاقة تتخذ لون جلد الشخص الذى ارتداها فتختفى تماما عن الاعين فيستحيل أن يلحظها أحد، قام الرجال بتجربة الرقاقة فتحدثوا بشكل عشوائى فخرجت أصواتهم تشبه تماما أصوات المسؤولين الحقيقيين.

ضحك "طارق" الممثل على هذا المشهد ،فى حين ارتسمت الدهشة على وجهى "نادية" و"مصطفى" ، قال "طارق" الممثل : هذه التقنية منتشرة جدا فى عالمى ، رفعت "نادية" حاجبيها بدهشة وقالت: حقا !

عقد "طارق" الممثل ساعديه أمام صدره ثم قال: فى عالمى التمثيل منتشر جدا وكثيرا ما نحتاج تقليد أصوات الشخصيات المهمة فاخترعنا تلك التقنية التى تحول صوتك إلى صوت شخص آخر واستحسنها العامة فهناك أشخاص أصواتهم قبيحة منفرة يبتعد عنهم الناس فيلجأون إلى تلك التقنية المسجل عليها مجموعة من الأصوات الحسنة فيختار أحدها لتصبح صوته بعد ذلك وقد صدر قانون يسمح بذلك ولكن هذه الرقائق لا

تُباع إلا من خلال شركة وحيدة فقط ويجب أن تأخذ تصريحا بتداولها من الدولة حتى لا يتم استغلالها بطريقة سيئة قد تؤدى إلى النصب والاحتيال على الآخرين .

انهكمت العجوز مع الطبيب "مصطفى" فى تحويل الرجال الخمسة إلى نسخات طبق الأصل من المسؤولين الحقيقين ، فى حين استكملت "نادية" حديثها مع "طارق" وسألته قائلة: هل ينظم عالمكم قوانين مثل عالمى ؟ أومأ "طارق" برأسه بالايجاب ثم قال: بالتأكيد ولكن القوانين التى لدى عالمى مختلفة تماما ، ففى عالمى مثلا لا نودع الخارجين عن القانون بالسجون فيكونوا أموات وأحياء مثل مذنبيكم نحن نزرع فى مخهم رقاقة إلكترونية تؤثر على الجانب السلوكى لديهم وتبرمجهم على إطاعة قوانين عالمنا خاصة الجزء الذى عوقبوا من أجله ثم ندعهم يلتحمون مع باقى الناس دون أن يشعر الخارج عن القانون بذلك.

مطت "نادية" شفتيها وقالت: ولكن ماذا لو تمكن شخصا ما بالدخول إلى تلك الرقائق واعادة برمجتها إلى تحويل الشخص إلى فوضوى وشريرا أو يستعبد هؤلاء الأشخاص المبرمجون من خلال تلك الرقائق ويستغلهم فيكون جيشا مثلا أو عصابة يفعل بهم ما يشاء .

ارتعب "طارق" الممثل عندما سمع تعقيب نادية على كلامه ، وقال: هذا الاحتمال لم يخطر ببالنا قط . قطعت العجوز حديثهما وقالت: حسنا يا "طارق" حان دورك ، قدمت العجوز صورة المسؤول الذى سيستدرجه "طارق " الممثل إلى منزل الضابط "طارق" ثم قالت له بجدية وحزم :احفظ صورته جيدا وأنت يا "نادية" هل زوجك حكى لكى أى شىء عن هذا الرجل؟

أجابت "سمر": بالتأكيد فقد حضر هذا المسؤول حفل زفافنا وقد قصصت لطارق الممثل ما حدث بالتفصيل فى حفل زفافنا لا تقلقى . قالت العجوز : حسنا فلتذهب أنت و"نادية" إليه ولكن اتصل به قبل ذهابك إليه وقل له أريد مقابلته لأمر هام ، وعندما تذهب إلى مكتبه قل له بأنك اكتشفت شيئا مهما للغاية ويجب أن يراه قبل أن تبلغ عنه رؤسائك فى العمل فهو يخص أحد أفراد عائلته، ومنزلك أكثر مكان آمنا لتتحدث معه فى هذا الأمر .

أومأ الممثل "طارق" برأسه ثم قال : لقد فهمت .

التفتت العجوز إلى "نادية" وقالت: هذه المرة لن تذهبِ مع "طارق" فوجودك هنا مهم حيث من الممكن أن يأتى أى شخص يخص زوجك أو أحد جيرانك يجب أن تمكثي هنا هزت "نادية" رأسها بالموافقة . ناولت العجوز "طارق" هاتفه وطلبت منه الاتصال بالمسؤول الذى وافق على مقابلته بعد ربع ساعة ثم رافقت العجوز "طارق" الممثل لخارج منزله حتى استقل سيارته السوداء،ثم أدخل احداثيات مكتب ذلك المسؤول والتى قد أعطته إياه "نادية" مسبقا وانطلق بسيارته مسرعا .

وصلت السيارة إلى محيط مكتب ذلك المسؤول ، فهبط "طارق" الممثل من سيارته فور وصله ، ترك سيارته فى المكان المخصص عدل من هندامه ، توجه إلى مكتب الاستعلام الذى ابتسم ابتسامة واسعة عندما أظهر له " طارق" الممثل بطاقة الضابط "طارق" الأمنية ثم عبث فى أزرار الكمبيوتر وطبع تصريحا مكتوبا فيه اسم الضابط "طارق" ثم ناوله الموظف ذلك التصريح ليقابل به المسؤول .

صعد "طارق" درجات السلم المؤدى إلى مكتب المسؤول ثم دخل مكتبا صغيرا خارج مكتب المسؤول تجلس فى هذا المكتب فتاة حسناء نهضت عندما دلف إليها الضابط "طارق" المزيف والذى أظهر لها التصريح فأخذته وقالت له: انتظر هنا لحظات سأستأذن لك سيدى المسؤول ، ثم اتجهت إلى ثلاجة المشروبات وأخرجت علبة من عصير البرتقال ، ثم وضعتها فوق صينية صغيرة وقدمتها للضابط "طارق" المزيف ترحيبا به ، ثم اتجهت إلى باب مكتب المسؤول وطرقته فدخلت عندما سمح لها المسؤول ناولته تصريح "طارق" فنهض مبتسما وقال لها بحفاوة: أدخليه فورا.

دلف الضابط "طارق" المزيف بعد أن أذنت له الفتاة الحسناء بالدخول للمسؤول . اتجه المسؤول ناحية "طارق" واحتضنه فور رؤيته وقال له: أهلا بك عزيزي "طارق" ثم غمز له وقال: ما رأيك فى الزواج ها؟ لماذا تركت زوجتك الحسناء لتقابلنى ؟ أمللت الزواج بهذه السرعة ؟ ضحك "طارق" ثم قال: لا لم أَمَلْ بل هناك أمر هام لا يحتمل التأخير سيدى ، دعا المسؤول طارق ليجلس على الكرسى الذى أمامه وقد ارتسمت الجدية على وجهه ثم قال: وهذا الأمر الهام ألا يؤجل بعد شهر عسلك ؟

هز "طارق" رأسه نفيا وقال: للأسف هذا الأمر يخص أحد أفراد عائلتك ، فقد اكتشفت شيئا مهما يخص هذا الشخص وأريد أن أعرضه عليك قبل أن أبلغ رؤسائى فى

العمل،سرت قشعرينة فى جسد المسؤول عندما سمع ذلك وارتسم القلق البالغ ملامح وجهه ثم قال بصوت يشوبه التوتر والقلق: من هو؟ وماذا فعل ذلك البائس؟

اقترب "طارق" من المسؤول وقال بصوت منخفض، تعال إلى بيتى هذا الأمر لا يمكن تداوله هنا يجب أن يكون بعيدا عن عملك فالحوائط لها آذان سيدى وهذا أمر خطير قد يضر بسمعتك ويهدد منصبك الهام لذا أردت ان اناقشه معك قبل ان يصل الامر إلى رؤسائي فأنت من أعز أصدقاء والدى رحمه الله وأريد أن أحظى بره وهو ميت من خلالك فقد كان يحبك جدا سيدى.

اعتدل المسؤول فى جلسته ثم قال: حقا كان والدك من أفضل أصدقائى وأفتقده كثيرا ،حسنا يمكننا أن نذهب إلى منزلك الآن لم يتبق على ميعاد انتهاء عملى إلا القليل فلنذهب الآن.

خرج المسؤول يرافقه الضابط "طارق" المزيف، وقال المسؤول لمساعدته بأنه سيذهب قبل ميعاده لأمر هام . خرج الاثنان وركب المسؤول سيارة "طارق" بعد أن طلب من القيادة الآلية أن تعيد سيارته إلى منزله ثم اتصل بزوجته وقال لها بأنه سيذهب إلى منزل الضابط "طارق" لأمر هام وسيعود بعد ساعة.

انطلق الضابط"طارق" المزيف بسيارته وقد برقت عيناه فقد وقع المسؤول فى الفخ ولم يشك فى أداء "طارق" الممثل واقتنع تماما بأنه "طارق" الضابط فقد أتقن "طارق" الممثل شخصي نسخته الضابط ببراعة ، وصلا الاثنان إلى منزل الضابط "طارق" ثم خرجا من السيارة ، اتجها الاثنان إلى باب المنزل ، ضغط الضابط "طارق"المزيف زر الجرس فاتجهت "نادية" التى كانت تنتظرهما بفارغ الصبر إلى الباب لتفتحته لهما ، فتحت نادية الباب ثم استقبلت زوجها والمسؤول بابتسامة واسعة ورحبت بالمسؤول وقالت له: مرحبا بك سيدى فى منزلنا المتواضع .

ابتسم المسؤول لها ثم قال فى توتر: شكرا لكى عزيزتى. دلف الجميع إلى صالة واسعة بها أريكة كبيرة وعدة كراسى ذات طابع كلاسيكى ، دعا "طارق" المسؤول ليجلس ثم طلب من زوجته احضار مشروب الضيافة للسيد المسؤول ، ذهبت "نادية" للمطبخ عادت بعد دقائق ثم وضعت الصينية فوق الطاولة الصغيرة التى تتوسط الصالة بين الكراسى.

أصر الضابط "طارق" المزيف أن يشرب المسؤول العصير قبل أن يبدأ فى الحديث عن ذلك الأمر الهام المزعوم.

استسلم المسؤول وشرب العصير فشعر بدوار رأسه على الفور، وغاب عن الوعى وكاد أن يسقط فأسرعت "نادية" والعجوز إليه ليسنداه وجاء الطبيب"مصطفى" بنقالة و ساعده "طارق" الممثل فى وضع المسؤول فوقها ، ثم نقلاه إلى القبو حيث وضعه الطبيب "مصطفى" على جهاز السبات العميق .

قام "مصطفى" بمقارنة جسد المسؤول مع جسد نظيره المزيف للمرة الأخيرة ، تنهد "مصطفى" الطبيب ثم قال: كل شىء على ما يرام ، المزيف جاهز الآن لينتحل شخصية المسؤول الحقيقى . قالت العجوز : ليس تماما أريد أن يرتدى رجلنا ملابس المسؤول الحقيقى .

هز الطبيب "مصطفى" رأسه وقال : ألا يفوتك صغيرة أبدا. بدأ المسؤول المزيف بخلع ملابسه فى حين قام "مصطفى" بخلع ملابس المسؤول الحقيقى وساعده فى ذلك طارق فخرجت "نادية" والعجوز من القبو لحين الانتهاء من ذلك. بعد ربع ساعة خرج المسؤول المزيف وقد ارتدى جميع ملابس الحقيقى تبعه "طارق" و"مصطفى" ، رمقته العجوز بنظرة فاحصة ثم قالت: حسنا فلتذهب إلى منزل المسؤول الحقيقى ، واقتربت منه ثم ألصقت رقاقة صغيرة جدا داخل صيوان الأذن وقالت: هذه الرقاقة ستمكننا من سماعك وتمكنك من سماعنا، ربتت العجوز على كتفه ثم قالت : موفق ، يا "طارق" ستقوم بتوصيل رجلنا بسيارتك وسترافقك "نادية" ، بفرض أن المسؤول المزيف قد صمم على تناولك وزوجتك العشاء معه في منزله ، ثم طلبت من المسؤول المزيف اخراج هاتف المسؤول الحقيقي من ملابسه الذي يرتديها ثم طلبت منه الاتصال بزوجة المسؤول الحقيقي ويقول لها أنه سيستضيف الضابط "طارق "وزوجته على العشاء. نفذ المسؤول المزيف ما طلبته منه العجوز التي ألصقت رقاقة صغيرة فى أذني "طارق" و"نادية" ، ثم اتجها بمرافقة المسؤول المزيف إلى سيارة "طارق" حيث استقل الجميع السيارة التي انطلقت إلى منزل السيد المسؤل الحقيقي.

(عالم شارين)

فى عالم مواز آخر ، فى مدينة "بون" الفرنسية ، سافرت "سمر" زوجة المصارع "مصطفى" يرافقها نخبة من أعضاء مجلس شؤون الفضاء فى دولتها لعرض مشروعها البحثى عن وجود عوالم متوازية ، كان الوزير سيسافر معهم لولا تلك الوعكة الصحية المفاجأة التى انتابته ، وصلت "سمر" وفريقها إلى مدينة "بون" فى الساعة العاشرة صباحا ، هبط الجميع من الطائرة الخاصة بدولتهم ثم استقلوا جميعا الحافلة التى خصصها لهم مسؤولوا مدينة بون ، وصل الجميع إلى الفندق الذى سيمكثون فيه ، ارتاح الجميع من عناء السفر ثم هبطوا إلى المكان المخصص لتناول الافطار ، كان يوجد صالة مخصصة للمؤتمرات ملحقة بذلك الفندق ، بعد تناول الافطار اتجه الجميع إلى صالة المؤتمرات فى الساعة الحادية عشر، دخل الوزراء المسؤولون عن شؤون الفضاء من كل دولة فى هذا العالم ، جلسوا فى منصة خاصة بهم تواجههم شاشة كبيرة يراها الجميع من جميع الجهات، فى حين جلس علماء كل دولة فى مجموعات .

بدأ الاجتماع بالسماح للعالمة "سمر" من مصر بالحديث عن مشروعها المقدم لمجلس شؤون الفضاء العالمى ، نهضت "سمر" من مجلسها واتجهت ناحية الشاشة الكبيرة وأدخلت شريحة صغيرة بها الكثير من المعلومات عن مشروعها ، أنصت الجميع باهتمام إليها وكانت تعابير وجوههم متباينة فمنهم من أبدى دهشته ومنهم من تحمس للفكرة ومنهم من اعتلى القلق وجهه ، انتهت "سمر" من سرد وشرح ما توصلت إليه من نتائج، وقبل أن تعود إلى مجلسها سألها أحد المسؤولين عن اقتراحاتها فأجابت "سمر" قائلة: أريد السماح باستكمال بناء المحطات وأن تشارك كل دولة فى ذلك ، و أن يتم عمل مجلس خاص بهذا المشروع وسن القوانين التى تنظم التواصل بين العوالم المتوازية و دراسة تأثيرتواصل عالمنا مع العوالم المتوازية.

انتشرت الهمهمات فى الاجتماع كالنار فى الهشيم ، فنهضت إحدى الوزيرات وقالت: صمتا أيها السادة من فضلكم، سنوزع عليكم الآن كتيب به استبيانات قد تم اعداده خصيصا ليسهل عليكم ابداء رأيكم بوضوح فالوقت ، فقد أرسلت الباحثة "سمر" تقريرا مفصلا سابقا منذ أيام وطلبت استخدام العقل الالكترونى لعمل اسئلة الاستبيان ، سترفع الجلسة الآن على أن نعود غدا باكرا وكل عالم عليه أن يجيب على أسئلة الاستبيان

بتأني دون اقحام ميوله الفكرية أو العاطفة فى الاجابة وأن يضع كل عالم الصالح العام نصب عينيه ثم أشارت لسمر لكى توزع الاستبيان على العلماء ، انتهى الاجتماع وخرج الجميع بانتظام ثم أغلقت القاعة .

استقلت "سمر" وزملائها العلماء من الدول الأخرى الحافلة السريعة متجهين إلى الفندق حيث يقيمون فيه ،وصل الجميع ثم نزلوا من الحافلة وذهب كل منهم إلى غرفته بالفندق ، صعدت "سمر" إلى غرفتها ، فتحت الباب ثم أمسكت الهاتف وطلبت طعام الغداء ، اتجهت إلى الحمام لتستحم لم تستغرق بضع دقائق فكانت على عجلة من أمرها دق الباب فتحت ثم سمحت للشاب بدخول الطعام ، تناولت الطعام وبعد ربع ساعة ، بدأت تجيب على أسئلة الاستبيان كان عبارة مائة سؤال مقسمين إلى خمس فئات عن تأثير تواصل عالمهم بالعوالم المتوازية الأخرى على صعيد الصحة والأمن والاقتصاد والمجتمع .

(عالم صافين)

وفى عالم مواز آخر نعود إلى "طارق" الممثل الذى ينتحل صفة "طارق" الضابط نسخته فى عالم آخر ، حيث تم تبديل أحد المسؤولين فى عالم الضابط "طارق" بشخص آخر ينتحل صفته ، وصل الضابط "طارق" المزيف يرافقه زوجته "نادية" والمسؤول المزيف إلى منزل المسؤول الحقيقي ، حيث رحبت زوجة المسؤول المزيف بطارق ونادية زوجته ، لم تلحظ زوجة المسؤول المزيف أى تغير فى زوجها وهذا يدل على اتقان عمل الطبيب "مصطفى" ومهارته ، دخل الجميع إلى غرفة الاستضافة وقدمت الخادمة المشروب.

استرجعت زوجة المسؤول ذكريات زفاف العروسين وأحضرت لهما البوما يضم صورا بينها وبينهما وتسامرت مع نادية فى المواقف التى مرت عليهما فى زفافها ، جاءت الخادمة وأخبرت سيدتها بأن المائدة قد تم إعدادها ، نهض الجميع وتوجهوا إلى المكان المخصص لتناول الطعام، مضى من الوقت ما مضى ، انتهى الجميع من الطعام ، استأذن "طارق" وزوجته بالرحيل ، حتى يتركا المسؤول ليرتاح ، ودعت نادية وزوجها المسؤول وزوجته ثم رحلا، وصلا إلى سيارتهما واستقلاها ، وبعد دقائق وصلا إلى المنزل حيث كانت العجوز والطبيب "مصطفى" ينتظرهما ، أدخل

الضابط "طارق" المزيف بطاقة الولوج إلى منزله فانفتح الباب تلقائيا ، ثم دخل فتبعته نادية إلى القبو ، نزل "طارق" الممثل درجات السلم المؤدي للقبو ترافقه "نادية" ، كانت العجوز جالسة على كرسى وثير تنظر إلى السقف، انتبهت العجوز والطبيب " مصطفى" إلى وجود نادية وطارق .

ابتسمت العجوز وقالت : لقد سمعنا كل شيء يبدو أنكما قد سعدتما كثيرا بتلك الزيارة ،جلست "نادية" على أقرب كرسى ثم قالت: والآن ماذا بعد ؟ قالت العجوز: طارق سيتصل بمديره يطلب منه مد إجازته ثلاثة أيام أخرى ، لأنه وعدك بالسفر خارج مصر لتزورا قارة أوروبا التى طالما حلمت بزيارتها حيث أرسل بعض المسؤولين الأوروبيين أصدقاء الضابط" طارق" دعوة من أجل قضاء بعض الأيام هناك تحت ضيافتهم وهناك سيلتقى بباقى المسؤولين ورجالى هناك سيقومون بباقى الامور التى أوضحتها لهم مسبقا ما عليكم سوى استدراج كل مسؤول هناك إلى مكان بعيد بحجة أنه هناك أمر هام مثلما فعل مع المسؤول هنا ثم وضع المخدر فى المشروب و....فرقعت العجوز إصبعيها وغمزت بعينها .

أخرج "طارق" الممثل هاتفه ثم بحث عن رقم مديره واتصل به وقد وافق على مد الإجازة ثلاثة أيام أخرى، لمعت عينا طارق الممثل فى حين تنهدت "نادية" بارتياح عندما وافق المدير على مد الإجازة ، نهضت العجوز وقالت: هذه تذكرة شاملة تسمح بولوجكما إلى أى دولة فى أوروبا ، ستسافران الآن ، اعتلت الدهشة على وجهى نادية وطارق وقالا : الآن! ،استسلما لرغبة العجوز ، وقالت نادية: سأذهب لأجهز الحقائب، تنحنح "مصطفى" وقال: لقد أعددنا الحقائب بالفعل، ضحك طارق وغمز لنادية وقال: يبدو أن العجوز متعجلة لأمر سفرنا يا نادية ، هيا بنا إلى المطار.

أومأت العجوز رأسها بالموافقة ثم التفتت إلى الطبيب مصطفى وقالت: لقد انتهى دورك هنا عليك العودة إلى عالمك لتساعد خطيبتك سمر فى بناء المحطات ومحاولة اقناع الحكام فى عالمك باهمية اتصال عالمك بالعوالم الاخرى الموازية وهذا الملف به بعض الاراء التى ستقنع حكام عالمك . أومأ الطبيب مصطفى بالموافقة ثم قال: حسنا ولكن كيف سأعود ؟

مدت العجوز يدها لتمسك بالطبيب "مصطفى" بعد أن عدلت وجهة الخاتم ثم ضغطت عليه فاختفت العجوز والطبيب ليتواجدا فى عالم مواز آخر حيث تفاجأت "سمر" خطيبة مصطفى بوجوده مع العجوز سعاد فجأة فى المنجم في عالمه عالم سابين ثم تركته معها لتذهب الى عالمها.

(عالم ضارين)

نترك سمر ومصطفى فى عالمهم ونسافر إلى عالم مواز آخر حيث كان طارق زعيم العصابة ونادية من عالم مواز آخر ، منهمكان فى البحث عن مكان ذلك الحقل المغناطيسى الموجود تحت قصر طارق ،ولكن محاولتهم باءت بالفشل ، قطع بحثهما رنين هاتف طارق حيث هاتفته أخته سمر لتطمئن عليه ،وقالت:هل حالفك الحظ فى ايجاد مكان الحقل المغناطيسى ؟

أجابهه طارق: لا، لم يحالفنى الحظ بعد .

قالت سمر: حسنا لقد تذكرت شيئا منذ طفولتى تذكرت أننى وجدت حجرة صغيرة فى قبو القصر كنت قد دخلتها ، أتذكر تلك الغرفة ؟

أجابها طارق: نعم أتذكرها يومها نهرك والدك جدا وعاقبك بشدة وحذرنا من اللعب فى القبو ، ومنعنا نهائيا من النزول إليه. أتعتقدين أن هذه الغرفة تحتوى على الحقل المغناطيسي؟

أردفت سمر: أعتقد ذلك ، حاول أن تصل للقبو ولتلك الغرفة .

قال طارق: حسنا سأبحث فورا فيها سلام.

التفت طارق إلى نادية وقال : هيا بنا نهبط إلى القبو فهو المكان الوحيد الذى لم نبحث فيه بعد لعلنا نجد فيه ضالتنا . هبط الاثنان إلى القبو ، الذى كان عبارة عن صالة طويلة عرضها لا يتجاوز المتر ولكنها طويلة مقسمة إلى غرف فتح طارق جميع الغرف ولم يجد شيئا مميزا فيها حتى عثر على باب غرفة مغلقا بطريقة محكمة ومثبت فوقه ألواح خشبية كثيرة ، بحث طارق ونادية عن شىء يمكنهما من إزالة الألواح الخشبية من الغرف الأخرى حتى وجدا شيئا مناسبا لتلك المهمة وقام طارق بخلع كل الألواح الخشبية ، قام طارق بتهشيم الباب حتى كسره تماما ، انهار الباب أمامه وأشعل

طارق المصابح اليدوى الذى يحمله ثم دخل الغرفة بحذر ولكن أصابت الدهشة طارق ونادية تماما فكانت الغرفة خالية تماما لا يوجد بها شىء .

دخل طارق الغرفة وبعد أن خطا بضع خطوات داخل الغرفة حتى وصل لمنتصفها ارتفع جسده عن الأرض حيث انعدمت الجاذبية ثم التصق جسده بسطح الغرفة،فزعت نادية لما رأته ثم حاولت الامساك به من خلال عصا خشبية طويلة كانت بجوار باب الغرفة فأمسكها طارق بقوة وسحبته نادية بقوة ، شعرت نادية بذراع أحدهما تلف خصرها وتشده للخلف شعرت بالرعب للحظة ولكنها اطمأنت عندما سمعت صوت العجوز قائلة لها تشبثِ جيدا بالعصا يا نادية.

وبعد لحظات استطاع طارق الخروج من حقل انعدام الجاذبية، خرج طارق من الغرفة لاهثا من شدة التعب، ثم قال: الآن علمت لماذا حرم والدى الدخول لتلك الغرفة ، يبدو أنه كان على علم بماهية انعدام الجاذبية بتلك الغرفة بالذات، تدخلت العجوز وقالت: أو لم يعلم ماهية ما بداخل الغرفة فمنعك من الدخول إليها، والآن قد علمنا مكان التقاء عالمنا بأحد العوالم الأخرى.

تنحنحت نادية فى خجل ثم قالت: ولكن كيف نستفيد من تلك الغرفة وهى تحت قبو القصر ، ألا يجب علينا أن نهدم القصر أولا؟ قالت العجوز بمرارة : للأسف ، سنضطر إلى هدم أجمل ذكريات عمرنا عشناها فى هذا القصر، أطرقت نادية رأسها فى يأس، فى حين كان طارق يفكر فى طريقة ما للحول دون ذلك، لاحظت العجوز شرود حفيدها فانتزعته من شروده قائلة: ما الذى تفكر فيه يا بنى، أجابها: أريد خرائط هذا القصر ربما لا نضطر لهدمه تماما، قالت العجوز : الخرائط بمكتب أبيك ، أمسك طارق يد جدته وقال فى حماس : هيا بنا إلى هناك .

صعد الجميع إلى مكتب أبيه ، وبحث الجميع عن تلك الخرائط حتى وجدت نادية ملفا يحتوى على ورقة قديمة بها الكثير من الخطوط فصاحت قائلة: أهذا ما تسمونه خريطة؟ أخذ طارق الملف بلهفة ثم فتحه وأخرج منه ورقة مطوية ففتحها وبرقت عيناه ثم قال: إنها بالتأكيد فحص طارق الخريطة لعدة دقائق ثم صاح قائلا: لقد وجدتها ، الغرفة مبنية بصورة منفصلة عن القصر فحدود القصر تنتهى هنا وتبدأ حدود الغرفة

هنا يبدو ، نظرت العجوز بإمعان إلى الخريطة ثم قالت :حقا ما تقول ، فلنخرج لنحدد مكانها بالضبط.

خرج الجميع إلى حديقة القصر وقام "طارق" بمقارنة الخريطة بالبناء الفعلى للقصر ، وجد "طارق" الغرفة أخيرا كانت مخفاة بعناية بالاشجار التى بنيت حولها وفوقها فطمستها تماما حتى أخفتها الأشجار عن العيون سنوات طويلة ، لم ينتبه فيها أحد بوجود تلك الغرفة العجيبة خلف تلك الأشجار.

قالت نادية: ما علينا الآن سوى إزالة تلك الأشجار، أومأ طارق برأسه بالموافقة ثم قال: سأحضر أدوات لقطع الأشجاروازالتها ، اتجه طارق إلى الغرفة المخصصة لتخزين كل الأدوات التى قد يحتاجونها فى الصيانة أو قطع الاشجار وأحضر بغيته ثم بدأ فى قطع الاشجار وساعده فى ذلك نادية ، تدخلت العجوز قائلة سأترككما وأذهب إلى عالم مواز آخر.

(عالم سابين)

اختفت العجوز فجأة عندما ضغطت على خاتمها حيث انتقلت مرة أخرى إلى عالم الطبيب " مصطفى" حيث تركته في أحد مناجمه والتى تشرف عليها خطيبته سمر والتى كانت منهمكة مع فريق عملها فى بناء المحطة الفضائية حول ذلك الحقل الذى تنعدم فيه الجاذبية .

وبعد نصف ساعة تنبهت سمر إلى صوت خطيبها حيث كانت مشغولة جدا في عملها فلم يرد أن يشغلها فاكتفى بمراقبتها حتى تنتهي تماما من عملها وعندما انهت ما كانت تفعله بالمنجم ناداها قائلا : حبيبتى سمر ، كيف حالك ؟ لقد افتقدتك كثيرا حيث وثب قلبها من ضلوعها وانتفضت من المفاجأة وارتسمت السعادة على وجهها ثم قالت بخجل : عزيزى مصطفى ! كيف حالك ،وأنا أيضا افتقدتك كثيرا،أين كنت؟ لقد هاتفتك كثيرا ولكن .....قاطعها صوت العجوز سعاد التى كانت تقلب أرجاء المنجم ببصرها فقالت : لقد كان معى ، فى عالم مواز آخر .

رفعت سمر حاجبيها بدهشة بالغة وقالت: يا لحظك السعيد يا مصطفى،ثم رمقته بنظرة عتاب فأردفت قائلة سافرت إلى عالم مواز آخر؟ وبدأت الأسئلة تنهال عليه من كل

صوب وحدب ،أمسك مصطفى بيد خطيبته فى حنان بالغ وقال: سأجيب على كل أسئلتك ولكن بعد ما أنال قسطا من الراحة.

شعرت سمر بالخجل ثم قالت:حسنا استرح وأنا سأذهب إلى نادية لكى اطمئن عليها وعندما أعود ستحكى لى كل شيء،ثم أشارت له على غرفة معينة ليدخلها ويسترح فيها.

التفتت سمر إلى العجوز وقالت: ألم يحن الوقت لكى أزور ذلك العالم المواز الآخر الذى زاره خطيبى ؟ ربتت العجوز على كتفها وقالت: قريبا ، ولكن الأهم من ذلك ، أريد أن أعلم كيف سيتم عرض فكرة وجود عوالم موازية أخرى والتواصل بين عالمك وبينها على مجلس شئون الفضاء فى عالمك ؟ لابد أن يتم الأمر تحت مسؤوليتهم ، تنهدت سمر وقالت: أعتقد أنهم لن يمانعوا فى ذلك ، ثم لوحت بقرص مدمج قد أعدته سابقا عن مشروعها العلمى عن وجود العوالم المتوازية وكيفية الاتصال بها ثم أردفت قائلة : فى هذا القرص المدمج كل شيء سأعرضه غدا فى المؤتمر العلمى الذى سيقام غدا فى مدينة نيويورك الأمريكية، هزت العجوز رأسها وقالت: حسنا لقد اطمأننت الآن سأذهب إلى عالم آخر ثم اختفت بعد أن ضغطت على خاتمها بعد أن عدلت وجهته . فى نفس اللحظة التى اختفت فيها العجوز رن هاتف سمر حيث كانت نادية صديقتها تريد أن تتواصل معها فأجابتها سمر على الفور ودار الحوار التإلى ،

أهلا يا نادية سأكون لديك فى المشفى بعد عشر دقا... قاطعتها نادية بقولها : أنا على وشك الوصول اليك بل أنا أمام بوابة المنجم الآن اسمحى لى بالدخول .

تلعثمت سمر وقالت: حالا ثم أسرعت سمر الخطا إلى البوابة وفتحت لها البوابة بعد دقيقتين ، فدخلت نادية على الفور ، احتضنت سمر نادية وقالت : الحمد لله على سلامتك ولكن لماذا لم تذهب إلى منزلك أولا؟ قالت نادية فى جدية : هذا التقرير يجب أن ترفقيه مع قرصك المدمج فهو يحتوى على معلومات مهمة عن ذكر للعوالم الموازية فى التاريخ القديم والحضارات السابقة التى استوطنت كوكبنا منذ ملايين السينين باختصار كيف تكونت العوالم المتوازية ومن سكنها أولا وكيف كانت متصلة ببعضها يوما ما و.... قطعها رنين هاتفها فأخرجته من حقيبتها وتنحت جانبا ثم أجابت هاتفها وارتسمت ابتسامة واسعة على شفتيها قد لاحظتها

سمر من بعيد فقد كان الحبيب الولهان الطبيب طارق يهاتفها للاطمئنان عليها ولدعوتها لتناول العشاء معه فى أحد المطاعم الشهيرة فى مدينتهم، أغلقت نادية الاتصال بعد أن اتفقت مع طارق بتلبية دعوته ثم عادت إلى إلى سمر وقالت لها : أنا مضطرة للرحيل الآن لدى موعد هام .

رمقت سمر نادية بنظرة خبيثة ثم قالت: لديك موعد هام مع من يا ترى؟ احمر وجه نادية خجلا ثم حملت حقيبتها وتركت سمر دون أن تعلق على تساؤلها ، ثم تابعت قصة العوالم الاربعة فقد اكتشفت سمر معلومات هام مفادها أن هناك مخلوقات قبل خلق الانسان تدعى الجن كانت تسكن تلك العوالم وكانت هناك ملكة عادلة لم يعلم بوجودها الجن أو الإنس كانت تحمل قوى خارقة منحها الله لغرض ما وكانت تراقب المجرات والبشر بعد أن سكنوا العوالم الأربعة بعد طرد الجن إلى عالمان متوازيان أخريان وحاول الجن مرارا بالعودة إلى عوالمهم وكانت تلك الملكة تحاربهم وتردعهم لخارج حدود العوالم الأربعة التى يسكنها البشر،وقامت بإنشاء طرقا ضوئية بقواها الخارقة لتتنقل بين تلك العوالم ،وبعد سنوات قامت باستنساخ أربعة فتيات منها وبثت فى كل فتاة بعضا من قواها فكانت كل واحد منهن تمتلك بقوة خارقة مختلفة عن غيرها ، وكبرت الفتيات ثم أرادت كل فتاة أن تحكم عالما خاصا بقواها الخاصة ، فعرضت الأم العوالم الأربعة وجعلتهن يتنقلن بينها حتى تختار كل واحدة منهن عالمها الخاص المناسب لِقُوَاها قطع قراءتها للتقرير صوت أحد العمال يريدها فى الموقع لأستشارتها فى أمر ما يخص البناء.

(١١)

"المعبد المقدس"

(عالم ضارين)

نعود إلى نادية وطارق زعيم العصابة فبعد ساعة من العمل الشاق تم جز وقطع الاشجار حول تلك الغرفة الغامض ، كانت مدفونة تماما تحت الأشجار الكثيفة كانت العجوز قد ظهرت فجأة كعادتها فى عالم حفيدها طارق ، قد شاهدت الأشجار المقطوعة على جانبى الغرفة السرية ، اتجهت ناحية نادية وطارق اللذان قد انتهيا من إزاحة الأشجارعن الغرفة وانتبها لوجودها فى عالمهما ، قالت العجوز : أرى أنكما قد أنجزتما المهمة على أكمل وجه، تصبب العرق من جبين طارق ولهثت نادية من شدة التعب ، ربتت العجوز على كتفيهما ثم قالت: تبقى لنا ثلاثة أماكن أخرى ،قصر زوجتك والمعبد المقدس وغاب الوحوش ، سنبدأ بقصر نادية ثم أمسكت كتفي نادية الأديبة من من عالم مواز آخر وقالت :غدا ستبدأين المهمة الثانية و... قطع حديثها حفيدها طارق الذى بدا قلقا وهو يسألها : كيف سنصل إلى تلك الغرفة التى تماثل الغرفة التى وجدناها فى قصرى؟

ابتسمت العجوز ابتسامة واثقة ثم قالت: لا تقلق لقد أحضرت لكم جهازا من عالم مواز آخر يكشف عن المناطق التى بها خلل فى الجاذبية الأرضية، ثم أخرجت الجهاز من حقيبتها وقالت: هكذا يعمل الجهاز عند الضغط على هذا الزر ثم نوجهه إلى المناطق المحيطة به حتى تعثر على إشارة قوية حيث يتحرك المؤشر عند وجود هذا الخلل فى الجاذبية وعندما وجهت العجوز الجهاز تجاه الغرفة التى بها خلل فى الجاذبي تحرك المؤشر بقوة .

ارتسمت ابتسامة ارتياح على وجهى نادية وطارق عندما شاهدا ذلك . قالت العجوز: لقد حان وقت راحتكما الآن . هزت نادية الأديبة رأسها نفيا وقالت : بل نذهب إلى قصر والد نادية زوجة طارق فالوقت لايسمح بالانتظار ،وافقها طارق على ذلك قائلا : حقا لا داعى للانتظار فلنذهب الآن ثم أخرج هاتفه من جيبه وهاتف والد زوجته وأخبره بزيارته هو وزوجته له فى القصر بعد قليل .

ضحكت العجوز وقالت: يالحماسة الشباب ! ثم اختفت بعد أن ضغطت على خاتمها لتنتقل لعالم المصارع مصطفى الذى سافر إلى مدينة "زيورخ" الألمانية من أجل معسكر تدريب للمصارعين المتنافسين فى مسابقة المصارعة الحرة للمحترفين .

(عالم شارين)

كان المصارع مصطفى يتمتع بعضلات مفتولة وجسد ممشوق وشكيمة قوية بالاضافة إلى وجه حسن يتنافى مع هيئته العضلية ، تواجدت العجوز أمامه فى الغرفة الخاصة به والتى دخلها لتوه فتفاجأ بوجود العجوز وتراجع للخلف بضع خطوات عندما رآها ، تذكرمصطفى العجوز سعاد عندما قابلها مع زوجته سابقا ، فقال لها: هل تريدين سمر إنها ليست هنا بل.... قاطعته العجوز قائلة : بل جئت إليك أنت ، أريد مساعدتك فى أمر هام .

اكتسى وجه مصطفى بالجدية ثم أردفت العجوز قائلة : فى عالمى يوجد نقطتا اتصال بعالمين موازيين آخرين ولكن للأسف تلك النقطتان فى موقعين يحتاجان لمصارع قوى مثلك يساعدنى فى اقتحامهما ، انتفخت أوداج مصطفى وقال: بالتأكيد ولكن المعسكر..

مطت العجوز شفتيه ثم قالت:لا تقلق لن يحتاج الأمر سوى بضع ساعات ثم اقتربت من عينيه وقالت بحماس: أعدك ستجرب مصارعة حقيقية مع وحوش حقيقيين ، ثم همست فى أذنه اليمنى وقالت: مصارعة لن تنساها ما حييت أيها المصارع الهمام.

ابتسمت ابتسامة واسعة على شفتيه ولاحظت العجوز شروده للحظة يتخيل فيها نفسه مع أحد الوحوش ثم أمسكت ذراعه وضغطت على خاتمها واختفيا فى لمح البصر ليتواجدا فى عالم العجوز سعاد.

(عالم ضارين)

وجد المصارع مصطفى نفسه فجأة أمام بناء ضخم يبدو من هيئته أنه معبد ما ، أشارت العجوز إلى المعبد وقالت: إنه المعبد المقدس تشرف عليه عائلة "الفهد الأسود" وهى مسئولة عن حمايته جيلا بعد جيل وصاحب فكرة بناؤه هو الذى ساعد الأميرة "ضارين" التى هبطت بقوتها الخارقة إلى هذا العالم واختارته لتحكمه بأفكارها العنيفة والمؤيدة لكل ما هو قوى والنابذة لكل ما هو ضعيف.

كان الجد المؤسس لهذه العائلة متعطشا للدماء وكان صاحب فكرة البقاء للأقوى ، كما أنه كان متعطشا للسيطرة على الناس فأشار على "ضارين" ببناء معبد عظيم حيث تقام فيه المباريات بين الوحوش المفضلة إليها وبين البشر والوحوش تقربا لها وللحصول على بعضا من قواها الخارقة .

سرت رعشة قوية فى جسد مصطفى عندما شاهد واجهة المعبد المزخرفة بالتماثيل الضخمة التى كانت على هيئة حيوانات مفترسة و وحوش أصبحت من الماضى فقد انقرضت فى عالمهم منذ زمن بعيد ، لاحظت العجوز اعتلاء الخوف على وجه مصطفى عندما شاهد هذه التماثيل الضخمة فأرادت اشعال الحماسة وازالة الخوف من قلبه فقالت : أعلم أن هذه التماثيل كفيلة ببث الرعب فى قلب أشجع الرجال ولكن سكان عالمى أَلِفُوا رؤية هذه الوحوش مثلما يألف الرضيع أمه .أغاظت هذه الجملة مصطفى وقال : أنا مستعد لمصارعة أى وحش الآن.

ابتسمت العجوز وأمسكت ذراعه بقوة وحثته للدخول إلى المعبد الذى انفتحت أبوابه بمجرد الوقوف أمامها، سار الاثنان بخطوات ثابتة واثقة نحو بهو المعبد المزين أيضا بتماثيل أصغر حجما ولكنها أكثر رعبا متناثرة فى أرجاء البهو ورؤوس الوحوش معلق هنا وهناك ، وكانت هناك حلبة صراع تلتهم نصف مساحة البهو محاطة بأسلاك شائكة وفى الجانب المقابل لها عرش وثير مغطى بفراء وجلود الوحوش المفترسة ، وأثناء تفحص مصطفى للمكان دخل رجلا مقنعا يرتدى زيا مصنوعا من فراء الحيوانات المفترسة حاول مصطفى أن يلمح أى هيئة بشري فى ذلك الرجل المغطى بجلود وفراء الحيوانات.

انطلقت حشرجة كصوت الاسد ثم تحدث الرجل المقنع قائلابلهجة ساخرة: من تجرأ وجاء إلى المعبد المقدس اليوم؟! غضب مصطفى من لهجة المقنع الساخرة و رد عليه قائلا :أنا من تجرأ أيها الحيوان الناطق. زمجر المقنع بغضب وقال: هذا الحيوان الناطق سيقضى عليك فى الحال ، وسأتمتع بصوت تكسير ضلوعك بأصابعى أيها المتحذلق .

برقت عينا العجوز عندما سمعت تلك الجملة من المقنع فهذا ما تريده أن يصارع مصطفى ذلك الكاهن المقنع. ترى ما الذى تخفيه تلك العجوز ؟ ولماذا تمنت أن يحدث هذا؟

اصطنعت العجوز الخوف ثم قالت: دعنى أودع حفيدى . ثم اقتربت من أذن مصطفى وقالت له : صارعه كأنما تصارع نفسك يا بنى ثم دست فى يده خاتما به صاعقا كهربيا بدون أن يلاحظ المقنع ذلك وأردفت قائلة: اصعق رقبة الكاهن بهذا الخاتم وسيسقط صريعا على الفور.

لم يفهم مصطفى ماتقصده العجوز بمصارعته كما لو أنه يصارع نفسه ولكنه استوعب تماما ما يخص الخاتم . انزوت العجوز بعيدا ثم فتح الرجل المقنع الحلبة ودخل المتصارعان وبدأ القتال كان متكافئا حيث كان المصارعان بنفس القوة ، حاول كل منهما طرح الآخر أرضا تمكن المقنع من ذلك وكاد أن يقضى على مصطفى ولكن قفزت صورة زوجته إلى ذهنه فنهض مسرعا ومبتعدا عن المقنع الذى هوى بجسده وبقوة على الأرض بدلا من أن يهبط على جسد مصطفى فانتهز مصطفى تلك الفرصة والمفاجاة التى تعرض لها غريمه فأمسك رقبته بقوة وجلس على بطن عدوه وغرز الخاتم فيها فسرت شحنة كهربية كفيلة بإفقاده الوعى تماما لساعات .

لهث مصطفى من فرط الجهد الذى بذله فى صراعه، ابتسمت العجوز ثم نزعت القناع من الرجل المقنع عندما اقتربت منه ، فارتسمت الدهشة على وجه مصطفى عندما رأى وجه المقنع ، فابتسم إلى العجوز وقال: الآن علمت مغزى جملتك "صارعه كأنما تصارع نفسك" إنه نسختى فى هذا العالم أليس كذلك؟ أومأت العجوز بالموافقة ثم قالت : انتهينا من العقبة الأولى، ثم أمسكت يده وحثته على المضى معها حتى وصلت إلى حفرة دائرية محفورة فوق عرش المصارع وأزاحت الغطاء ثم أدخلت يد مصطفى فيها وبعد ثوان تحركت إحدى جدران بهو المعبد لتكشف عن وجود غرفة سرية ، قالت العجوز: هذه الغرفة تنفتح ببصمة يد الكاهن أى الرجل المقنع ولأنه نسختك فأنتما تحملان نفس التركيب الجينى وكل كاهن يمحو بصمة سابقة ويخزن بصمته وكان من الصعب الاقتراب من نسختك هذه لذا فكرت فى مساعدتك لى فى ذلك .

حك مصطفى ذقنه بسبابته وقال: ولكن هل تستحق هذه الغرفة كل هذا العناء أو كل هذا التأمين والاخفاء إنها غرفة خاوية تماما.

ضحكت العجوز ثم خرجت لثوان وجاءت بأحد رؤوس الحيوانات المعلقة ثم طوحتها فى منتصف الغرفة فطارت إلى سقف الغرفة كان هناك قوة خفي تحاول إبعادها من مجال الجاذبية الأرضية فضحك مصطفى عندما شاهد ذلك حيث تذكر نفسه عندما وقع فى حقل انعدام الجاذبية سابقا ثم قال: إنها أحد البوابات لعالم مواز آخر أليس كذلك؟

هزت العجوز رأسها بالايجاب ثم طلبت منه أن يخلع ملابسه ويرتدى ملابس نسخته المقنعة ،ويمكث قليلا فى المعبد حتى تنقل هذا المقنع إلى المقر السري وتعود بعد ذلك إليه ليبحثا عن البوابة الأخيرة الموجودة فى غابة الوحوش، وفى لمح البصر انتقلت العجوز إلى المقر حيث تفاجأت سمر حفيدتها بوجودها ومعها زائر آخر .

مطت سمر شفتيها وأشارت إلى الكاهن النائم وقالت: ومن يكون هذا؟ ابتسمت العجوز ابتسامة واسعة ثم قالت: إنه كاهن المعبد وبرقت عيناها ثم قالت : لم يتبق سوى مكان واحد وهو الغابة والآن ضعيه على جهاز السبات العميق سأساعدك فى نقله وأسرع الرجل ذو الصوت الاجش بمساعدتهم عندما شاهد العجوز ثم قالت العجوز سأخرج من الباب السري وأريد وسيلة أعود بها إلى المعبد مرة أخرى فطاقة الخاتم شارفت على النفاذ أعطتها سمر خاتمها الذى يسمح بالتنقل داخل عالمها فقط وقالت لجدتها: ضعى هذا خاتمى فلم أعد بحاجة إليه الآن يبدو أنى سأمكث هنا لمراقبة هؤلاء فترة طويلة لن أحتاج إلى الخروج .

أخذت العجوز خاتم حفيدتها وضغطت عليه لتنتقل إلى المعبد المقدس لتكمل مهمتها مع المصارع مصطفى ضيف عالمهم من عالم مواز آخر، وفى تلك الأثناء تأهب طارق حفيد العجوز سعاد ومعه نادية ضيفته من عالم مواز آخر لزيارة والد زوجته حيث ينتويان البحث عن تلك الغرفة المشابهة للغرفة التى وجداها فى قصره، وصلا الاثنان إلى القصر عصرا أوقف طارق سيارته أمام بوابة القصر التى فتحها أحد العاملين فى القصر ثم سارا بضع خطوات فى الممشى المزين برؤوس الحيوانات المفترسة على جانبيه ، فسرت قشعرينة فى جسد نادية فأمسكت ذراع طارق بقوة الذى همس فى أذنها وقال: لقد بدأت المهمة كونى على حذر من الآن ، ابتلعت نادية ريقها وحاولت

رباطة جأشها وتمالكت نفسها وأقنعت نفسها أنها نادية الشرسة وليست نادية الحالمة الرقيقة ثم أخذت نفسا عميقا ،رحبت مديرة القصر بهما وهما يصعدان درجات سلم القصر ثم دخلا بهو القصر الذى لا يختلف كثيرا عن قصر طارق فى انتشار رؤوس الحيوانات المفترسة فى أرجائه وجلود الحيوانات إلى تفترش الارض ، سحب طارق نادية من يدها وجلسا على أريكة تشبه التى فى قصره .

لم يمض سوى بضعة دقائق حتى جاء والد نادية الذى استقبلهما بحفاوة نهضت نادية وقبلت يد والدها ثم قبل طارق يد والد نادية كعادتهما، لم يشك والد نادية للحظة بأى تغير فى ابنته حيث أدت نادية من عالم مواز آخر دورها باتقان، جاءت مديرة القصر التى أعلنت أن المائدة قد تم تجهيزها ، فنهض الجميع وتوجهوا إلى غرفة تناول الطعام ، تخلل تناولهم الطعام سرد والد نادية بعضا من القصص المثيرة عن أوقات صيدهما معا كانت نادية تجارى والد زوجة طارق فيما يحكيه حيث استخرجت سمر تلك الذكريات وعرفتها لنادية الأخرى ، وبعد تناول الطعام اتجه الجميع إلى حديقة القصر بناء على رغبة نادية التى ادعت أنها افتقدتها كثيرا .

جلس الجميع فى مكان ظليل وكانت الأزهار آكلة الحشرات منتشرة فى الحديقة فلن تجد أزهارا خلابة فقاطنوا هذا القصر يتذوقون فقط الازهار المتوحشة والنباتات القاسي مثل الصبارات والنباتات التى تخرج منها الاشواك ، همَّ والد نادية بسرد قصة أخرى ولكن نهضت نادية فجأة وقالت: لدى هدية لك يا والدى سأذهب لأحضر حقيبتى من السيارة ، أشار عليها بالجلوس وأن تسمح لأحد الخدم بإحضارها ولكنها رفضت وقالت :بعجرفة مصطنعة لن يلمس أشيائي ضعيف .

تنهد والدها وسمح لها بالذهاب وإحضار حقيبتها فهو يعلم مدى عنادها ، بعد خمس دقائق عادت ومعها حقيبتها ثم أخرجت علبة بها الحلوى المفضلة لوالد نادية وقد دست فيها عقارا السبات العميق كما طلبت منها العجوز سابقا استدراجه واعطائه هذه الحلوى بعيدا عن أعين الخدم ، تناول والد نادية الحلوى بسعادة غامرة ولكن سرعان ما سرى العقار فى أوصاله فأفقده الوعى فألبسته نادية خاتما مثل الذى كانت ترتديه سمر ثم ضغطت عليه باستخدام عصا رفيعة طولها نصف متر حتى تكون بعيدة عن مسار الشعاع الناقل الذي قام بنقل والد نادية إلى المقر السري وهو غارق تماما فى حالة السبات العميق .

كانت سمر على علم بهذه الخطة وكانت مستعدة لذلك فمع ظهوره المفاجيء نادت على بعض أعضاء الجمعية السرية ليساعدوها فى وضعه على الجهاز ،فى الجانب الاخر كانت نادية تسامر طارق متظاهران بذلك ويتجولان فى الحديقة ، فَعَّلَت نادية الجهاز المُخَبَّى فى حقيبتها واستمرت فى التجوال بمرافقة طارق حتى أصدر الجهاز صوتا مميزا ففطنت لوجود منطقة انعدام جاذبية فى هذه المنطقة ،ارتسمت على وجهها حيرة واضحة قد لاحظها طارق الذى سألها : ما الأمر؟ فقالت: يصدر الجهاز إشارة قوية وثابتة عندما اقترب من هذه المنطقة التى نقف عليها ولكنها مغطى تماما بالعشب ،حك طارق ذقنه للحظات ثم قال: أعطنى ذلك السكين المخبأ فى ملابسك ، نفذت له نادية ما طلب وأخرجته من تحت ملابسها فألتقطه وبدأ بطعن العشب فى أماكن متفرقة حتى انكسر نصله بسبب اصطدامه بشيئا ما صلبا مغطى بالعشب ، برقت عينا نادية ثم ساعدته فى إزالة طبقة العشب عن تلك المنطقة بيديهاحتى ظهرلهما قبة معدنية قطرها متر وذات مقبض حاول الاثنان فتح القبة الصغيرة ولكن لم ينجحا فى ذلك ، زفرت نادية بضيق وقالت: وماذا نفعل الآن ، لم ينتبه لجملتها طارق حيث كان يتفحص ذلك المقبض فوجد عليه تجويفا صغيرا يناسب تلك القلادة التى أعطته له زوجته نادية من قبل فنزعها من رقبته ثم أدخلها فى تلك الفجوة المناسبة لها وأدارها فانفتحت القبة لتكشف عن حجرة خفية تحت أرض الحديقة هبط طارق أولا ثم تبعته نادية درجات سلما معدنيا صغيرا لينتهى إلى غرفة واسعة خالية من أى شيء كان هناك فى وسط الغرفة حلقة معندية محفور عليها نقوش لم يفهمها طارق ونادية وهذه الحلقة محاطة بجدران زجاجية شفافة قامت نادية بالنقر عليها بأظافرها لتتأكد من وجودها ، قالت نادية بحماسة : لقد نجحنا فلتهاتف أختك سمر وتخبرها بذلك .

أومأ رأسه بالموافقة وقال : فلنصعد الآن إلى السطح صعد طارق أولا والذى تسمر مكانه عندما وصل لنهاية السلم حيث أطل وجه أحد الخدم من القبة المفتوحة سمعت نادية صوت الخادم الذى قال: سيدى طارق ماذا تفعل هنا سيدي؟ وما هذه الغرفة؟ صعدت نادية بسرعة فوجدت طارق مذهولا لا يقدر على الحراك فبادرت الخادم بالسباب ولعنت ذلك الخادم ونهرته بسبب تطفله وتدخله فيما لايعنيه فانطلقت حشرجة مكتوم من حنجرة الخادم وقال: سيدتى اعتذر عن تطفلى ثم ترك المكان وهو مطأطيء الرأس حتى غاب عن الآنظار .

شعر طارق بالضيق من اضطرار نادية للجوء لذلك الأسلوب الهمجى ، أخرج طارق هاتفه واتصل بأخته وأخبرها بكل شيء خاصة ان خادما من القصر على علم بأمر تلك الغرفة السري تحت حديقة قصر سيده، طلبت سمر من أخيها طارق أن يمكث حتى تأتيه مع بعض أعضاء الجمعية السرية ليتموت بناء المحطة .

لازلنا في عالم "ضارين) حيث فى تلك الاثناء كانت العجوز قد وصلت إلى المعبد المقدس حيث كان مصطفى يجلس على عرش الكاهن المقنع ، فنهض من فوقه واتجه ناحية العجوز وسألها قائلا: لقد حان الوقت لنذهب إلى غابة الوحوش أليس كذلك؟ هزت رأسها بالايجاب وقالت: بالتاكيد ، ثم أمسكت يديه وضغطت على الخاتم الذى أخذته من حفيدتها وانتقلا على الفور فى غابة الوحوش حيث دخل الليل على هذا العالم ، كان القمر بدرا فى تلك الليلة .

أخرجت العجوز سلاحا صاعقا لها وآخر لمصطفى ، كان ظهر العجوز يلتصق بظهر مصطفى وكان كل منهما يتحركان بحذر شديد ،كان الجهاز الكاشف عن مناطق انعدام الجاذبية الذى تحمله العجوز فى حقيبتها يطن بصوت خافت ، استمرت العجوز ومصطفى فى البحث عن تلك المنطقة ساعات لم يقابلا وحشا ضاريا وفجاة تغير طنين الجهاز فتنبهت العجوز إليه وتوقفت عن الحركة فتوقف مصطفى بدوره أعطت سلاحها لمصطفى ثم اخرجت الجهاز بحذر وضغطت على زر ما ليحسب مساحة المنطقة المنشودة والتى تعرف إليها الجهاز ثم أخرجت علامات مثلثة الشكل صلبة من معدن الحديد الملون بالاحمر ووضعتها فى محيط المنطقة ثم طلبت من مصطفى إيجاد مكان مناسب للمخيم فنه حتى الصباح فلبى طلبها ووجد مكانا مناسبا للمخيم ، فأخرج الخيمة من حقيبة ظهره وفتحها وجهزها .

استلقى كل منهما على جانبه الايمن داخل الخيمة ،لم يجرؤ النوم من الاقتراب منهما فالأخطار التى تحدق بهم من كل اتجاه كانت تدفع النوم عن أعينهما ، شرد ذهن مصطفى للحظات مفكرا فى زوجته سمر التى سافرت إلى بون لتقنع المجتمع العلمى بضرورة اتصال عالمهم بعوالم أخرى موازية فى حين كانت العجوز شاردة تفكر فى طارق الممثل الذى جاء من عالمه لكى يقوم بمهمة كبيرة وخطيرة فى عالم مواز آخر لعالمه وعالمها وكيف انتهت ؟

نتركهما لمخاوفهما وقلقهما ونعود إلى نادية باحثة الآثار فى أحد العوالم الموازية .

(عالم سابين)

كانت نادية قد تركت صديقتها سمربسرعة للحاق بموعد هام فمنذ ساعات وصلت نادية إلى مطعم شهير فى مدينتها وقابلت هناك الطبيب طارق الذى يكن لها عشقا منذ أن قابلها أول مرة عندما جاءت إلى منزل أسرته مع أخته لتذاكر معها، وجدت نادية طارق فى حلة أنيقة وكان جالسا على طاولة تتوسط المطعم الذى كان خاويا من الزبائن مما أثار دهشة نادية فجلست على كرسي يقابل طارق الذى نهض بسرعة عندما جلست ، قابلها طارق بابتسامة عذبة ، ثم غمز لها فلم تفهم مغزى ذلك ، وبعد ثوان جاء نادل المطعم فهمس طارق فى أذنه ، تركهما النادل وذهب إلى المطبخ ليجهز ما طلبه طارق منه ، بعد ثوان جاء النادل حاملا معه قالبا من الحلوى المزين وكان خاتم الزواج محمولا على شمعة على شكل قلب.

ارتسمت السعادة على وجه نادية عندما لمحت خاتم الزواج ، فأخذته وقلبته بين أصابعها ثم ارتدته فى سبابتها اليمنى على عادة فتيات عالمها عند قبولهن الزواج ، قالت نادية: ولكنك قد قدمت لى سابقا خاتما للزواج عندما كنت بالمشفى ، ماذا يدعى هذا الخاتم إذن ؟ ضحك طارق وقال: فلنسمِه خاتم الاعتذار عن التأخر فى طلبك للزواج، ضحكت نادية ثم قالت: لم أكن أعلم أنك يمكنك المزاح مثلنا ، قطب طارق حاجبيه ثم خلع منظاره الطبى وقال :يبدو أنك لا تعلمين الكثير عنى فطارق الطبيب شيء ثم أمسك بيدها وقال: وطارق المحب لنادية شيء آخر.

احمر وجه نادية خجلا ثم سحبت يدها من يده وقالت : فلنتناول الحلوى اللذيذة وقطعت جزءا من القالب على شكل قلب ووضعته فى طبق طارق ثم قطعت قلبا آخر ووضعته فى طبقها ، استغرق الحبيبان عشرة دقائق فى تناول الحلوى ثم أشار إلى النادل إشارة معينة فانتشرت فى قاعة المطعم أضواء على صورة قلوب حمراء ، ثم انسابت أنغام الموسيقى ونهض طارق ليرقص مع نادية رقصة شهيرة فى عالمه ، ذهلت نادية من براعته فى الرقص ، كانت نادية ترقص معه والذهول مطل من عينيها وطوال الرقص تسأل نفسها متى تعلم كل ذلك متى؟ قاربت الساعة على العاشرة فألقت نظر خاطفة على ساعة يدها فتنحنحت قائلة: لقد تأخر الوقت يجب أن أعود إلى منزلى

حالا ، وافقها طارق ثم ساعدها على النهوض من مجلسها ورافقها للخارج ثم استقلا سيارة طارق الذى أوصلها إلى منزلها ثم تركها وعاد إلى منزله وكانت السعادة تقفز من قلبه فهاتف صديقه مصطفى على الفور ليخبره بكل شىء .

حيث أيقظ اتصاله بمصطفى الذى تثاءب وهو يحدث طارق فشعر طارق بالحرج بأنه انتزع صديقه من نومه ، سأل مصطفى صديقه قائلا: هل قابلتها يا صديقي الليلة؟ جاءه الرد بالايجاب وحكى له ما حدث بسرعة ثم قال له: لدى عملية مهمة غدا سأنام الآن ثم أنهى طارق الاتصال ، تثاءب مصطفى مرات ومرات قبل أن تطرق سمر باب غرفته لتطمئن عليه ، فسمح لها بالدخول .

أطلت بوجهها الجميل الذى يعلوه الإرهاق والتعب ودنت منه ثم قالت: ألن تقص لى ما حدث فى زيارتك للعالم المواز الآخر، ابتسم لها ثم قال: ولكن بعد تناول طعام العشاء فأنا لم أذق الطعام منذ عدة ساعات ، نهضت سمر ثم قالت: حسنا سأذهب لأعد الطاولة ، خرجت سمر من الغرفة ثم دخل مصطفى الحمام واستحم ثم ارتدى أحد ملابس العمال النظيف التى وجدها فى الخزانة و بعد عدة دقائق وصل مصطفى إلى الاستراحة الخاصة بالعاملين ، حيث جهزت له سمر طعام العشاء لهما.

ابتسمت سمر عندما شاهدته بهذا الزى بدلا من زيه الخاص بالمشفى ، جلس مصطفى بجوارها ثم ارتشف بعضا من العصير وتناول بعضا من الطعام ، ثم بدأ يقص لها كل شىء.

التهمت الساعة الزمن ،حتى ظهرت خيوط النهار فتثاءبت سمر بقوة عندما انتهى مصطفى من سرد ما حدث له فى ذلك العالم المواز لعالمه، فاقترح عليها ان تنال قسطا من الراحة حتى يمكنها لمواصلة مهمتها ثم استأذن منها ليذهب إلى عمله حيث لم يذهب إليه منذ مساء أمس فتركها ثم ذهبت لتنام بعد أن اطمأنت على استكمال بناء المحطة.

(عالم شارين)

نعود إلى سمر زوجة المصارع مصطفى التى سافرت إلى مدينة بون الفرنسية ، حيث ينعقد مؤتمر خاص بمناقشة الاتصال بعوالم موازية أخرى ، كانت سمر قد أجابت على الاستبيان بكل نزاهة وحاولت أن تفصل رغبتها وشغفها بالتواصل مع عوالم أخرى عن الصالح العام لعالمها ، خرجت سمر مع زملائها من الفندق إلى صالة المؤتمرات الملحقة به وفى العاشرة صباحا بدأ الاجتماع وتم تسليم الاستبيانات من قِبَل العلماء ، حيث كان الاستبيان مسجلا على رقاقات الكترونية تم تحميلها إلى جهاز تحليل الاستبيانات وبعد ربع ساعة أخرج الجهاز النتيجة على ورقة مطبوعة ، نهض كبير العلماء وتوجه إلى ذلك الجهاز وأخذ الورقة المطبوعة، سرت همهمات فى القاعة قطعها صوت رئيس المؤتمر الذى تناول الورقة من كبير العلماء وقرأها علي الحضوروكان النص كالتإلى: "لا يوجد ضرر من التواصل مع عوالم موازية أخرى"

قفزت سمر من الفرحة مما لفت ذلك انتباه الحضور فكان العقل الالكترونى حليفا لها ، نهضت سمر وتقدمت بتقريرها عن كيفية التواصل مع تلك العوالم الموازية من خلال مناطق انعدام الجاذبية التى اكتشفتها على هذا الكوكب إلى رئيس المؤتمر، وفى لجنة فرعية مكونة من كبار العلماء ورؤساء المؤسسات المهتمة بمجال الفضاء تم الاطلاع على التقرير وتمت الموافقة على امداد فريقها بالمعدات اللازمة والاموال من أجل الاسراع فى بناء المحطات الخاصة بالسفر عبر العوالم المتوازية ، وفى نهاية هذا اليوم سافرت سمر من مدينة بون والعودة إلى موطنها من أجل الاشراف على استكمال بناء المحطة الموجود فى موطنها.

(عالم ضارين)

منذ ساعات وفى عالم مواز آخر انسدل الصباح على الخيمة التى كان يبيت فيها المصارع مصطفى والعجوز سعاد فى تلك الغابة الموحشة ،استيقظت العجوز مع أول شعاع شمسى تسرب إلى الخيمة فتنبهت حواسها وأيقظت مصطفى على الفور، خرج الاثنان من الخيمة فضاقت حدقت عيونهما بسبب الضوء ،حدق مصطفى فى المنطقة التى طوقتها العجوز بالعلامات بدهشة بالغة فكانت عبارة عن عش ضخم لأحد الديناصورات التى انقرضت فى عالمه منذ زمن بعيد جدا ، فعندما كان صغيرا

اصطحبه والده يوما ما إلى متحف الكائنات المنقرضة وهذا العش وهذا البيض يشبه كثيرا ذلك العش الذى رآه وهو صغير ، كان بيض الديناصور فى ذلك العش متأثرا بانعدام الجاذبية فكان معلقا فى الهواء لمسافة متران لأعلى ،مط مصطفى شفتيه ثم التفت إلى العجوز ثم قال : والآن ماذا نفعل ؟ هذا العش وهذا البيض لديناصور قد انقرض من عالمنا ؟ كيف يكون حى يرزق فى عالمكم؟! ضحكت العجوز وقالت : لأن الإنتخاب الطبيعى كان حليفه ، تنهد مصطفى ثم قال: حسنا ما....

لم يتمكن مصطفى من استكمال جملته حيث سمع صوت رفرفة قوية صادرة من جناح ديناصور قوى يبدو من هيئته أنه أنثى غاضبة فطن مصطفى أنها صاحبة هذا البيض ، اختطفت أنثى الديناصور مصطفى بمخالبها الحادة وطارت به بعيدا عن العش ، حاولت العجوز اللحاق بالديناصور وانقاذ مصطفى ، من حسن حظ مصطفى أنه كان يحمل سكينا حادا فى تلك اللحظة فأخرج السكين بسرعة ثم طعن الديناصور عدة طعنات سريعة متتالية فى قدمها التى تمسكه بها فمالت بسرعة واختل توازنها فانتهز مصطفى تلك الفرصة وقفز فوق ظهرها وامتطاه ثم طعنها طعنة نافذة فى رأسها فسقطت واصطدمت بشدة بالأرض ، تشبث مصطفى بقوة برقبة الديناصور وتناثرت الدماء على وجهه وملابسه فبدا كأنه جُرِحَ .

نزل مصطفى من فوق الديناصور منهك القوى فألقى بنفسه على الأرض ليستريح ، فزعت العجوز عندما وجدته ملطخ بالدماء وتفحصته فنهض ببطء وقال : أنا بخير. حتى الآن . وفجأة خرجت جموع من الرجال من خلف الاشجار التفوا حولهما تنبهت عضلات مصطفى واتخذ وضع القتال ، فضحكت العجوز ضحكة صغيرة ثم قالت: لا تقلق إنهم رجالنا ، جاءوا ليساعدونى فى بناء محطة حول حقل انعدام الجاذبية ، بعد ساعة من العمل الشاق تم نقل الحيوانات التى تقطن هذه الغابة إلى غابة أخرى بعد أن حقنوهم بمنوم قوى ليسهل عليهم نقلهم بعيدا ، وبعد ذلك بدأ الرجال فى بناء المحطة التى قاربت على الانتهاء ، ثم جاءت سمر فى آخر اليوم ، ثم أوصلت الأجهزة التى ستراقب حقل انعدام الجاذبية ومراقبة الطرق الضوئية ، وفى تلك الاثناء فى المعبد المقدس تواجد قرابة مائة رجل من رجال المنظمة السرية لبناء المحط الفضائية فى سرية تامة وكذلك فى قصر والد نادية ، كانت سمر تتنقل بين تلك المحطات للأشراف على بناءها وتشغيلها .

(عالم سابين)

وفى تلك الأثناء أيضا ولكن فى عالم ماوز آخر كانت سمر خطيبة الطبيب مصطفى صاحب المناجم الأربعة تقدم مشروعا العلمى للمجلس إلا على للفضاء فى مدينة نيويورك حيث سافرت فى صباح ذلك اليوم بعد أن نامت قليلا قبل سفرها ، كانت سمر قد قدمت مسودة لمشروعها منذ أن بدأت العجوز سعاد تزورها ، وطالبت بعقد جلسة لمناقشة ذلك على المستوى العالمى ، وبعد وصولها لمقر الاجتماع تم مناقشة مشروعها مع العلماء ، وخرجت التوصيات كالآتى : الموافقة على التواصل مع العوالم الموازي الأخرى ، مساعدة الدكتورة سمر فى استكمال بناء المحطات المذكور فى تقريرها وبذل الدعم العلمى والمادى لفريقا حتى يتم التواصل مع تلك العوالم فى أقرب وقت. عادت سمر فى نهاية هذا اليوم إلى وطنها للإشراف على بناء المحطة .

(عالم صافين)

فى عالم مواز آخر كان الممثل طارق ونادية زوجة الضابط طارق يقومان بجولتهما المزعومة من أجل شهر العسل فى قارة تدعى أوروبا ، حيث كانت زيارتهما ستار يخفى مهمتهما الحقيقية وهى استدراج بعضا من المسؤولين الذين سيشكلون عقبة فى تنفيذ مشروع سمر الذى ينادى بالتواصل مع عوالم موازية أخرى ، لذا سيتم ادخالهم فى سبات عميق ثم استبدالهم بنسخة طبق الأصل يتبعون العجوز سعاد فقد بحثت عنهم فى أربعة عوالم موازية ودربتهم جيدا لينتحلوا تلك الشخصيات المهمة ، وقد نجحوا فى ذلك ، وعاد الممثل طارق ونادية إلى وطن نادي ولم يفعلوا شيئا سوى الآنتظار، انتظار تعليمات وتوجيهات العجوز سعاد .

نعود إلى سمر أخت الضابط طارق والتى صارت أما منذ بضعة أشهر فقط ، سافرت إلى "بكين" من أجل عرض مشروعها العلمى ، وبالفعل تم الاجتماع بالشخصيات المهمة التى تحكم عالمها فهذا العالم يتحكم فى مصيره تلك الشخصيات المهمة والتى وضعت قوانين هذا العالم ،لذلك قامت العجوز باستبدال بعضهم برجال آخرين حلفاء لها ، كان محور الاجتماع هو نتيجة التواصل مع العوالم المتوازية الأخرى ، استمر الاجتماع لمدة ساعة تم فيها مناقشة كل الاحتمالات ، ثم جاء التوصيات الآتية : الموافقة على ذلك المشروع ونقل المساجين فى سجون السبات العميق إلى السجون

الجديدة التى أعدوها من أجل المساجين الجدد ، وبناء المحطات الفضائية فى أسرع وقت ، ثم عادت سمر إلى موطنها لبناء المحطة الفضائية التى توجد فى مدينتها ، اتجهت إلى منزلها بسرعة فقد غابت عن رضيعها نصف يوم والصغار لايطيقون ذلك ، كان زوجها مصطفى الذى اعتنى بصغيرهما حتى تعود .

طرقت سمر باب منزلها بسرعة ، استقبلها زوجها بحفاوة واضحة ، جلست سمر على أقرب كرسى لها ، ثم سألت مصطفى عن يومه مع طفلهما ؟ وهل كانت مهمة رعايته صعبة أم لا؟ طمأنها زوجها بأن كل شىء على ما يرام ، وهو نائم الآن ، جلس مصطفى على مقرب منها ثم سألها بلهفة واضحة عن مشروعها وهل استطاعت اقناعهم بذلك ؟ قصت سمر كل ما حدث فى المؤتمر وأجابته بأن الحظ كان حليفها والمسؤولون وافقوا على ذلك بل أمروا بالاسراع ببناء المحطات ونقل المعاقبين بالسبات العميق إلى السجون الجديدة ، ثم قطع حديثهما بكاء الرضيع فصعدت إلى غرفته على الفور فى حين تطوع مصطفى لتجهيز طعام العشاء .

فى تلك الأثناء كانت الملكة الأم تشاهد العوالم الأربعة المتوازية فى صمت منتظرة أن يتم بناء المحطات الفضائية فوق مناطق انعدام الجاذبية المنتشرة فى تلك العوالم ،فمهمتها تقتصر على إمداد الطرق الضوئية بالطاقة اللازمة من أجل تشغيلها مرة أخرى فهى ظلت ساكنة منذ عصور بعيدة ، فكانت العجوز انتهت من الاشراف على بناء المحطات فى عالم "ضارين" بمساعد حفيدتها وحفيدها ، وكذلك انتهى عالم سمر زوجة المصارع مصطفى و هو عالم "شارين" من الإنتهاء من بناء تلك المحطات فى عالمهم ، كما شارفت المحطات الفضائية فى عالم الطبيب مصطفى على الإنتهاء في عالم "سابين"، ولكن كانت المحطات فى عالم الضابط طارق بدأت مؤخرا فى البناء فسيحتاج بنائها يوما كاملا .

راقبت الملكة الأم كل ذلك من كوكب بعيد حيث كان لها القدرة على متابعة كل شىء من خلال آلة ما يمكنها ارسال أشعة معينة لها القدرة على السفر بسرعة فائقة تسبق سرعة الضوء إلى تلك العوالم والتى تفصلها عن بعضها ملايين السنوات الضوئية ،هذه الأشعة يمكن تطويعها بحيث تذهب إلى أماكن معين دون غيرها ثم تعود محملة بكل الأحداث التى حدثت فى نفس اللحظة التى أرسلت إليها لهذه المنطقة المحددة مسبقا من قبل الملكة الأم هذه التكنولوجيا لم يعهدها أحد فى أى من العوالم السبعة فما

تملكه تلك الملكة من علوم مكنتها من مراقبة كل شىء، فقد وجدت تلك العلوم مخبأة فى مكعبا صغيرا كان تائها بين المجرات ، كانت تلك الملكة أحد أفراد الجن فقد وجدت ذلك المكعب عندما كانت تلهو مع أقرانها فى الفضاء، وعندما وجدته اختفت بمجرد أن لمسته فوجدت نفسها وحيدة على ذلك الكوكب البعيد الذى صار موطنا لها وأصبحت ملكته استطاعت قراءة ما بداخل المكعب فقد كانت المختارة لذلك ، المختارة من أجل حماية العلوم المقدسة والتى لا يؤتمن على معرفتها سواها ومنذ ذلك الحين ظلت حبيسة هذا الكوكب لم تغادره إلا فى حالة استكشافها لأحد العوالم ومحاولة مَنْح بعض سكان هذه العوالم بعضا من العلم الذى حصلت عليه من ذلك المكعب العجيب .

(عالم ضارين)

هبطت الملكة الأم إلى عالم العجوز سعاد فى هيئة بشرية من أجل ضخ الطاقة اللازمة فى المحطات من أجل تشغيل الطرق الضوئية المتصلة بذلك العالم والعوالم الأخرى،انتقلت الملكة إلى باقى العوالم حتى وصلت إلى عالم الضابط طارق وساعدت هذا العالم بطريقة ما ببناء المحطة فى غضون لحظات وليس يوما كاملا على حد تقدير علماء هذا العالم ، حيث تفاجأ العمال بعد العودة من فترة راحتهم باكتمال بناء المحطات الاربعة .

علمت سمر بأمر ذلك وقبل أن تنتقل إلى المحطة الموجودة فى موطنها ، زارتها الملكة الأم فى هيئتا البشرية وقابلتها فى منزلها ثم أوضحت لها أنا وراء البناء السريع لتلك المحطات وأنها آمنة للاستخدام وأوضحت لها كيف يمكنها الآنتقال إلى عالم مواز آخر، كانت الملكة قد أوضحت ذلك لسمر فى باقى العوالم أيضا كيفية عمل المحطات ، فى تمام العاشر صباحا قد اجتمع المعنيون بأمر تلك المحطات فى العوالم الاربعة من أجل تلقى الاشارات الثابتة الصادرة من الطرق الضوئية كما طلبت منهم الملكة حيث علمت كل طريق بنوعا خاصا من الطاقة فيصدر عنه إشارة مختلفة عن نظيره وصنعت لكل طريق جهازي استقبال وارسال خاص حتى يسهل عليهم الاتصال ببعضهم البعض .

(١٢)

"وتم اللقاء"

"تتعدد الاسباب والقلق واحد"

(عالم ضارين)

طلبت نادية التى جاءت من عالم مواز آخر لكى تنتحل شخصية نادية زوجة طارق من العجوز سعاد أن تعيدها إلى عالما مرة أخرى وكذلك المصارع مصطفى أراد أن يعود إلى عالمه ، أخبرتهم العجوز بأن طاقة خاتمها قد نفدت وعليهم الانتقال إلى عالمهما من خلال المحطات التي بنوها ولكنهم يريدون اختبارها أولا فهم لا يعرفون أى عالم سينتقلون إليه .

طلبت منهما أن يذهبا معها إلى قصر حفيدها طارق لكى يختبروا هذه المحطة أولا ، كانت العجوز قد طلبت من سمر وطارق بعدم إخبار باقى زعماء العالم بهذا الحدث الجلل فشعوب عالمهم ليسوا مستعدين بعد لتقبل نسخ منهم تقطن عوالم أخرى موازية لعالمهم .

عندما وصلت العجوز ومعها الضيفان مصطفى ونادية إلى قصر حفيدها وجدت سمر هناك فى حيرة من أمرها تحاول أن تجد طريقة لتتواصل مع العوالم الأخرى ، من ترسل ؟ وماذا ترسل لهم ؟ تريد أن يكون الانطباع الاول عن عالمها محمودا لدى تلك العوالم الاخرى ، أعطت العجوز سمر مكعبا يحوى معلومات عن العالم الذين يعيشون فيه من خلال فيديوهات مصورة عن الكوكب الذين يعيشون فيه كما أوضحت العجوز فى نهاية الفيديو أنه يجب على الآخرين فى العالم المواز الاخر تسجيل مقاطع مميزة عن عالمهم و أوضحت كيفية استخدام ذلك المكعب التفاعلى وتسجيل تلك الفيديوهات من خلاله ، أعجبت سمر بتلك الفكرة تماما ، ثم أخذت المكعب و وضعت فى جهاز له عصا طويلة تمسك بالمكعب ثم وجهت تلك العصا ناحية منطقة انعدام الجاذبية فارتفع المكعب عاليا حتى التصق بالسقف المؤقت فضغطت سمر على زر فانفتح السقف المؤقت وتم تسريع حقل انعدام الجاذبية فاختفى المكعب على الفور انتقل المكعب بسرعة فاقت سرعة الضوء المرئى بآلاف المرات وتواجد فى عالم مواز آخر قبل أن تطرف سمر عينيها.

طلبت سمر من مساعديها بالانتقال إلى المحطات الثلاث الأخرى لكى يرسلوا باقى المكعبات ، لم يكن لديهم بعد ذلك سوى الانتظار والقلق .

(عالم شارين)

فى تلك الأثناء كانت سمر زوجة المصارع مصطفى فى المحطة الموجودة فى موطنها تناقش مع فريقها ماذا سيرسلون إلى العوالم الأخرى فى تريد أن يكون الانطباع الأول عن عالمهم جيدا ، وقطع مناقشتهم تلك سماع أزيز يصدر من الحجرة الخاصة بحقل انعدام الجاذبية ، تفاجأ الجميع بوصول ذلك المكعب إليهم ، ارتدت سمر والفريق أزياء خاصة من أجل مسح ذلك المكعب والتأكد من خلوه من الأمراض أو الأخطار ، وبعد ساعة من الفحوصات المعملية ضغطت سمر على أحد جوانب المكعب حيث كان محفورا عليه رمزا فطنت سمر بأن يكون زر تشغيل المكعب ، خرج من المكعب صورا هولوغرافية كانت تعرض بعضا من ملامح لكوكب مختلف تماما عن كوكب سمر الذى تعيش عليه ، ثم ظهرت العجوز سعاد وأوضحت لها بأن هذه ملامح عالمها عالم "ضارين" وهذه الحضارات المنتشرة فى فيه وطلبت منها أن تسجل فيلما عن عالمها بواسطة تكنولوجيا عالمها وترسلها إلى العوالم المتوازية الأخرى ليتم التعارف فيما بينهم ، كان قد وصلت أيضا مكعبان من عالم العجوز سعاد إلى العالمان الآخران الموازيان لعالمها وأوضحت لسمر فى كل من العالمين طريقة التواصل بين العوالم المتوازية ، وهكذا تم التعارف والتواصل بين العوالم المتوازية ، كان هناك طريقا ضوئيا من كل عالم تم ارسال الأفلام المسجلة إليه من العوالم الموازية له ولكن لم تعد تلك الأجهزة التى حملت تلك الأفلام المسجلة يبدو أن هناك عالما موازيا لتلك العوالم لم يتنبه شعوبه بوجود عوالم موازية لعالمهم ،تمكنت العوالم المتوازية الأربعة من التواصل فيما بينها وقد حان الوقت إلى تبادل البعثات البشرية فيما بينها .

(عالم ضارين)

فى صباح اليوم التإلى زارت العجوز سعاد مصطفى ونادية فى قصر حفيدها طارق وقد أخبرتهما بأنه يمكن لهما بالعودة إلى عالمهما من خلال الطرق الضوئية فهما سيكونا أول المسافرين من خلال تلك الطرق الضوئية ، ارتسمت السعادة على وجهيهما.

بعد تناول الإفطار معا ، ذهبت سمر إلى الغرفة التى تحولت إلى محطة لنقل الكائنات الحية من أجل تجيزها لنقل نادية ومصطفى عبرها ، أحضر طارق لوحتان قد رسمهما بنفس منذ شهور وأهدى واحدة لنادية وأخرى لمصطفى ، أما سمر فقد أعدت ملفا ملىء بالصور والمعلومات عن عالمها وأهدته لنادية لتستعين بها عند نشر مقالاتها ، بالنسبة لمصطفى فقد أهدته زى كاهن المعبد المقدس تقديرا منهم على مجهوداته معهم.

تصافح الجميع ثم أقبلت العجوز واحتضنت مصطفى ونادية ، ثم دخل الضيفان مصطفى ونادية إلى مجال انعدام الجاذبية الذى تم التحكم فى قوته مسبقا وتمركزا فى منتصفه ثم أمسك مصطفى بيد نادية بقوة ، فقامت سمر بفتح القبة التى تعلو المحطة ثم بدأت سمر بزيادة انعدام الجاذبية حتى وصلت للذروة فانطلقا الرفيقان بسرعة عظيمة ودخلا فى بداية الطريق الضوئى المؤدى إلى عالمهما وفى لمح البصر وصلا الرفيقان إلى نهاية الطريق الضوئي المؤدى إلى عالمهما ، كانت سمر قد أرسلت مكعبا آخر توضح فيه أنها سترسل شخصان إلى ذلك العالم الآخر فيجب أن تستعد المحطة المناظرة فى العالم المواز الآخر لاستقبالهما ، كانت سمر فى الطرف الآخر قد استعدت لاسقبال أول مسافرين عبر العوالم المتوازية ، ولأن عالمهما متقدم للغاية فى بحوث الفضاء والاتصالات قد صنعوا مجسات بالقرب من المحطات الفضائية تستشعر أى تغير فى طاقة الطرق الضوئية عند حدوث سفر من خلالها ، وبالفعل عند اقتراب نادية ومصطفى من الغلاف الجوى للكوكب الذى يعيش عليه سكان هذا العالم استشعرت تلك المجسات ذلك النشاط واستعدت سمر في عالم "شارين" لفتح القبة العلوية وعكس انعدام الجاذبية ليتمكن المسافران من الهبوط على سطح أرض الغرفة كما طلبت بفتح شبكة مطاطية تساعدهما على الهبوط بسلام .

كانت العجوز قد أعطتهما زيا خاصا قد جلبته معها من أحد العوالم الموازية المتقدمة حيث يوفرهذا الزى لهما الأكسيجين اللازم للرحلة وأيضا لحمايتهما من الأشعة الكونية الضارة، شعر الرفيقان بقوة شديدة تدفعها بعيدا عن الأرض ، فخرجا عن مجال جاذبية الكوكب فى ثوان معدودة ليتواجدا فى فراغ شاسع وفى نصف ثانية دخلا فى مسار الطريق الضوئى المؤدى لعالمهما لم يشعرا بشىء قد تغير ففى ثوانى وجدا نفسيهما خارج القبة السماوية التى تعلو تلك الغرفة التى تيحط بمنطقة انعدام الجاذبية فتنبهت الأجهزة بوجودهما ففتحت الأجهزة القبة تلقائيا بمجرد استشعارها قدوم المسافرين

ليهبطا فوق تلك الشبكة المطاطية ،ظهر الرفيقان من خلف شاشة كبير بعرض الحائط ، توجهت سمر ومساعديها إلى الغرفة لكى يتحققا من هوية هذان المسافران ، عندما وصلت سمر مدت يدها لتصافح مصطفى الذى لم تعلم أنه المسافر بعد فاحتضنها بقوة نزعت نفسها بقوة من بين ذراعيه وبدا عليها الغضب الشديد فنزع مصطفى خوذته بسرعة وقال: أنه أنا يا سمر زوجك مصطفى ، ارتسمت الدهشة على وجه سمر وأطل الذهول من عينيها ، لم يمكنها استيعاب تلك المفاجأة فزوجها الذى من المفروض أن يكون فى معسكره فى دولة أخرى ليستعد لبطولة عالمية فى المصارعة يقف أمامها الآن آتيا من عالما موازيا آخر، لم تفق من صدمتها إلا بعد أن شاهدت وجه نادية بعد أن نزعت خوذتها عنه فقد أصابتها الغيرة عندما وجدت زوجها برفقة فتاة غيرها ، همَّ مصطفى بقول شيء ما ولكن سمر قاطعته بصرامة قائلة : من تلك يا أيها المحترم ؟

ابتلع مصطفى ريقه بصعوبة عندما شاهد الغضب يطل من عين زوجته ، تنحنحت نادية ثم قالت: أنا قابلته صدفة فى عالم العجوز سعاد فقد استعانت بنا فى حل بعض الأمور ولم أقابله إلا وقت السفر من خلال المحطة هناك ، أشاحت سمر بوجها عنهما ثم طلبت من الضابط الموكل من قبل أحد الجهات الأمنية باجراء التحقيق معهما .

عقد مصطفى ساعديه أمام صدره ثم قال: هكذا تقابلين زوجك بعد غياب يا سمر؟!، لم تعره سمر انتباها وتركته مع الضابط ليتم التحقيق معه ، طلبت "نادية" الأديبة من أحد المسؤلين عن المحطة الفضائية بارسال فيلما لها ولمصطفى يوضح أنهما وصلا بخير حيث يتم ارساله إلى العالم المواز الذى جاءا منه وهو عالم "ضارين"، وبالفعل تم ذلك فبعد عشر دقائق تم تصوير الفيديو وارساله إلى ذلك العالم ، اعتلت الراحة قلب سمر حفيدة العجوز سعاد عندما وصلها ذلك الجهاز الذى به فيديو يوضح وصول نادية ومصطفى بالسلامة إلى عالمهما ، دلفت العجوز إلى الغرفة أثناء مشاهدة سمر للفيديو ثم ربتت على كتفها وقالت: لابد أن نختطف زعماء العصابات فى عالمنا وندخلهم فى سبات عميق ويتم استبدالهم برجال مؤيدين للاصلاح ، فليس لدينا وقت للدخول معهم فى حروب مجهول المصير قد تؤدى إلى دمار عالمنا ، دخل طارق الغرفة ثم قال: حقا ما تقولين يا جدتى ولكن ماذا لو استيقظوا من سباتهم هذا يوما ما وتفاجئوا بما حدث لهم ، هل تضمنين غضبتهم؟ ألن يقوموا بردة فعل عنيفة تجاهنا ؟ تنهدت العجوز ثم قالت: ما باليد حيلة سنحرص على نفيهم بعيدا فى كوكب مناسب لهم يكفينا شرورهم

عنا، رد طارق قائلا: حسنا متى سنبدأ تلك الحملة ؟ لمعت عينا العجوز وقالت: فى أقرب وقت يا بنى .

(عالم صافين)

فى تلك الأثناء و فى عالم مواز آخر يحكمه القوانين الصارمة ، كانت سمر تفكر فى أخيها الذى يتواجد فى عالم مواز آخر كان القلق يعتصرها إلى متى سيظل فى حالة السبات العميق فى ذلك العالم الآخر ؟ قفز إلى ذهنها نسخة أخيها التى توجد فى عالمها وأنه لم يعد إلى عالمه بعد ، فبحثت عن هاتفها وهاتفت نادية زوجة أخيها التى كانت ترافق "طارق" الممثل المنتحل شخصية أخيها فى ذلك الوقت إلى أحد المطاعم من أجل تناول طعام الافطار.

رن هاتف نادية بعد أن جلست بجوار طارق فى ذلك المطعم ، لمعت عينا نادية عندما رأت اسم سمر على شاشة هاتفها استقبلت نادية الاتصال وأخبرتها سمر بأن المحطة جاهزة لارسال طارق إلى عالمه وطلبت منا أن تحضره إلى مقر المحطة الفضائية وأنهت سمر الاتصال ، غمزت إلى طارق وقالت: يبدو أنك ستعود إلى عالمك قريبا جدا، و أن هذه الوجبة هى آخر وجبة لك فى عالمنا ، هيا بنا ، فلنذهب إلى هناك الآن.

استقلت نادية سيارة خاصة قد طلبتها من أجل التنقل ، وصلت السيارة المطلوبة ، غادرت نادية ورفيقها مصطفى واستقلا السيارة فَعَّلَت نادية وضع الطيران ليصلا إلى المحطة الفضائية بسرعة ، وصلا بعد نصف ساعة من الطيران إلى المحطة والتى كانت احدى السجون العقابية و كانت المحطة فى منطقة نائية بعيدة عن السكان ، هبطت السيارة ببطء وقبل أن تلامس إطاراتها سطح الارض خرجت الاطارات من مخبأها ثم لامست الأرض وتحركت بضع خطوات لتتواجد خارج البوابة الأولى الخارجية حيث تواجد خمسة حراس لحمايتها.

تقدم أحد الحراس من سيارة نادية وطلب منها بطاقة هويتها ، ثم قدم لها جهازا لتدخل فيه إبهامها ليتم التأكد من هويتها من خلال حمضها النووى ، قدم الممثل طارق هوية الضابط طارق الذى انتحل شخصيته سابقا وبالتأكيد حمضه النووى لن يختلف عنه ، بعد التأكد من هوية القادمين ، سمح لهما الحراس بالدخول حيث كانت الدكتورة سمر قد أعطت أسمائهما لحراس البوابة ليسمحوا لهما بالولوج للمحطة ، سار الرفيقان بضع

خطوات بعد الدخول من البوابة ثم وصلا إلى بوابة أخرى أصغر ، يحرسها حارسان طلب منهما أن يقفا فى منطقة التطهير قبل الدخول إلى المحطة ، نفذا نادية وطارق ما طُلِبَ منهما ، بعد الولوج من البوابة الصغرى كانت سمر تنتظرهما.

احتضنت سمر زوجة أخيها نادية ثم طلبت منهما مرافقتها إلى الغرفة الخاصة بالسفر عبر الطرق الضوئية ، أسرع الجميع إليها ثم تواجدوا أمام الباب ، أخذت سمر نفسا عميقا ثم فتحت الباب وقالت اليكم أيها السادة أكبر انجاز لعالمنا حتى الآن ، كانت المنطقة التى تنعدم فيها الجاذبية ليست كبيرة فهى تتسع لسفر عشرة أشخاص فى نفس الوقت ، كانت محاطة بغلاف زجاجى شفاف وقوى و مضاد لأى أسلحة معروفة فى هذا العالم .

أمسكت سمر يد طارق وقالت بلهجة أقرب إلى التوسل وبعين دامعة : لى طلب واحد قبل أن تعود إلى عالمك أخى فى الآنسانية ، أخى الذى تنتحل شخصيته فى عالم مواز آخر ، أطلب منك أن تعود به فهو فى حالة السبات العميق ولا نريد ايقاظه فى عالم آخر غريب عليه ويجب أن يرافقه أحد فأطلب منك أن تذهب إلى ذلك العالم أولا وتعود به لعالمنا ثم تعود إلى عالمك بعد ذلك .

مط الممثل طارق شفتيه ثم قال : ألا يمكن لأى حد هنا يفعل ذلك ، مطت سمر شفتيها وقالت : هذه أوامر العجوز سعاد فقد طلبت منى ذلك ولم أناقشها فى السبب ، هز رأسه بالموافقة ثم قال : حسنا ، أنا مستعد لأسافر الآن. هزت سمر رأسها نفيا ثم قالت: ليس الآن لابد أن أرسل أولا فى تجهيز أخى طارق للسفر سأرسل ذلك الجهاز الذى يحمل طلبى هذا ثم ننتظر الرد من العالم المواز الآخر.

تنهد طارق بضيق ثم قال: حسنا سأنتظر، طلبت سمر من أحد مساعديها بوضع الجهاز فى المكان المخصص وتم تشغيل الأجهزة من أجل الانطلاق ، فى لمح البصر اختفى الجهاز ، فى نفس اللحظة التى كان الجهاز يقطع ملايين السنوات الضوئية التى تفصل عالم مصنعيه وعالم مواز آخر كانت سمر حفيدة العجوز سعاد تطمئن على طارق الضابط فيجب أن يسرى المخدر فى جسده الآن حتى لا يستفيق، حضَّرت الحقنة المخدرة واقتربت من ذراعه وكادت أن تغرزها فى وريده ولكن توقفت يدها فجأة فقد استيقظ طارق من سباته فقد تأخرت سمر عدة دقائق أمسك طارق يدها بقوة ثم نهض

من فراشه محاولا مغالبة أطرافه ، سقطت الحقنة من يد سمر ، اعتلت الدهشة وجه طارق عندما رأى وجه سمر الذى يشبه تماما أخته ، ترك يد سمر برفق واعتذر لها وأصابته الحيرة ، تسمرت سمر مما حدث ، وشعرت بالرعب الشديد، ماذا تفعل؟ فى نفس اللحظة دخل طارق زعيم العصابة ليواجه نسخته التى استيقظت لتوه ، تلاقت نظرات الجميع ببعضهم البعض وساد الصمت للحظة حاول فيها طارق الضابط استيعاب المشهد الذى يراه ، قفز إلى ذهنه فجأة ما حدث له قبل أن يدخل فى غيبوبته ، تذكر العجوز وكلامهما وكذلك زوجته نادية عن عالم مواز ، قطع لحظة الصمت تلك دخول العجوز التى حملت ذلك الجهاز القادم من عالم مواز آخر وكانت تقول : سمر جهزى الضابط طارق لكى يعود إلى عالمه فقد طلبوا عودته فو....بترت العجوز جملتها عندما وقعت عيناها على طارق الضابط الذى يقف بجوار حفيدها .

عقد طارق الضابط ذراعيه أمام ساعديه ثم قال: أريد أن أعلم أين أنا أيها السادة؟ ومن أنتم ؟ كانت العجوز قد طلبت من أحد مساعديها ارسال مكعبا لنفس العالم الذى أرسل ذلك الجهاز ليعلمهم بأنهم مستعدون لنقل الضابط طارق ، فليرسلوا نسخته التى ستسافر معه الآن ، وبالفعل قد نفذ ما طلبته دون أن يشعر باستفاقة الضابط طارق ، وفى الجانب الآخر وصل المكعب واستعد طارق الممثل للسفر عبر الطرق الضوئية ، وبعد ثوان وصل طارق الممثل إلى العالم الآخر ، واستقبله ذلك المساعد بحفاوة والذى اندهش بسبب التشابه العجيب بينه وبين طارق حفيد العجوز سعاد بعد أن خلع خوذته ، فى تلك الاثناء وفى الغرفة المقابلة لغرفة السفر ، بلعت العجوز ريقها ثم قالت: للاجابة على أسئلتك تعال معى .

تنبهت حواس الضابط طارق ورافق العجوز فى حذر شديد ، رافقهما سمر وطارق حفيدا العجوز إلى غرفة السفر عبر الطرق الضوئية، تراجع الجميع خطوة للخلف عندما وقعت أنظارهم على النسخة الثانية لطارق الضابط ، اقترب طارق الممثل من نسختيه وحدقت كل نسخة فى الأخرى ، تذكر طارق الممثل الحلم العجيب الذى كان يراوده مؤخرا ، وفطن لتفسيره الآن ، استغلت العجوز الدهشة التى وقع فيها الضابط طارق مرة أخرى عندما شاهد نسخته الثانية ، وغرزت الحقنة التى قد أعدتها حفيدتها مسبقا ، فهوى مغشيا عليه فى غضون ثوان ، شاهد الممثل طارق ذلك فأسرع ليحمل طارق الضابط وساعده طارق حفيد العجوز ثم توجها إلى غرفة صغيرة من أجل أن

يرتدى طارق الضابط الزى الخاص بالسفر ، أعاد طارق الممثل خوذته إلى مكانها وانتظر طارق الآخر حتى يتم تجهيزه للسفر حيث ألبسوه ذلك الزى وأجلسوه على كرسيا متحركا ثم وضعوه فوق المنطقة المخصصة للسفر وجاء طارق الممثل وأمسك بالكرسى بقوة بكلتا يديه ، قامت سمر بتشغيل الاجهزة فانطقلت النسختان بسرعة كبيرة بعيدا عن مجال جاذبية الكوكب ودخلتا فى الطريق الضوئى المؤدى إلى عالم الضابط طارق ، بعد ثوان كان طارق الممثل وبحوزته نسخته شارفا على الاقتراب من مجال جاذبية الكوكب لهذا العالم تبنهت الجهات المعنية بالسفر عبر الطرق الضوئية لاقتراب المسافران ففتحت القبة السماوية ليهبطا بأمان على سطح الغرفة حيث تم تعطيل انعدام الجاذبية بطريقة ما ، توجهت سمر إلى الغرفة بقلق شديد.

نزع طارق خوذته فى حين أسرع المسعفون بنقل الضابط طارق إلى غرفة العناية المركزة للاطمئنان عليه ، جاء أحد المسعفين ليجرى بعض الفحوصات السريعة لطارق الممثل الذى بدا بخير وحالته تسمح بالسفر مرة أخرى لعالمه ، فارتدى خوذته وتوجه إلى المنطقة التى تنعدم فيها الجاذبية ، ولكن قبل أن يعتلى المنصة كان قد أرسلوا جهازا مسجل عليه رسالة توضح قدومه إلى عالمه، وبدأ المختصون بتشغيل الأجهزة التى تزيد من انعدام الجاذبية حتى وصلت لذروتها فاختفى على الفور وانطلق بسرعة كبيرة مبتعدا عن مجال جاذبية الكوكب ودخل فى الطريق الضوئى قاطعا ملايين السنوات الضوئية ليصل إلى عالمه فى بضع دقائق أو أقل .

تنبهت أجهزة الاستشعار فى عالم طارق الممثل الموجودة خارج الكوكب الذى يعيش فيه باقترابه فقام الفنيون فى المحطة التى تستقبل المسافرون من ذلك العالم بفتح القبة ليهبط من خلالها إلى داخل المحطة بسلام بواسطة المظلة ، كان وجه أخته سمر أول من شاهده طارق الممثل عندما هبط بسلام داخل المحطة الفضائية، نزع خوذته فأسرعت سمر لتحتضن أخيها العائد لتوه من عالم مواز آخر ، قالت سمر : أخى لقد افتقدتك كثيرا ، أنت سافرت إلى عالم مواز آخر لم أكن أعلم ذلك ، يا لحظك ، تنهد طارق وقال لها : العجوز سعاد ترسل لك تحية طيبة وتنتظرك أن تزوريها قريبا فى عالمها ،ابتسمت سمر ابتسامة واسعة وقالت : بالتأكيد سأزورها قريبا جدا .

مرت تلك الأحداث أمام عينى الملكة الأم ، اتجهت الملكة الأم إلى تابوت خشبى تمددت بداخله ثم أغلقته على نفسها لفظت آخر أنفاسها ونامت نومة أبدية .

يتبع.....

للتواصل مع الكاتب

https://www.facebook.com/shaymaa.howera.52

وانتظروا باقي السلسة والاعداد القادمة ان شاء الله

أحلام موازية

العدد الأول

سلسلة منفصلة متصلة

أصنام العنصرية

تخيل معى عزيزى القارىء أن "طارق عز" هذا له ثلاثة نسخ منه ولكن كل نسخة لها قدرها الخاص

وهكذا معك ومع باقى الشخصيات لكل منكم نسخة فى عالم آخر مواز .

كيف تكون ردة فعلك تجاه تلك الفكرة؟

وعندما تجد نسختك تلك شاخصة أمامك وجها لوجه؟

هل ستشعر بالارتياح عندما تنظر إلى نفسك الأخرى فى وضع آخر فى عالم مواز آخر؟

هل ستشعر بالفخر عندما تجد نسختك ناجحة فى عالم آخر مواز بينما أنت هنا فى عالمك فاشل ؟

أم هل ستصيبك الغيرة من نفسك الناجحة؟

إذا انتابك الفضول لمعرفة كيف سيتصرف شخصيات القصة فى تلك العوالم المتوازية عندما يتواجهون وجها لوجه ،

فلا تترك صفحات الكتاب الذى بين يديك .

نبذة عن الكاتب

الشيماء حويرة . تخرجت في كلية الزراعة عام ٢٠٠٧.مواليد ١٩٨٦.
محافظة البحيرة مدينة ادكو

الغلاف شركة دال للدعاية والاعلان
https://www.facebook.com
/DALAdvertisingAgency